COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY

عبدالكريم الحسيني القزويني

القسم الأول

الوثائق الرسمية

لثورة الإمام الحسين (ع)

عبدالكريم الحسيني القزويني

الوثائق الرسمية
لثورة الامام الحسين (ع)

القسم الاول

١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

BP
193.13
.A3
Q29

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيم

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لاتشعرون .

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .

« قرآن كريم »

الإهداء

الى زعيمي الامة ومرجعي الطائفه ونائبي الامام الحسين والائمة المعصومين عليهم السلام .

الامام الاكبر المغفور له :

السيد محسن الطباطبائي الحكيم

وسماحة الامام زعيم الحوزة العلمية واستاذها الاكبر :

السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي

ادام الله ظله وبركاته وحفظه سنداً للامة وذخراً للاسلام وفاءاً

وتقديراً .

لخدماتهما الجليلة للشريعة الاسلامية المقدسة وحفظها وصيانتها

المؤلف

تقديم :

الحمد لله رب العالمين . والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الائمة المجاهدين الطاهرين .

قارئي العزيز :

بين يديك القسم الاول - من هذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه جميع الوثائق الرسمية التي تتعلق بثورة الامام الحسين (ع) من الكتب والخطب والبيانات . التي ترتبط بهذه الثورة سواء كانت صادرة عن الحسين (ع) او اصحابه او عن المسؤولين في الحكم آنذاك منذ ان اعلن (ع) ثورته في المدينة الى يوم مصرعه في كربلاء .

وقد بذلت جهد امكاني . في ضبطها وترتيبها مع المحافظة على الترتيب الزمني لهذه الرسائل والخطب والبيانات وقد عثت بعض ايامي مواكباً لهذه الوثائق بين الكتب والمصادر التأريخيه ، لاضبط حرفيتها ونصها وزمنها وقد وفقت الى حد مافى ضبطها النصي والزمني .

وهي حسب اعتقادي اول محاولة دراسية فى بابها . يستفيد

منها . الثائر . والفدائي . والكاتب . والاديب والخطيب والناقد الاجتماعي . لانها تعطي صوراً ونماذج من الذهنية والعقليه . التي عاشت وعاصرت فترة الثورة المقدسة .

اخي القارىء :

ان فكرة جمع هذه الوثائق ماهي الا فكرة طارئه وذلك فى ايام ذكرى ثورة الامام الحسين (ع) من شهر محرم من هذه السنه (١٣٩١ هـ) حيث احببت ان الم ببعض خطبه(ع) فراجعت بعض المصادر . واذا أنا امام ثروة كبيرة تتعلق بالثورة الحسينية ففكرت في جمعها ونشرها في كتاب مختصر(١) لتستفيد الامة من تراثها ويطلع الرأي العام عليها . ونحقق بذلك الاهداف التالية :

١ ـ اطلاع الامة على بعض معالم دينها وعقيدتها . لما في هذه الوثائق من الحقائق الدينية التي لابد للامة من الاطلاع عليها وفهمها .

٢ ـ اطلاع الامة على التراث الادبي واللغوي لرجالها الثائرين . والذى يتجلى في خطب الامام الحسين «ع» ورسائله

---

(١) سوف ابحث هذه النصوص بشكل اوسع (متناً وسنداً ورواية وتعليقاً) في القريب باذن الله .

بشكل خاص .

٣ ـ التركيز على الوعي الحسيني في النفوس . وعياً كاملا بخطوطه وابعاده حتى يكون واضحاً لدى الجميع . ماذا اراد الحسين (ع) من ثورته وماهي الغاية منها .

٤ ـ الاستفادة من التضحيات والقرابين التي قدمها ابو الشهداء ظهيرة يوم العاشر من محرم في سبيل رسالته وعقيدته لنستمد من تضحياته جذوة تنير لنا الدرب في المحافظة على ديننا وتحرير بلادنا من رجس الصهيونية ولنصمد في وجه تياراتها وافكارها ، كما صمد (ع) هو والصفوة الطاهرة من اصحابه ، في وجه ذلك الزخم العسكري الهائل من اجل دينه ومقدساته .

فاقدم هدف ابي الشهداء « من جديد الى ضمائر فريق كبير من بني الانسان لعلهم يقدمون رسالته خطوة واحدة او خطوات في سبيل اليقين والعمل الخالص لوجـــه الحق والكمال » (١) .

واخيراً فاني حاولت ان اتبسط وابتعد عن مجال الخيال الادبي والترف اللفظي في هذا الكتاب من اجل ان يقرأه

---

(١) ابو الشهداء عباس محمود العقاد ص ٦ .

ويفهمه الجميع ليكون موضعاً للعناية والدراسة .

وختاماً :

وكل املي يامولاي يا ابا الشهداء من كتابة هذه الوريقات ان تكون شفيعاً لي ولوالديّ عند جدك رسول الله محمد (ص) يوم القيامة لتنضوي تحت لوائه يوم لا لواء الا لواؤه « يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » (٢) .

عبد الكريم الحسيني القزويني

---

(٢) سورة الشعراء آية ٨٨ .

تمهيد

عرض وتمهيد :

ثورة الامام الحسين (ع) هي من اهم الثورات التي شغلت فكر الانسانية واخذت مجالاً كبيراً من التاريخ الاسلامي لانها حدث مهم .

فكان لابد للمؤرخ مهما كانت ميوله ومعتقداته ان يشير اليها بايجاز او باسهاب ، وذلك طبعاً من وجهة نظرته الخاصة وحسب سعة اطلاعه الفكرى وضيقه . ولو نظرنا الى جل من ارخ ثورة الحسين (ع) لرأيناه يتصاغر امام عظمتها وواقعيتها الانفراً يسيراً جداً ممن اشبعت نفوسهم ببغض اهل البيت عليهم السلام واستميلت ضمائرهم بالمال والسلطان .

والذي عليه آراء الامة منذ ثورة الامام الحسين حتى يومنا هذا انها الثورة الحقيقة التي قدمت للاسلام القرابين والضحايا من آل رسول الله (ص) فأعادت اليه هيبته المنهارة وكرامته المفقودة. وذلك بسبب تلاعب المسؤولين آنذاك بمقدساته واحكامه.

وان ثورة الامام الحسين (ع) تحتوى في واقعها على جانبين مهمين هما :

١ ـ الجانب العاطفي : ـ

فهي الثورة الوحيدة في العالم التي لو تسنى لكل فرد مهما كان معتقده وفكرته . ان يقرأ مسرحيتها بكل ابعادها وتفاصيلها لما تمكن من ان يملك دمعته وعبرته وكما هو المعروف الآن في البلاد غير الاسلامية ، كالهند وبعض الدول في افريقيا . حيث يقرأ بعض ابناءها ملحمة واقعة الطف في كربلاء فانهم لايملكون الا ان يجهشو بالبكاء ، وقد يؤدي احياناً الى ضرب الصدور لا شعورياً .

واكثر من هذا انه قد روي ، ان الذين قاتلوا رجال الثورة لم يملكوا انفسهم من البكاء فهذا (عمر بن سعد) قائد الجيش الاموي في كربلاء يبكي عندما خرجت اليه ابنة علي (ع) قائلة له يابن سعد أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته (١) .

وقيل ايضاً ان الاعداء بعد قتل الحسين (ع) هجموا على

---

(١) انظر الكامل لابن الاثير ص ٢٩٥ ج ٣ .

عياله يسلبونهن وهم يبكون فجاء رجل الى فاطمة بنت الحسين واراد سلبها وهو يبكي فقالت لماذا تسلبني اذاً . فقال لها اخاف ان يأخذه غيري (١) .

وكيف لا تكون كذلك وهي المأساة التي ادمت قلب الانسانية واقرحت جفونها تألماً وتأثراً ، لان فيها قتل الشيخ الطاعن بالسن الذي جاوز السبعين . وقتل فيها الكهل وهم الغالبية من اصحاب الحسين ، وفيها الفتى الذي جاوز الحلم او لما من بني هاشم واقمارها وفتيان اصحابهم ، وفيها الطفل الرضيع والمرأة العجوز . وفيها التمثيل باجساد الشهداء . ورضها بحوافر الخيل وقطع رؤوسها وحرمان النساء والاطفال من الماء . ونهب الخيام وحرقها وسوق بنات رسول الله سبايا من بلد الى بلد يتصفح وجوههن القريب والبعيد والى ماهنالك من المآسي والآلام التي حلت بشهداء هذه الثورة .

٢ ـ الجانب العقائدي :

واذا اردنا دراسة هذا الجانب فلم نعرف ان ثورة في التاريخ عرفت بعقائديتها بهذا اللون من الاعتقاد والتفاني

---

(١) سير اعلام النبلاء للذهبي ص ٢٠٤ ج ٣ .

من اجله كثورة الحسين (ع) .

والانسان لايمكن له ان يعرف المستوى العقائدي لثورة من الثورات الا ان يدرس النصوص والوثائق لقادة هذه الثورات وانصارها .

وثورة الامام الحسين (ع) بلغت في عقائديتها الذروة العليا في الوعي والعمق لدى قائدها . واتباعه وانصاره فهي لم تختلف وعياً في جميع ادوارها . منذ ان اعلنت حتى آخر نفس من حياة رجالها على مختلف المستويات الثقافية والادراكية لرجالها . فهذا الشيخ الكبير يحمل نفس الوعي للثورة الحسينية الذي يحمله الكهل والفتى وحتى الذي لم يبلغ الحلم يحمل نفس الروح لدى رجالها وابطالها فلو تصفحنا الوثائق الاولى لقائد هذه الثورة الحسين (ع) لرأيناها تحمل نفس روح الوثائق التي قالها الحسين (ع) في آخر حياته فهي

أ ـ الثورة على حكم يزيد بن معاوية .

ب ـ اقامة الشريعة الاسلامية وتطبيقها مقام المخالفات التي اشاعها الحكام آنذاك . فثورة الامام الحسين (ع) هدفت في قيامها هذين الخطين .

تغيير الجهاز الحاكم ـ وتطبيق الشريعة الاسلامية .

أ ـ اما الثورة على تغيير الجهاز الحاكم . فالامام الحسين عليه السلام لم يقصد من ثورته على الحكم تغيير يزيد بالذات لانه ، هو يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان الاموي . فتكون ثورته ثورة قبيلة كما يصورها البعض ويعتقد بان الخصومة بين الهاشميين والامويين . كانت مستمرة منذ قرون قبل الاسلام وبعده ولهذا خرج الحسين (ع) على يزيد .

بل الامام الحسين (ع) علل ثورته على حكم يزيد فى بعض خطبه وبياناته .

ويتضح ذلك جلياً مما جاء في الوثيقة التي خطبها الحسين عليه السلام امام اول كتيبة للجيش الاموي « ايها الناس : اني سمعت رسول الله (ص) قال من رأي سلطاناً جائراً مستحلا لحرام الله ناكثاً لعهده مخالفاً لسنة رسوله ، يعمل في عباده بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله » (١) .

حيث علل (ع) خروجه على سلطان يزيد لانه سلطان جائر يحكم الناس بالاثم والعدوان . وذلك مخالف للشريعة الاسلامية ولسنة النبي محمد (ص) فلهذا خرج عليه .

---

(١) انظر الوثيقة رقم ٤٤ من هذا الكتاب .

صحيح ان هناك بعض الوثائق تصرح باسم يزيد كما في وثيقة رقم ـ ١ ـ الوثيقة التي قالها لما طلب منه والى يزيد على المدينة مبايعة يزيد فاجابه (ع) « ايها الامير إنا اهل بيت النبوة ـ الى ان يقول . ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن للفسق ومثلي لا يبايع مثله » (١)

فهكذا نجد الامام (ع) يعلل ثورته على يزيد لانه رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمه معلن للفسق » وهذه الصفات لاتتفق مع شروط الخلافة فلهذا اعلن الحسين (ع) ثورته على حكمه . فثورته ليست ثورة قبلية ولا عنصرية كما يتوهم البعض .

ب ـ تطبيق الشريعة الاسلامية : ـ

وهذا هو من اهم اهداف الحسين . من ثورته على الحكم حيث عرض نفسه واهل بيته واصحابه للقتل والسلب والنهب من اجل هذا الهدف المقدس .

فالحسين لم تكن غايته الرئيسية من خروجه . تسلم زمام الحكم فحسب . بل انما هو يعتبر الاستيلاء على الحكم وسيلة لتطبيق احكام الشريعة لاغاية بذاتها .

---

(١) انظر الوثيقة رقم ١ من هذا الكتاب .

ولا ايضاً بدافع العامل الاقتصادى . كما يذهب البعض من انها نتيجة لظروف اقتصادية معينة دفعت بالحسين الى ثورته

وليس ايضاً بصحيح ما يقوله البعض من انها نتيجة مرحلة زمنية اقتضتها التطورات التاريخية آنذاك ، بل الدافع الرئيسي الوحيد للامام الحسين هو تطبيق الشريعة الاسلامية والمحافظة عليها . وان ادي ذلك الى سفك دمه .

ويسند قولنا هذا ماجاء في بعض نصوص خطبه ورسائله مثل

١ ـ « الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان . وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله » (١) .

٢ ـ « وقد بعثت اليكم بهذا الكتاب وانا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه . فان السنة قد اميتت والبدعه قد احييت » (٢) .

٣ ـ « الا ترون الى الحق لايعمل به والى الباطل لايتناهى عنه » (٣) .

---

(١) انظر وثيقة رقم ٤٤ من هذا الكتاب .

(٢) انظر وثيقة رقم ١١ من هذا الكتاب .

(٣) انظر وثيقة رقم ٥١ من هذا الكتاب .

٤ ـ « واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي (ص) أريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وابي » (١)

فان هذه المقتطفات من خطب ورسائل الامام الحسين (ع) لهي نصوص صريحة واضحة . لاشبهه ولا غموض فيها لبيان غرضه وهدفه (ع) .

فانها جميعاً تدل على ان الحكم القائم آنذاك كان يعمل بكل قواه على تقويض الشريعه الاسلامية من جذورهـا . باشاعة المنكر والباطل ومخالفة الكتاب والسنة « فان السنة قد اميتت والبدعه قد احييت » .

والحسين (ع) لم يخرج لغير مقاومة المنكر والباطل واحياء السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولم يطلب الحكم والمنصب قط لانه من اهل بيت النبوه الذين لم يأتوا للملك الا ان يقيموا المعوج ويدعوا الى الحق ويدفعوا الباطل ، فهذا جده رسول الله محمد (ص) في بدايه دعوته ، عرضت عليه رجالات قريش ، الملك والسيادة والمال ، على ان يترك دعوته وقول الحق ، فأبي (ص) وقال لعمه ابي طالب ـ رض ـ « ياعماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان

---

(١) انظر وثيقه ٥ من هذا الكتاب .

اترك هذا الامر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته » (١)

وهذا ابوه علي بن ابي طالب (ع) القائل : « اللهم إنك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ، ولا التماس شيء من فضول الحطام . ولكن لنرد المعالم من دينك ، ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطلة من حدودك » (٢) .

وقد عرضت عليه الخلافة في قضية الشورى بشروط ، فأبي (ع) لئلا يخالف الشروط التي لا يرتضيها . في حين ان الخلافة الاسلامية في وقتها . كانت الدنيا باسرها وخصوصاً بعد ان انهارت دولة الروم والفرس فعلي «ع» ابى ان يقبلها مع اهميتها في مقابل ان لا يخالف شرطاً . فرفض الدنيا باسرها في رفضه اياها ازاء عدم مخالفة شرط واحد .

وهذا ايضاً سفير الحسين «ع» مسلم بن عقيل بعثه «ع» الى الكوفة لاخذ البيعة من اهلها . وجاء عبيد الله بن زياد ودخل الكوفة فذهب مسلم الى دار هاني بن عروة . وكان في داره شريك بن الاعور مريضاً . فاراد بن زياد عيادة

---

(١) انظر تاريخ الكامل لابن الاثير ص ٤٣ ج ٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩ محمد عبده .

شريك في دار هاني . فاتفق شريك مع مسلم ان يقتل عبيد الله . عند ما يأتي لعيادته . والاشارة بينهما رفع شريك عمامته . ثم جاء ابن زياد ودخل على شريك ومسلم مختبيء في الخزانة فاخذ شريك يرفع عمامته مراراً . فلم يخرج مسلم وقال اسقينها ولو كان فيها حتفي . فقال ابن زياد انه - يخلط في علته - ثم خرج من دار هاني . فخرج مسلم . وقال له شريك ما منعك منه . فقال مسلم تذكرت حديث علي «ع» عن رسول الله «ص» « ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن » (١) فلو كان مسلم يريد الامارة والملك لخرج وفتك بابن زياد وأراح الامة من شره . ولكنه يحسب على ايمانه وعقيدته لان الايمان قيد الفتك والمؤمن لا يفتك .

وهكذا لو اردنا ان نستعرض سيرة اهل البيت «ع» لرأيناهم لاينشدون ملكاً ولا سلطانا بالذات . وانما غايتهم من الحكم هي تطبيق احكام الشريعة الاسلامية وتركيز دعائمها . فلهذا نرى الامام الحسين «ع» يقول : « وانما خرجت

---

(١) مقتل الحسين عبد الرزاق المقرم ص ٢٤٦ والكامل لابن الاثير ص ٢٧٠ ج ٣ .

لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي » (٢) .

فهذه هي سيرة جده رسول الله « ص » وسيرة ابيه علي ابن ابي طالب «ع» .

---

(١) انظر وثيقة رقم ٥ من هذا الكتاب .

الاسلام والخلافة :

إهتم الاسلام بالخلافة اهتماما كبيرا . لان عليها يقوم بنيانه ويبنى مجتمعه وانها القاعدة الاساسية لحفظ شريعتـــه وصيانة مجتمعه من الانهيار والتشتت والتفرق . وبدونها لا تقوم للاسلام قائمة .

« فهي ضرورة من ضروريات الحياة الاسلامية لا يمكن الاستثناء عنها فبها يقام ما اعوج من نظام الدين ، وبهـا تتحقق العدالة الكبرى التي ينشدها الله فى الارض » (١) .

فلهذا نرى ان الرسول الاعظم قرنها ببداية التشريع الاسلامي . وبدأ نزول الوحي . حيث أمر (ص) بابلاغ دعوته اهله وعشيرته كما جاء في تاريخ الكامل لابن الاثير حين نزلت هذه الآية « وانذر عشيرتك الاقربين » (٢) .

فجمع النبي عشيرته على وليمة وخطب خطبته المشهورة (ان الرائد لا يكذب اهله . والله الذي لا إله إلا هو اني

«١» نظام الحكم باقر القرشي ص ٢١٢

«٢» سورة الشعراء ـ آية ٢١٤

رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة الى ان قال (ص) يا بني عبدالمطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به ، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه ، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم) (١) فاحجم القوم عن الجواب إلا علي بن ابي طالب (ع) فقام وقال انا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ (ص) برقبة الامام علي وقال هـــذا اخي ووصي وخليفتي فيكم . فاسمعوا له وأطيعوا (١) .

ولاهميتها ايضا امر الله العباد باطاعة من تسلم قيادتها اذا كان كامل الاهلية . حيث قال تعالى « اطيعوا الله ورسوله واولي الامر منكم » (٢) .

فجعل الله طاعة الخليفة الذي يتقلد زمام امرها من طاعته وطاعة رسوله .

وقد اوجبها الفقهاء على اختلاف مذاهبهم شيعة وسنة ولا نستطيع ان نستعرض هنا الآراء بشكل مفصل في هذه

«١» انظر تفصيل ذلك في تاريخ الكامل لابن الاثير ص٤٢ ج٢

«٢» سورة النساء ـ آية ٦٢

الوريقات وانما نلمح اليها برأي واحد لكل من المذهبين .

الخلافة في رأي الشيعة !

فالذى عليه اجماع الشيعة ، ان الخلافة او الامامة هي منصب إلهي بنص من النبي (ص) وبوحي من الله ، يقول الامام محمد حسين كاشف الغطاء . نحن الشيعة « نعتقد ان الامامة منصب إلهي كالنبوة ، فكما ان الله سبحانه وتعالى يختار من يشاء من عباده للنبوه والرسالة ، ويؤيد بالمعجزة التي هي كالنص من الله عليه . فكذلك يختار للامامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه . وان ينصبه اماما للناس من بعده للقيام بالوظائف التي كان على النبي أن يقوم بها سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبي وإنما يتلقى الاحكام من النبي » (١) .

الخلافة في نظر اهل السنة :

والذي عليه اجماع المذاهب السنية . من انها ضرورة من ضروريات الدين إلا من شذ منها فيقول الماوردي

«١» كتاب اصل الشيعه ص ٧٥ للامام محمد حسين كاشف الغطاء .

« الامامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقدها ممن يقوم بها واجب بالاجماع » (١) .

اهلية الخلافة :

بعد ان عرفنا اهمية الخلافة في الاسلام . بقي الآن ان نعرف هل هناك شروطاً فيمن يتقلد زمامها وامرها . حتى نرى ان يزيد بن معاوية كان اهلا لها ام لا فالمذاهب الاسلامية على اختلاف آرائها وافكارها تشترط فى الخليفة شروطا معينة لا مجال هنا لذكرها جميعا ولكنها قد اتفقت على شرطين اساسيين الايمان والعدالة .

الخليفة وراي الشيعة :

تعتبر الشيعة في الخليفة ان يكون منصوص عليه من الله تعالى عن طريق النبي (ص) كما ذكرنا وانها تشترط في الخليفة شروطا بالاضافة الى ايمانه وعصمته « ان يكون افضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل ، ومن تدبير عقل وحكمة وخلق » (٢) .

«١» الاحكام السلطانية ص ٣ راجع نظام الحكم باقر القرشي ص ٢١٣

«٢» عقائد الامامية ص ٦٦ للحجة الشيخ محمد رضا مظفر .

وان النبي « ص » اوصى لعلى بن ابى طالب بالخلافة في عودته من حجة الوداع في مكان يقال له ـ غدير خم ـ . ولهم ادلة على ذلك في كتبهم .

فعلى هذا : الشيعة لا ترى ليزيد ولا لابيه معاوية اي حق بالخلافة . فضلا عن عدم توفره على اهليتها . لفسقه وفجوره وعدم ايمانه كما سنذكره .

الخليفة في رأي السنة

اما اهل السنة فالذي عليه الرأي العام منهم ان الخليفة يجب ان تتوفر فيه العدالة يقول ابن حزم الاندلسي « اتفق جميع اهل السنة وجميع المرجئه وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الامامة وان الامة واجب عليها الانقياد لامام عادل يقيم فيهم احكام الله ويسوسهم باحكام الشريعة التي جاء بها رسول الله » «١» .

واشترطوا في الخليفة ايضاً :

البلوغ ـ والعقل ـ والذكورة ـ والاسلام ـ والعلم بفرائض الدين ـ والتقوى ـ وعدم الضعف والسفاهه . ثم يقول ابن حزم شارحاً معنى ما تقدم :

«١» الملل والاهواء ص ٨٧ ج ٤

١ ـ على الخليفة ان يكون عالماً بما يخصه من امور الدين من العبادات والسياسة والاحكام .

٢ ـ ان يكون مؤدياً للفرائض كلها لا يخل بشيء منها .

٣ ـ ان يجتنب جميع الكبائر سراً وجهراً .

٤ ـ ان يتستر بالصغائر ان كانت تصدر منه «١» .

يزيد واهلية الخلافة :

هذه هي اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها الخليفة الاسلامي فاين « يزيد » منها . وهل فيه من هذه الصفات التي ذكرت وقد اجمع معاصروه ومن بعدهم على خلوه منها وانه ليست له هذه الاهلية . لانه متصف بجميع الصفات القبيحة . كشرب الخمر ولعب القمار . وضرب الملاهي واللعب بالكلاب الهراش . والى ما هنالك من صفات منافية . فلنستمع الى ما يذكره المؤرخون عنه :

١ ـ فهذا ابن قتيبة ينقل رد الحسين على معاوية . عندما جاء الى المدينة المنورة لاخذ البيعة لابنه يزيد من بعده . من رجالات المدينة . فبعد ان خطب فيهم واثنى على ولده

«١» نظام الحكم ص ٢٢٠ باقر القرشي .

يزيد قام اليه الحسين «ع» واجابه بعد كلام طويل قائلا لمعاوية « كأنك تصف محجوبا . او تنعت غائبا . او تخبر عما كان بما احتويته بعلم خاص ، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه ، من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لاترابهن والفتيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً . ودع عنك ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله من وزر هذا الخلق باكثر مما انت لاقيه »«١» .

٢ ـ ذكر الطبري ان عثمان بن محمد بن ابي سفيان ، والي يزيد على المدينة آنذاك بعث بجماعة من اهل المدينة الى يزيد . وفيهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الانصاري وعبدالله ابن ابي عمر المخزومي والمنذر بن الزبير وآخرون من اشراف المدينة . فقدموا على يزيد . فاكرمهم واحسن اليهم واعظم جوائزهم . ثم رجعوا الى المدينة وهم على رأي واحد فقالوا : « إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الحراب والفتيان وانا نشهدكم انا قد

«١» الامامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٨٦

خلعناه فتابعهم الناس » (١) .

٣ ـ ويقول الشوكاني في رده على بعض وعاظ السلاطين؛ « لقد افرط بعض اهل العلم فحكموا بان الحسين السبط رضي الله عنه وارضاه باغ ـ على الخمير والسكير . الهاتك لحرمة الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله فيا للعجب من مقالات تقشعر منها الجلود » (٢) .

هذا بعض ما قيل في يزيد بن معاوية بل ذهب بعض العلماء الى كفره والتشكيك في ايمانه وجواز لعنه .

«وقد جزم بكفره وصرح بلعنه جماعة من العلماء منهم القاضى ابو يعلي والحافظ ابن الجوزي والتفتازانى والسيوطي » «٣» .

وقال التفتازاني : « الحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره به واهانته اهل بيت النبي . مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه » «٤» .

«١» الطبري ج ٤ ص ٤٠٢

«٢» نيل الاوطار ج ٧ ص ١٤٧

«٣» مقتل الحسين ص ١٠ عبدالرزاق المقرم .

«٤» شرح العقائد النسفيه ص ١٨١ طبع الاستانة .

وقد بلغت الوقاحة والاستهتار بيزيد الى درجه لا يتصورها انسان . وذلك ان معاوية ارسله الى الحج في حياته . فلما بلغ يزيد المدينة المنورة . جلس على مائدة الخمر . فاستأذن عليه ابن عباس فاذن له وكان مكفوف البصر . فقيل له ان ابن عباس . ان وجد ريح الشراب عرفه . فحجبه عنه «١» .

الى ما هناك من عشرات اقوال الصحابة والتابعين والعلماء في يزيد بن معاوية ولو توسعنا لاحتجنا الى مجلدات .

وبعد هذا العرض فهل يجد انسان ما في يزيد اهلية الخلافة اللهم إلا بعض الحاقدين من اعوان السلطان وتجار المادة الذين لا يخلوا زمان ومكان منهم .

ان جميع ما تقدم هو نزر يسير مما فعله يزيد بن معاوية وما ارتكبه الحكم الاموى . من هتك حرمة الاسلام والتعدي على الشريعة المقدسة . وتقويض اركانها ومن ثم الاجهاض عليها من جذورها «٢» فلم تجد منقذا ولا مخلصا لها . إلا

«١» الكامل لابن الاثير ص ٣١٧ ج ٣

«٢» انظر تفصيل الجرائم الاموية في كتابنا الوثائق الرسمية لنتائج ثورة الحسين «ع» القسم الثانى لم يطبع حتى الآن .

الحسين « ع » ابن بنت صاحب الرسالة فقام « ع » مغيثا اليها بثورته المقدسة في اليوم العاشر من محرم سنة ٦١ هجرية وانقذها من الحكم الاموي الجائر قائلا : « فانى لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما » .

ما ابدع تصويرا من قول الشاعر حينما يرثى الحسين «ع» فى قصيدة طويلة تضم عشرات الابيات منها :

يوم بحامية الاسلام قد نهضت ... به حمية دين الله اذ تركا
رآى بان سبيل الغي متبع ... والرشد لم تدر قوم اية سلكا
والناس عادت اليهم جاهليتهم ... كأن من شرع الاسلام قد أفكا
وقد تحكم بالايمان طاغية ... يمسي ويصبح بالفحشاء منهمكا
لم ادر اين رجال المسلمين مضوا ... وكيف صار يزيد بينهم ملكا
العاصر الخمر من لؤم بعنصره ... ومن خساسة طبع يعصر الودكا
هل كيف يسلم من شرك ووالده ... ما نزهت حمله هند عن الشركا
لأن جرت لفظة التوحيد في فمه ... فسيفه بسوى التوحيد مافتكا
قد اصبح الدين منه شاكياً سقماً ... وما الى احد غير الحسين شكا
فمارأى السبط للدين الحنيف شفا ... إلا اذا دمه في نصره سفكا
وما سمعنا عليلا لا علاج له ... إلا بنفس مداويه اذا هلكا

بقتله فاح للاسلام طيب هدى فكلما ذكرته المسلمين ذكا (١)

لمن النصر ؟

سؤال قد يتبادر لبعض الاذهان ؟

وجوابه قد يكون غريباً وغير مألوف للسائل ، لأنه على خلاف المفهوم المادي للنصر .

ولكن هناك معركة بين ارادتين .

الارادة الحسينية والارادة الاموية .

والارادة الحسينية لم تكن تملك الا اليسير من العدة والعدد مع الالتزام الكامل بالوسائل التي أباحها الاسلام بينما الارادة الاموية تتمتع بالملك والسيطرة والقوة والمال والكثرة في العدة مع اباحة جميع وسائل الاغراء والتمويه والتظليل لانها تبرر وسائلها بغايتها ـ (الغاية تبرر الوسيلة) .

واصدمت الارادتان في مواقف عديدة فلم تفلح الارادة الاموية بنجاح ، واستعملت كل طاقاتها وامكانياتها كي تثني الارادة الحسينية عن الاستمرار في هدفها وغايتها ولكنها لم

---

(١) انظر ديوان سحر بابل وسجع البلابل ص ٣٥٠ للمرحوم السيد جعفر الحلي .

تنجح ولم تفلح ايضاً وبقيت الارادة الحسينية صامدة أمام تحديات الارادة الاموية وبالاخير باءت الارادة الاموية بالفشل والخسران والهزيمة . بعد ما قدمت كل امكانياتها وطاقاتها . فجائت بالسلاح والعتاد لتمحوا الوجود المادي للارادة الحسينية بعد هزيمتها ويأسها فاستعملت سلاحها وقوتها بكل حقد وضعه ووحشية فقتلت الرجال ومثلت بهم لتجبر خسارتها وهزيمتها وتشفي غليلها .

ولكن . بقيت ارادتهم حية صامدة تهزأ بالعرش الاموي وجبروته وتضعضع اركانه بين حين وآخر حتى قضت على معنويته ووجوده وارادته .

وهكذا كان النصر للحسين (ع) وارادته كما تنبأ هو(ع) في كتابه الى بني هاشم (اما بعد . فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام) (١) .

وهكذا كان النصر والفتح للارادة الحسينية .

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون) (٢) .

---

(١) وثيقة رقم - ٦ -

(٢) سورة البقرة ١٥٤

واخيراً يا سيدي يا ابا عبد الله ، سلام الله عليك يـوم ولدت ويوم استشهدت من اجل الحق ويوم تبعث حياً وعلى المستشهدين بين يديك من أهلك واصحابك .

***

١ ـ اعلان الحسين لثورته :

وهو اول بيان للحسين (ع) للثورة على يزيد بن معاوية وذلك عندما طلب منه والي يزيد على المدينة ـ الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ـ مبايعة يزيد بالخلافة بعد هلاك معاوية فقال له الحسين (ع) .

« ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن للفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا احق بالخلافة والبيعة » (١) .

٢ ـ بين مروان ووالي يزيد

لما ابى الحسين (ع) مبايعة يزيد فقال مروان للوليد احبس حسيناً ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه ، فوثب الحسين«ع» قائلا يا ابن الزرقاء انت تقتلني ام هو ! كذبت والله واثمت ، ثم خرج (ع) فقال مروان للوليد :

---

(١) مقتل الحسين للسيد محسن الامين ص ٢٣

عصيتني ، لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابداً الوليد !

وبخ غيرك يا مروان ، انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ، والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها ، واني قتلت حسيناً ، سبحان ! اقتل حسيناً ان قال لا ابايع ، والله اني لا اظن امرءاً يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة) (١) .

٣ - مروان بن الحكم والحسين (ع) !

ولما كان اليوم الثاني واجه مروان الحسين (ع) في الطريق وقال له يا ابا عبـــد الله انى ناصح فاطعني ترشد . فقال الحسين (ع) وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان : اني آمرك ببيعة يزيد بن معاوية فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين (ع) :

(انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله (ص)

---

(١) الطبري ص ٣٤٠ ج ٥ طبع دار المعارف .

يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان) (١) ثم جاء الطلب من قبل رجال الوالي يطلبون حضوره لمبايعة يزيد فقال لهم الحسين (ع) اصبحوا ثم ترون ونرى .

٤ - خروج الحسين (ع) من المدينة الى مكة :

وكان خروجه (ع) من المدينة ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠ (٢) .

فانه (ع) جاء الى قبر جده رسول الله «ص» فصلى ركعات وقـــال :

« اللهم هذا قبر نبيك محمد «ص» وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قـــد علمت ، اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا ما اخترت لي ما هو لك رضاً ولرسولك رضاً »

وفي حديث عمار انه قال :

(بابي انت وامي يارسول الله لقد خرجت من جوارك

---

(١) مقتل الحسين للامين ص ٢٤

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٢٠ ج ٤

كرها وفرق بيني وبينك واخذت قهراً ان ابايع يزيد شارب الخمور وراكب الفجور وان فعلت كفرت وان ابيت قتلت فها انا خارج من جوارك كرها فعليك مني السلام يا رسول الله » (١)

٥ ـ وصية الحسين (ع) :

وكتب «ع» وصية الى اخيه محمد بن الحنفية :

(بسم الله الرحمن الرحيم . . هذا ما اوصى بـــه الحسين بن علي (ع) الى اخيه محمد بن الحنفية :

ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وان محمداً عبده ورسوله . جاء بالحق من عند الحق . وان الجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها . وان الله يبعث من في القبور ، واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسدا ولا ظالماً . وانما خرجت لطلب الاصلاح في امـــة جدي ـ صلى الله عليه واله ـ اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي ابن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد عليّ هذا اصبر

---

(١) مقتل ابي مخنف ص ١٥

حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي اليك يا اخي ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب) (١) وختمها بخاتمه الشريف

٦ ـ كتاب الحسين (ع) الى بني هاشم :

ولما سار الحسين «ع» باخوته وبني أخيه وجل اهل بيته إلى مكة وجه كتاباً الى بني هاشم هذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم . من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم أما بعد . فانه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام (٢) .

٧ ـ دخول الحسين (ع) الى مكة :

لما خرج الامام «ع» من المدينة سلك الطريق الاعظم فقيل له لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير (فقال «ع» لاوالله لاأفارقه حتى يقضي الله ماهو قاض) ثم تلى قوله تعالى : (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب

---

(١) مقتل الخوارزمي ص٨٨ ج ١ فصل ٩

(٢) انظر كتاب عبرة المؤمنين جواد شبر ص ١٧ .

نجني من القوم الظالمين) (١) .

ودخل مكة وهو يتلو (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل) (٢) فوصل اليها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان وأقام «ع» فيها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعده وثمان ليالي من ذي الحجة (٣).

٨ ـ كتب ورسل اهل الكوفة الى الحسين (ع) :

لما وصل الى اهل الكوفة نبأ هلاك معاوية ومعارضة الامام الحسين «ع» لحكم يزيد وبجيئه الى مكة . اجتمع نفر منهم في دار سليمان بن صرد الخزاعي (٤) ولما إستقر بهم المجلس قام سليمان فيهم خطيباً وقال في آخر خطبته .

(يامعشر الشيعة إنكم قد علمتم بأن معاوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه إبنه يزيد وهذا الحسين بن علي عليهما السلام قد خالفه وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة ابيه

---

(١) سورة القصص آيه ٢١ .

(٢) سورة القصص آيه ٢٢ .

(٣و٤) تاريخ الطبري ص ٢٣٣ ج ٤ .

من قبله وقد إحتاج الى نصرتكم اليوم . فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبو إليه وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه) (١) .

فقال المجتمعون : بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا من دونه . ثم ارسلوا وفداً منهم ابو عبد الله الجدلي يحمل كتاباً الى الحسين «ع» وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم ـ للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن صرد والمسيب بن نجيبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وائل وشيعته من المؤمنين المسلمين سلام عليك ، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي انتزى هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضاً منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعداً له كما بعدت ثمود . وانه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق . والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا

---

(١) مقتل الحسين للامين ص ٣٠ والطبري ص ٣٥٢ ج ٥ طبع دار المعارف .

نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا انك اقبلت . أخرجناه حتى يلحق بالشام إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله «ص» وعلى ابيك من قبلك ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم)(١) فوصل الكتاب الى الحسين «ع» لعشر من شهر رمضان وهو في مكه ثم بعثوا إليه ايضاً كتباً اخرى بيد هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وهذا نصها .

(بسم الله الرحمن الرحيم . للحسين بن علي عليهما السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحيهلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل والسلام) (٢) .

ثم ارسل معهما شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد ابن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي كتاباً ايضاً إلى الحسين وهذا نصه (اما بعد فقد اخضر الجناب وانيعت الثمار وطمث الجمام فاذا شئت فاقدم على جند لك مجنده والسلام

---

(١) انظر مقتل الحسين للسيد الأمين ص ٣٠ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٢) تاريخ الطبري ج٤ ص٢٣٤ ومقتل الحسين للامين ص٣١

عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبل) (١) .

ثم توالت الكتب والرسائل على الحسين «ع» حتى بلغت اثنى عشر الف كتابا .

٩ جواب الامام الحسين الى اهل الكوفة :

والامام «ع» لم يجب على تلكم الرسائل والكتب التي وصلته الا بعد ان صلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ثم كتب كتاباً الى اهل الكوفة وهو جواب على كتبهم . وأرسله مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين .

أما بعد فان هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى . وأنا باعث اليكم اخي وابن عمى وثقتي من اهل بيتي مسلماً بن عقيل وأمرته أن يكتب

---

(١) نفس المصدرين السابقين ص ٢٣٥ و ص ٣١ .

الي بحالكم وامركم ورأيكم فان كتب إليّ انه قد اجمع رأى ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم وقرأت كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكاً إن شاء الله تعالى فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام) (١) وقيل ثم نادى مسلم بن عقيل رضوان الله عليه وامره بالتقوى وكتمان أمره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه (٢) .

١٠ كتاب مسلم الى الحسين (ع)

ولما وصل مسلم «ع» الكوفة نزل دار المختار ابن ابي عبيدة الثقفي واقبل الناس تختلف اليه بالبيعة للحسين «ع» جماعة جماعه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين فيبكون ثم قام عابس بن ابي شبيب الشاكري رضوان الله عليه (فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا أعلم ماني أنفسهم وما أغرك منهم والله أحدثك عما أنا موطن

---

(١) تاريخ الطبرى ص٢٣٥ ج٤ ومقتل الحسين ص٣٣ للامين .

(٢) الطبري ص ٢٣٦ ج ٤ .

نفسي عليه والله لاجيبنكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى القى الله لا أريد بذلك الا ما عند الله) ثم قام حبيب بن مظاهر رحمة الله عليه (وقال رحمك الله قد قضيت مافى نفسك بواجز من قولك ثم قال وانا والله الذي لا إله الا هو على مثل ما هذا عليه) (١) ثم تكلم الحاضرون بمثل ذلك ولما رأى مسلم إقبال الناس عليه ومبايعتهم للحسين «ع» كتب كتاباً للحسين «ع» يقول فيه

(أما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وان جميع اهل الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر الفاً فعجل الاقبال حين تقرأ كتابي هذا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) (٢) وبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي .

١١ ـ كتاب الحسين (ع) الى رؤساء الاخماس والاشراف بالبصره

ثم ان الحسين «ع» وجه كتاباً آخر الى رؤساء البصرة وزعماؤها وارسله مع مولى له سليمان يكنى ابا رزين او مع ذراع السدوسي الى كل من مالك بن مسمع البكري والاحنف

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٩ ج ٤ .

(٢) الطبري ج ٤ ص ٣٦٤ .

ابن قيس والمنذر بن جارود العبدي وقيس بن الهيثم ويزيد ابن مسعود النهشلي وغيرهم جاء فيه .

(اما بعد . . فان الله اصطفى محمداً « ص » على خلقه واكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به - صلى الله عليه وآله - وكنا اهله واوليائه واوصيائه وورثته واحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة واحببنا العافية ونحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه . وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب وانا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه « ص » فان السنة قد اميتت وإن البدعة قد احيت . وان تسمعوا قولي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله) (١) .

١٢ - جواب اهل البصرة الى الحسين (ع)

ولما وصل الكتاب الى يزيد بن مسعود النهشلي جمع قبائل بني تميم وبني حنظله وبني سعد وقال لهم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة

(١) تاريخ الطبري ص ٢٤٠ ج ٤ ومقتل الحسين للمقرم ص ١٥٩

الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطاً وتقدمت فيه فرطا . قال، فاني قد جمعتكم لامر اريد ان احاوركم فيه واستعين بكم عليه . فقالوا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل حتى نسمع فقال رضوان الله عليه . (ان معاوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضعت اركان الظلم . وكان قد احدث بيعة عقد بها امراً ظن انه قد احكمه وهيهات الذي اراد . اجتهد والله فنفشل وشاور فخذل . وقـــد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضاً منهم مع قصر حلم وقلة علم لايعرف من الحق موطئ قدميه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين . وهذا الحسين بن رسول الله «ص» ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته . يعطف على الصغير . ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية . وإمام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل . فقد كان صخر بن قيس انخزل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول

الله «ص» ونصرته والله لايقصر احدكم عن نصرته الا اورثه الله تعالى الذل في ولده والقلة في عشيرته وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها . من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله - رد الجواب) (١) .

فأجابته بنو حنظله بقولها : يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت وان غزوت بنا فتحت لاتخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت ، فثم تكلم بنو سعيدبن يزيد - يا أبا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رأيك وكان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع الرأي ونحسن المشورة فقال يزيد بن مسعود والله يابني سعد لئن فعلتموها لارفع الله السيف عنكم ابداً ولا زال سيفكم فيكم ، ثم قالت بنو عامر بن تميم يا أبا خالد نحن بنو ابيك وخلفاؤك لا نرضى إن غضبت ولا نقطن ان ضمنت والأمر اليك فادعنا نجيبك ومرنا نطعك والامر لك اذا شئت .

جواب ابن مسعود الى الحسين (ع) :

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ١٦١ .

ثم ان يزيد بن مسعود رضوان الله عليه كتب جواباً على رسالة الحسين «ع» جاء فيه :

(بسم الله الرحمن الرحيم - أما بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها . فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشد تتابعاً في طاعتك من الابل الظمآء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها والسلام) (١) .

ووصل كتابه هذا الى الحسين «ع» في اليوم العاشر من محرم كما هو المعروف فقال «ع» :

(مالك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش الاكبر . ثم انه اراد الخروج لنصرة الحسين «ع» واذا بالخبر يفاجئه بقتله فجزع من وقته ومات رضوان الله عليه واما

---

(١) مقتل الحسين للسيد الامين ص ٣٨ .

بقية الزعماء فان بعضهم اجاب الامام « ع » جواباً بادراً لاخير فيه واما المنذر بن جارود فانه سلم الكتاب والرسول الى عبيد الله بن زياد . فصلب الرسول وهو أول رسول يقتل في الاسلام (١) .

---

(١) الطبري ص ٣٥٨ ج ٥ طبع دار المعارف .

بين يزيد وعماله في العراق :

لما دخل مسلم رضوان الله عليه الكوفة واقبل الناس عليه لمبايعة الحسين «ع» .

١٣ - خطبة النعمان والي يزيد على الكوفة :

بلغ ذلك النعمان بن بشير والي يزيد على الكوفة فجاء الى المسجد وصعد المنبر (فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال . إني لم أقاتل من لم يقاتلني ولااثب على من لايثب عليّ ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صحفتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا إله إلا غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجوا ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل) (١)

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٨ ج ٤ .

فقام اليه احد اعوان الحزب الأموي واسمه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي وقال : انه لايصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فأجابه النعمان ان اكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب اليّ من ان اكون من الأعزين فى معصية الله.

١٤ - رجال الحزب الاموي وخطورة الموقف :

فكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي كتاباً الى يزيد بن معاوية جاء فيه (اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف)(١)

ثم كتب آخرون إلى يزيد بن معاوية كتباً اخرى بهذا المضمون مثل عمارة بن عقبه وعمر بن سعد وغيرهم من انصار الحزب الاموى .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٩ ج ٤ .

١٥ - يزيد يعزل النعمان وينصب عبيد الله :

وعندما وصلت الكتب الى يزيد بن معاوية قرأها وفهم محتواها دعا سرجون مولى معاوية واقرأه الكتب (وقال هذا الحسين قد توجه إلى الكوفة وهذا مسلم بن عقيل يبايع للحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء فما ترى) فقال له سرجون ارأيت لو نشر معاوية لك اكنت آخذاً برأيه قال نعم فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة فانه رأي ابيك ، فاخذ يزيد بهذا الرأي وكان عبيد الله والياً على البصرة فضم اليه الكوفة وبعث اليه بعده على الكوفة . مع مسلم بن عمرو الباهلي . وكتب اليه كتاباً .

(اما بعد فانه كتب اليّ شيعتي من اهل الكوفه يخبرونني ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي اهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام) (١) .

فاقبل مسلم بن عمرو الباهلي بالعهد والكتاب الى عبيد الله

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٩ ج ٤ .

بن زياد بالبصرة فلما قرأ عبيد الله الكتاب امر بالجهاز والتهيء والمسير الى الكوفة من الغد (١) .

ولما كان الغداة استخلف اخاه عثمان بن زياد على البصرة بعد ان خطبهم بالوعد والوعيد . واقبل الى الكوفة مسرعاً لايلوى على شيء حتى دخلها ومعه بضعة عشر رجلاً متنكراً بزي اهل الحجاز فظن الناس انه الحسين [ع] لانهم ينتظرون قدومه . فاخذ لايمر على احد من الناس الا وسلموا عليه وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم حتى جاء القصر فسمع النعمان بن بشير فاغلق باب القصر عليه ولما انتهى الى القصر فاطل النعمان بن بشير من بين شرفتى قائلاً (انشدك الله الا تخيت عني ما انا بمسلم لك امانتي ومالي في قتلك من ارب) ظاناً انه الحسين [ع] فأزال عبيد الله اللثام عن وجهه وقال (افتح لافتحت فقد طال ليلك وشيدت قصرك وضيعت مصرك) عندها عرف النعمان والناس انه عبيد الله بن زياد ففتح النعمان باب القصر ودخل ثم نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم وصعد المنبر .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٣٤٠ ج ٤ .

١٦ ـ الخطبة الاولى لابن زياد في الكوفة

(فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان امير المؤمنين اصلحه الله ولاني مصركم وثغركم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليثبق امرؤ على نفسه الصدق يبني عنك لا الوعيد) ثم نزل فاخذ العرفاء والناس اخذاً شديداً وقال لهم (اكتبوا الي الغرباء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبريء ومن لم يكتب لنا احداً فيضمن لنا ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمه وحلال لنا ماله وسفك دمه وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين أحد لم يرفعه الينا طلب على باب داره والغيت تلك العرافة

من العطاء وسير الى موضع بعمان الزاره) (١) .

إعتقال هاني بن عروة

ثم تطور الموقف عندما اعتقل عبيد الله هاني بن عروة وطلب منه ان يسلمه مسلم بن عقيل فأبى هاني فضربه عبيد الله بالسياط على وجهه فسال الدم على لحيته فتناول سيفاً بيد احد اعوان عبيد الله فاراد ان ينتزعه فلم يستطع فعندها امر عبيد الله به ان يوغل ويحبس في غرفة ويوضع عليها الحرس واذا بجموع مذحج على باب القصر لانهم سمعوا ان عبيد الله يروم قتله فجاؤا لاستنقاذه . فأمر عبيد الله شريح القاضي بان يخرج للناس ويعلمهم بأن صاحبهم حي فخرج شريح اليهم وقال لهم اني قد رأيت صاحبكم حي وان الذي بلغكم من قتله كان باطلا . فقالوا اذا لم يقتل فالحمد لله ثم تفرقوا .

١٧ - الخطبة الثانية لابن زياد

ثم ان عبيد الله جمع بعض زعماء القبائل وشرطته

---

(١) الطبري ص ٢٤٢ ج٤ .

وحاشيته فخرج بهم وصعد المنبر فخطب خطبة موجزه :
(اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تختلفوا ولاتفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر) (١) .

ثم ان الموقف قد تدهور وخذل الناس مسلم بن عقيل وذلك بعد ان اشترى عبيد الله ذمم وضمائر بعض الزعماء فاخذوا يخذلون الناس عن مسلم ويمنوهم بالمال ويخوفونهم بجنود اهل الشام .

ثم اشرف على الناس بعض رؤساء القبائل وتكلم كثير بن شهاب وقال : (ايها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الأمير عهداً لئن اتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم من العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي اهل الشام على غير طمع وان يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لايبقى له فيكم بقية من اهل المعصية الا أذاقها وبال ماجرت ايديها) (٢)

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٥٤ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٥٧ ج ٤ .

وتكلم بقية الرؤساء بنحوه فاخذ الناس يتفرقون افراداً وجماعة حتى كانت المرأة تأتي ابنها او اخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه او اخيه فيقول غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع فخذل الناس مسلم وبقي وحده يسير في الطريق فلا يدرى اين يذهب حتى دخل في دار امرأة يقال لها طوعة فآوته الى الصباح .

١٨ - الخطبة الثالثة لابن زياد

وكان عبيد الله قد علم بتفرق الناس عن مسلم فامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء او المناكب او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فما كانت الا ساعة وامتلأ المسجد بالناس ثم امر عبيد الله الحرس ان يحرسونه من جانب فدخل المسجد وصعد المنبر وقال (اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته . اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا) (١) .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٦٠ ج ٤ .

١٩ - محاصرة مسلم بن عقيل

ثم نادى ياحصين بن نمير .وكان صاحب شرطته (ثكلتك امك ان صاح باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتيني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصدة على افواه السكك واصبح غداً واستبر الدور وجس خلال الدور حتى تأتيني بهذا الرجل ولما كان غداة علم بمكان مسلم فبعث اليه عبيد الله بسبعين فارس مع محمد بن الاشعث فاحاطوا بمسلم من كل جانب فقاتلهم مسلم وحده مقاتلة الشجعان وكافحهم مكافحة الابطال حتى اكثر فيهم القتل واستنجدوا بعبيد الله ان يبعث اليهم بالخيل والرجال فانجدهم واخذوا يرمونه بالنار والحجارة من فوق الدور . وعمدوا الى مكيدة فحفروا له حفيرة ووضعوا عليها الحطب والتراب وبينما هو يهجم عليهم وهم يفرون من بين يديه اذ سقط مسلم في تلك الحفيرة . فهجموا عليه وضربوه بالسيف على شفته العليا واخذوا السيف منه وكتفوه واخذوه الى عبيد الله بن زياد . فقال مسلم - انا لله وانا اليه راجعون - ثم بكى فقيل له ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل

به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال مسلم [ع] (اني والله ما لنفسي ابكي ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً ولكن ابكي لأهلي المقبلين اليّ ابكى لحسين وآل حسين) .

٢٠ - رسالة شفوية من مسلم إلى الحسين (ع)

ثم ان مسلم اقبل على محمد بن الاشعث وقاله له (هل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسيناً . فانى لا اراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غداً هو واهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك فيقول ان ابن عقيل بعثنى اليك وهو في ايدي القوم اسير لا يرى ان تمشي حتى تقتل . وهو يقول ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة . فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل . ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأي) (١) .

فقال الاشعث لافعلن ولأعلمن بن زياد ثم بعث الأشعث اياس بن العثل الطائي بهذه الرسالة الشفوية الى الحسين

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٦٣ ج ٤ .

في منطقة الزبالة .

٢١ - محاورة بين مسلم وابن زياد

دخول مسلم على عبيد الله بن زياد .

ثم ان مسلم [ع] أدخل على عبيد الله بن زياد فلم يسلم عليه فقال الحرس - سلم على الامير - . فقال مسلم : اسكت ويحك والله ما هو لي بأمير . فقال عبيد الله : لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول . فقال مسلم : ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني .

عبيد الله : قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام .

مسلم : اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة لأحد اولى بها منك .

عبيد الله : يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة .

مسلم : كذبت انما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما القحتها انت وابوك زياد بن عبيد بن بني

علاج من ثقيف . وانا ارجوا ان يرزقنى الله الشهادة على يدي شر بريته .

عبيد الله : منتك نفسك امراً حال الله دونه وجعله لأهله

مسلم : ومن اهله يابن مرجانه اذا لم نكن نحن اهله ؟

عبيد الله : اهله امير المؤمنين يزيد بن معاوية .

مسلم : الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم

عبيد الله : اتظن ان لك فى الامر شيئا ؟ .

مسلم : والله ما هو الظن ولكنه اليقين .

عبيد الله : ايه ابن عقيل آتيت الناس وهم جمع وامرهم ملتئم فشتت امرهم بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض .

مسلم : كلا لست لذلك اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضا منهم وحملتموهم على غير ما امركم الله به وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل لذلك .

عبيد الله : وما انت وذلك يا فاسق لِمَ لم تعمل بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر .

مسلم ؛ انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم غير صادق وان احق بشرب الخمر منى واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله . على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا (١) .

عبيد الله : فأخذ يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين وعقيلا

مسلم ؛ انت وابوك احق بالشتيمة فاقض ما انت قاض ياعدو الله .

عبيد الله ؛ اين بكر بن حمران فليصعد به الى اعلى القصر ويضرب عنقه ويرمى بجثمانه من اعلى القصر (٢) .

مسلم ؛ يصعد به الى اعلى القصر وهو يكبر ويستغفر الله ويسبحه ويصلي على رسول الله « ص » ويقول (اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا) ثم صلى ركعتين وضرب عنقه ورمى بجسده من اعلى القصر .

وكان خروج مسلم بن عقيل يوم الاثنين وقتل (ع)

---

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٧٤ ج ٣ .

(٢) انظر تفصيل ذلك فى تاريخ الطبرى ص٢٦٦ الى ص٢٦٩ ج ٤ ومقتل الحسين للسيد الامين ص ٥٧ الى ص ٥٩ .

يوم الثلاثاء لثمانى ليالي مضين من ذي الحجة من يوم عرفه سنة ٦٠ هجرية وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكه قاصداً العراق .

ثم اخرج هانى الى سوق الجزارين وهو يقول :

- وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك . ثم ضرب عنقه تركى مولى لعبيد الله ابن زياد . وربط رجليهما بحبل وسحبوهما في السوق . فرثاهما الشاعر بقوله :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري

الى هـانى في السوق وابن عقيل (١)

٢٢ - كتاب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية -١-

ولما قتل هانى بن عروة ومسلم بن عقيل حز رأسيهما وبعثهما الى يزيد بن معاوية مع هانى بن ابى حيه الوداعى والزبير بن الأروح التميمى وزودهما بكتاب وهذا نصه .

(اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ص٢٦٦ الى ص٢٦٩ ج ٤ ومقتل الحسين للسيد الامين ص ٥٧ الى ص ٥٩ .

وكفاه مؤونة عدوه اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم ابن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادي وانى جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برأسيهما مع هانىء بن ابى حيه الهمدانى والزبير ابن الاروح التميمى وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما امير المؤمنين عما أحب من امر فان عندهما علما وصدقا وفهما وورعا والسلام) (١) .

٢٣ - كتاب يزيد إلى عبيد الله (٢)

ولما وصل الكتاب الى يزيد بن معاوية وقرأه فكتب اليه جوابا .

(اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد اغنيت وكيفت وصدقت ظني بك ورأيي فيك . وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فأستوص

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٧٠ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٧١ ج ٤ .

بهما خيراً وانه قد بلغني ان الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير ان لاتقتل الا من قاتلك واكتب اليَّ في كل ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله) (١) .

٢٤ - خطبة الامام الحسين (ع) في مكة

اخبر الامام الحسين «ع» بأن يزيد بن معاوية قد زود عمرو بن سعيد بن العاص بخيل ورجال وأمره ان يقبض على الحسين ولو أبي لناجزه ، ودس ايضاً ثلاثين رجلا من شياطين بني امية مع الحاج ان يغتالوا الحسين على اي حال اتفق ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة . فخاف « ع » ان يغتال في الحرم فتهتك حرمة المسجد وحرمة الشهر الحرام فقال (والله لان اقتل خارجاً منها بشبر احب اليَّ من اقتل داخلا منها بشبر . وايم الله لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيَّ حاجتهم ووالله ليعتدن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت) (٢) .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٧١ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٧٦ ج ٤ .

فعجل «ع» بالخروج من مكة لهذا السبب قاصداً العراق وخصوصاً بعد ان وصلته كتبهم . فعندها عزم وتهيء للخروج ثم قام فخطب قائلا :

(الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله . خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة . وما اولهنى (١) إلى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه . كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلواة (٢) بين النواويس وكربلا . فيملأن منى اكراشاً جوفا . واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا اهل البيت . نصبر على بلائه . ويوفينا اجور الصابرين . لن تشذ عن رسول الله لحمته . بل هي مجموعة له في حضيرة القدس . تقر بهم عينه وينجز بهم وعده . الا ومن كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه . فليرحل معنا فاني راحل مصبحاً ان شاء الله تعالى) (٣) .

وكان عليه السلام قد احرم للحج واراد الاحلال من

---

(١) الوله : الحنين .

(٢) عسلان الفلاة : الذئاب والعسلان الرماح .

(٣) مقتل الحسين للامين ص ٦٣ .

احرامه فجعلها عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من اكمال حجه خافة ان يقبض عليه . فطاف بالبيت وصلى وسعى بين الصفا والمروة وقصر من شعره واحل احرامه .

٢٥ - الحسين (ع) مع رجالات مكة

عندما علم الناس بعزم الحسين «ع» على الخروج من مكة قاصداً العراق جاءه نفر من اخوته وابناء عمومته واقربائه ومن الصحابة وابنائهم يشيرون عليه بعدم الذهاب الى العراق ويرجونه البقاء بالحجاز . لانه سيدهم وزعيمهم ، كعمر بن عبد الرحمن المخزومي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر الطيار وعبد الله بن عمر ومحمد بن الحنفية وغيرهم (١) وكان «ع» يجيب كل من هؤلاء بجواب مثل (استخير الله وانظر ما يكون) (٢) وقال لآخر (إن ابي حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش) (٣) او مثل قوله لآخر (اتاني رسول الله بعد مفارقتك فقال ياحسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٧٢ الى ص ٢٧٧ ج ٤ .

(٢و٣) مقتل الحسين للامين ص ٦٣ الى ٦٤ .

قتيلا) (١) فقيل له فما ملك هذه النسوة معك فقال «ع» ان الله شاء ان يراهن سبايا) (٢) وقال «ع» لبعضهم (وايم الله لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت والله لايدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام المرأة) (٣) .

ثم جاءه عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال . فقال له الحسين «ع» (يا أبا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئاً . فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام . اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن

(١و٢) مقتل الحسين للامين ص ٦٣ الى ص ٦٤ .

(٣) الفرام : خرقة الحيض .

نصرتي) (١) .

ثم انه «ع» امر اخوته واولاده وبني اعمامه واصحابه ان يسيروا بالضعائن والحريم . وذلك في يوم الثلاثاء او الاربعاء يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ . فاعترضته رسل عمرو بن سعيد امير الحجاز من قبل يزيد ليردوه ويمنعونه من المسير الى العراق فتدافع الفريقان وتضاربا بالسياط . وامتنع الحسين واصحابه فنادوه (ياحسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة) فتلا الحسين عليه السلام قول الله تعالى (لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون) (٢) .

ثم سار الحسين «ع» ومعه ركبه وهو يذكر يحيى بن زكريا وقتله ويقول : (ومن هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل) حتى مر بالتنعيم فوجد فيها عيراً تحمل هدايا من الورس والحلل الى يزيد بن معاوية بعث بها عامله على اليمن . فاخذها وقال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا

---

(١) اعيان الشيعة ٤ / قسم الاول ص ٢١٢ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٧٧ ج ٤ .

وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا اعطيناه كراه . فبقي بعضهم مع الحسين «ع» وذهب آخرون .

٢٦ ـ الحسين (ع) والفرزدق

ثم اقبل الحسين «ع» حتى انتهى الى منطقة الصفاح فلقيه الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً وقال له اعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي وامي يابن رسول الله فقال له الحسين «ع» : ما خلفت الناس فقال له الفرزدق : من خبير سألت قلوبهم معك وسيوفهم مع بني اميه والقضاء ينزل من السماء والله يفعل مايشاء فقال له الحسين «ع» : (صدقت لله الامر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر . وان حال القضاء دون الرخاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته والسلام عليك) (١) . ثم حرك دابته وسار .

---

(١) الطبري ص ٢٧٨ ج ٤ .

٢٧ ـ كتاب عبد الله بن جعفر الطيار إلى الحسين (ع)

ولما وصل نبأ خروج الحسين «ع» من مكه الى عبد الله ابن جعفر الطيار فكتب كتاباً للحسين «ع» وبعثه مع ابنيه عون ومحمد جاء فيه .

(أما بعد فأني اسألك بالله لما انصرفت حتى تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفيء نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر الكتاب والسلام) (١) .

٢٨ ـ جواب الحسين (ع) له

فاجابه الامام «ع» قائلاً (اني رأيت رؤيا فيها رسول الله « ص » وأمرت فيها . بأمر انا ماض له علي كان أولي) فسئل ماهي تلك الرؤيا قال [ع] : (ما حدثت احداً بها وما انا محدث بها حتى القي ربي) (٢) .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨٠ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٨٠ ج ٤ .

٢٩ - كتاب عمرو والي يزيد على مكة إلى الحسين (ع)

ثم ان عبد الله بن جعفر الطيار واصل سعيه وجهده لدى عمرو بن سعيد والي يزيد على مكة كي يأخذ منه الامان للحسين [ع] حتى يرجع عن عزمه وخروجه الى العراق فطلب من عمرو بن سعيد ان يكتب كتاباً للحسين يمنيه فيه بالامان والاحسان والصله فاستجاب عمرو بن سعيد الى عبد الله بن جعفر وكتب كتاباً هذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم . من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي . اما بعد فانى اسأل الله ان يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك . بلغني انك قد توجهت الى العراق . واني اعيذك بالله من الشقاق فاني اخاف عليك فيه الهلاك . وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل اليّ معهما فان لك عندي الامان والصلة والبر وحسن الجوار لك الله علي بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك) (١) وبعثه مع عبد الله بن جعفر واخيه يحيى بن سعيد ليكون اكثر اطمئناناً وثقة .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨٠ ج ٤ .

٣٠ - جواب الحسين لعمرو بن سعيد والي يزيد على مكة

ثم ان عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد جاءا بالكتاب الى الحسين «ع» وهو في طريقه الى العراق والحا ان يثني عن عزمه ورجوعه الى بلده آمناً مكرما فابى الحسين [ع] واعتذر اليهما بما قاله في جواب عبد الله بن جعفر (انى رأيت رؤيا فيها رسول الله [ص] وامرت فيها بامر انا ماض له . علي كان او لي فقالا فما تلك الرؤيا قال [ع] ماحدثت احداً بها وما انا محدث احداً حتى القي ربي) ثم انه [ع] كتب جوابا لكتاب عمرو بن سعيد والي يزيد على مكة جاء فيه .

(اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عز وجل وعمل صالحا وقال انني من المسلمين . وقد دعوت الى الامان والبر والصلة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا . فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتي وبري فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة والسلام) (١) .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨١ ج ٤ .

ثم ان الامام الحسين [ع] واصل سيره حتى مر بوادي العقيق فلقى رجلا من بنى اسد يسمى ـ بشر بن غالب ـ قادماً من العراق فسأله عن اهلها فقال : (خلفت القلوب معك والسيوف مـــع بني امية) فقال [ع] (صدق اخو بنى اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم مايريد) .

ثم اقبل الحسين [ع] سائراً حتى بلغ منطقة الحاجر من بطن الرمه كتب كتاباً الى جماعة من اهل الكوفة منهم سليمان بن صرد الخزاعى والمسيب بن نجيه ورفاعة بن شداد وغيرهم وهو ثانى كتاب يرسله الحسين [ع] اليهم وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم . من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا إله الا هو . اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا . فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر . وقد شخصت اليكم من مكة يوم

الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا امركم وجدوا فانى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)(١) وختمه وأرسله مع قيس بن مسهر الصيداوي رضوان الله عليه.

٣٢ - رسول الحسين (ع) مع ابن زياد

لما وصل نبأ سير الحسين الى العراق الى عبيد الله بن زياد اخذ استعداده العسكرى الكامل ووضع رجاله على الطرق الرئيسية وكان الحصين بن تميم صاحب شرطته . قد نزل في القادسية ونظم خيله ورجاله مابين القادسية ومنطقة خفان الى منطقة القطقطانه الى جبل لعلع الى البصرة . ولما انتهى رسول الحسين قيس بن مسهر الصيداوي الى القادسية اعترضه الحصين بن تميم ليفتشه . اخرج قيس الكتاب وخرقه . فاخذه الحصين الى عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه قال له عبيد الله من انت ؟ قال قيس انا رجل من شيعة علي والحسين .

عبيد الله : لماذا خرقت الكتاب ؟

---

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨٩ ج ٤ .

قيس : لئلا تعلم مافيه .

عبيد الله : وعن الكتاب وإلى من ؟

قيس : من الحسين [ع] إلى جماعة من اهل الكوفة لا أعرف اسمائهم .

عبيد الله : غضب قائلا والله لاتفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم . أو تصعد المنبر فتسب الحسين بن علي وأباه وأخاه وإلا قطعتك ارباً اربا .

قيس : أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم . وأما سب الحسين وأبيه وأخيه فأفعل .

قيس : يصعد الى المنبر (فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي [ص] واكثر من الترحم على علي والحسن والحسين . ولعن عبيد الله بن زياد واباه وعتاة بني امية . ثم قال أيها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله [ص] وأنا رسوله اليكم وقد خلفته بالحاجر فاجيبوه)(١)

عبيد الله : امر به فرمي من اعلى القصر فتقطع ومات رضوان الله عليه .

---

(١) مقتل الحسين للامين ص ١٧ والطبري ص ٢٨٩ ج ٤ .

٣٣ - الحسين بن قيس :

فبلغ الحسين [ع] قتله فاسترجع واستعبر بالبكاء ثم قرأ (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلا) ثم قال [ع] (جعل الله له الجنة ثواباً اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك وغائب مذخور ثوابك انك على كل شيء قدير)(١)

ثم ان الحسين [ع] سار حتى انتهى الى ماء من مياه العرب وعليه عبد الله بن مطيع العدوي فاستقبل الحسين وناشده عن عدم الذهاب الى الكوفة لئلا تهتك حرمة الاسلام وحرمة النبي فأبى الحسين ثم ودعه وانصرف .

٣٤ - عبيد الله ومنع التجول :

ثم لقي اعراباً فسألهم [ع] فقالوا والله لايعلم غير اننا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج لان عبيد الله امر ان لايخرج ولا يلج احداً من واقصه الى طريق الشام الى البصرة .

---

(١) انظر تفصيل ذلك في مقتل الحسين للامين ص ٧١ .

٣٥ ـ الحسين وزهير بن القين :

وسار حتى اقبل الى ما ـ فوق منطقة ـ زرود ـ فصادف زهير بن القين ومعه جماعة من فزاره وبجيله . وكان من ابغض الاشياء اليه مقابلة الحسين لانه كان عثماني العقيدة فبعث الحسين [ع] خلفه وكان يتغذى مع جماعته فاسقط ماني ايديهم كان على رؤوسهم الطير . فقالت له زوجته سبحان الله ابن رسول الله يدعوك فلا تجبه فاتاه زهير على كره . ثم رجع الى أصحابه مستبشراً وأمر بفسطاطه وثقله ورحله فحول الى الحسين وقال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر عهد مني ثم قال سأحدثكم حديثاً (انا غزونا بالنجر وهى بلده في بلاد الخزر ففتح الله علينا واصبنا غنائم ففرحنا . فقال سلمان الفارسي : إذا ادركتم قتال شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معهم مما اصبتم من الغنائم) (١) .

ثم قال لزوجته انت طالق . الحقي بأهلك فاني لا احب ان يصيبك بسبي الاخير لاني أفديه بروحي واقيه بنفسى

---

(١) الطبري ص ٢٩١ ج ٤ .

وسلمها الى بني عمومتها . فقالت له خار الله لك اسألك ان تذكرني يوم القيامة عند جد الحسين [ع] فلزم الحسين عليه السلام حتى قتل .

٣٦ - منطقة الثعلبية :

ثم انه [ع] اخذ يسير بركبه حتى مر بمنطقة الخزيميه فأقام بها يوم وليلة فجاءته اخته زينب [ع] وقالت له سمعت هاتفاً يهتف ويقول :

الا ياعين فاحتفلي بجهـــد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنـــايا بمقدار الى انجاز وعـــد

فقال الحسين [ع] (يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن) ثم سار الحسين [ع] فوصل منطقة الثعلبية ممسياً .

٣٧ - الحسين مع ابنه علي الاكبر :

فوضع الامام [ع] رأسه بين ركبتيه فاخذته سنه ثم افاق فقال رأيت هاتفاً يقول : (انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة .

على الاكبر : يا أبه افلسنا على الحق ؟

الحسين [ع] : بلى يابني والذي اليه مرجع العباد .
على الاكبر : يا ابه اذاً لا نبالي بالموت .
الحسين [ع] (جزاك الله يابنيّ ماجزى ولداً عن والده) .

٣٨ ـ الحسين (ع) مع احد الاعراب :

ولما اصبح واذا برجل من أهل الكوفة يكنى بابى هرة الازدي . فسلم على الحسين وقال : يابن رسول الله من اخرجك من حرم الله وحرم جدك محمد [ص] فقال له الحسين (ويحك يا أبا هرة ان بنى امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضى فصبرت ، وطلبوا دمى فهربت . وايم الله لتقتلنى الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً . وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبأ) (١) .

٣٩ ـ الحسين يخبر بقتل مسلم وعبد الله بن يقطر :

ثم ان الحسين [ع] سار حتى انتهى الى منطقة ـ زبالة ـ فسقط اليه خبر مسلم بن عقيل وعبد الله بن يقطر اخيه

---

(١) مقتل الحسين (ع) ص ٧٤ للامين .

من الرضاعة وكان قد بعثه من الطريق الى مسلم فاخذه رجال الحصين بن نمير بالقادسية وجيء به الى عبيد الله بن زياد . فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب بن الكذاب حتى أرى فيك رأيي) .

فصعد عبد الله بن يقطر القصر واشرف على الناس وقال (ايها الناس انى رسول الحسين [ع] بن فاطمة بنت رسول الله [ص] لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانه ابن سمية الدعى) فامر عبيد الله برميه من اعلى القصر فرمى ثم حز رأسه) (١) .

٤٠ - الحسين يؤبن مسلم بن عقيل :

ثم ان الحسين [ع] ترحم على مسلم بن عقيل مراراً ثم استعبر وقال (رحم الله مسلم فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحياته ورضوانه أما انه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا ولا خير في العيش بعد هؤلاء) (٢) .

ثم اخرج كتاباً وقرأه على الناس والاعراب الذين جاؤوا

---

(١) الطبري ص ٢٩٣ ج ٤ .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٧٦ .

معه طلباً الرزق والعافية وفيه (بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد فانه قد اتانى خبر فظيع . قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام) (١) .

فتفرق عنه نفر كثير لانهم جاؤوا معه ظناً منهم انه قد استقامت له الامور وصفا له الجو فأحب [ع] ان يخبرهم بذلك حتى لا يبقى معه الا من كان موطنا على لقاء الله نفسه

٤١ ـ منطقة بطن العقبة :

ولما كان وقت السحر امر [ع] غلمانه وفتيانه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار [ع] حتى مر بمنطقة بطن العقبة فلقيه عمر ابن لوذان شيخ من بنى عكرمه فسأله عن مقصده ثم ناشد الحسين [ع] أن لا يذهب إلى الكوفة لانه لا يقدم إلا على الأسنة وحد السيوف فقال الحسين [ع] (ياعبد الله أنه ليس يخفي علي الرأي ما رأيت ولكن الله لا يغلب على أمره) والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي . فاذا

(١) مقتل الحسين للامين ص ٧٧ .

فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم (١)

٤٢ ـ منطقة (شراف)

ثم ارتحل (ع) من بطن العقبة سائراً حتى نزل بمنطقة شراف ولما مضى من الليل شطره أمر فتيانه بالتزود من الماء والاكثار منه ثم سار حتى انتصف النهار .

٤٣ ـ التقاء الحسين باول كتيبة للجيش الاموي

وبينما هم سائرون واذا برجل من أصحاب الحسين كبر فقال الحسين (ع) الله أكبر ماكبرت فقال . رأيت النخله فقيل له مارأينا به نخله قط . والله ما هي إلا اسنة الرماح وهوادي الخيل فقال الحسين (ع) وأنا والله أرى ذلك . فهل لنا ملجأ نجعله خلف ظهورنا ونستقبل القوم . فقالوا ذوحسم عن يسارك فأسرع الحسين إليه وضرب ابنيته وخيامه

واذا بمقدمة الجيش الأموي وتعد بألف فارس وعلى رأسها الحر بن يزيد التميمي اليربوعي . وهم على أتم الاستعداد الحربي ومتقلدين سيوفهم ورماحهم ولكن العطش

---

(١) مقتل الحسين ص ٧٨ .

قد اضر بهم وكان وقت الظهيرة . فقال الحسين (ع) لفتيانه (اسقوا القوم واروهم من الماء وارشفوا الخيل ترشيفاً) فقام فتيانه وأرشفوا الخيل وسقوا القوم حتى اروهم وأقبلوا يملؤن القصاع والانوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس حتى سقوا الخيل كلها وكان الحسين [ع] يروي القوم بيده أيضاً (١) .

الحر والحسين

ثم قال الحسين [ع] للحر بن يزيد : (ألنا أم علينا ؟ فقال الحر : بل عليك يا أبا عبد الله فقال الحسين [ع] لاحول ولا قوة إلا باالله العلي العظيم) .

٤٤ ـ خطبة الحسين الاولى على مسامع الجيش الاموي

ثم حان وقت صلاة الظهر فأمر الحسين [ع] الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن فأذن . ثم خرج (ع) اليهم في أزار ورداء ونعلين (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ـ ايها الناس إنها معذرة إلى الله عز وجل واليكم . أني

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ص ٢٩٦ ج ٤ .

لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ان أقدم علينا فانه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فان تعطوني ما أطمأن إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم) (١)

فسكتوا عنه وقيل للمؤذن اقم للصلاة . فقال الحسين [ع] للحر صلي انت بأصحابك فقال الحر لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين [ع] وانصرف الى خيامه .

٤٥ ـ الخطبة الثانية للحسين (ع) امام كتيبة الحر

ولما دخل وقت صلاة العصر امر الحسين [ع] فنودى لصلاة العصر واقام فجاء [ع] وصلى بهم صلاة العصر ثم توجه إليهم (فحمد الله واثنى عليه وقال : اما بعد . ايها الناس فانكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان . وإن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به

---

(١) الطبري ص ٢٩٧ ج /٤ .

عليّ رسلكم انصرفت عنكم) (١) .

فأجابه الحر بن يزيد - انا والله ما أدري ماهذه الكتب والرسل . فقال الحسين [ع] لعقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنثرت بين يديه (٢) فقال الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد امرنا ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد .

فقال الحسين [ع] الموت ادنى اليك من ذلك . ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا . واركبت النسوة فقال انصرفوا فحال الجيش الاموي دونهم .

الحسين قال للحر ثكلتك امك ماتريد ؟

الحر : لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذا الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان ولكن مالي إلى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه .

الحسين [ع] للحر : فما تريد ؟

---

(١) مقتل الحسين للامين ص ٨١ والطبري ص ٢٩٨ ج ٤ .

(٢) الطبري ص ٢٩٨ ج ٤ .

الحر : أريد أن انطلق بك الى الأمير عبيد الله بن زياد .

الحسين : إذاً والله لا أتبعك .

الحر : إذاً والله لا أدعك .

فترادا بالقول ثلاث مرات وكثر الكلام بينهما .

الحر للحسين - اني لم أؤمر بقتالك وانما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لايدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى الامير عبيد الله فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من أمرك فخذ هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية .

الحسين [ع] ؛ امر اصحابه بالسير والتياسر والحر يسايره

٤٦ - الحسين يخطب ثالثا امام كتيبة الحر

وبينماهم على هذا الحال يسيرون حتى وصلوا الى منطقة البيضة فوقف الحسين [ع] وخطب في كتيبة الحر بن يزيد التميمي قائـلاً :

(بعد ان حمد الله واثنى عليه : ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في

عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ، كان حقاً على الله ان يدخله مدخله ، ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمن ، واظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، واحلوا حرام الله ، وحرموا حلاله ، وأنا احق من غير ، وقد اتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم . أنكم لا تسلموني ولاتخذلوني ، فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله [ص] نفسي مع انفسكم ، واهلي مع اهليكم ، فلكم فيّ اسوة ، وان لم تفعلوا ، ونقضتم عهدكم ، وخلعتم بيعتي من اعناقكم ، فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي واخي وابن عمي مسلم بن عقيل ، والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطأتم ، ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، وسيغنى الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) (١) .

٤٧ ـ الحسين يتشهد بابيات :

ثم سار الحسين [ع] والحر يسايره ايضاً وهو يشدد

---

(١) الكامل ج ٣ ص ٢٨٠ والطبري ص ٣٠٠ ج ٤ .

ويضيق الخناق عليه في سيره ثم قال للحسين: اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن . ولئن قوتلت لتهلكن فيما ارى فقال له الحسين [ع] افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم . الخطب ان تقتلوني ما ادري ما اقول لك ولكن اقول كما قال اخو الأوس لابن عمه عندما اراد نصرة رسول الله (ص) فقال تذهب فانك مقتول . فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وآسى رجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبوراً وودع مجرما
اقدم نفسي لا اريد بقاءها
لتلقى خميساً في الوغى وعرمرما
فان عشت لم اندم وان مت لم ألم
كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما (٢)

فلما سمع الحر ذلك من الحسين [ع] تنحى عنه فصار يسير في ناحية والحر يسير في ناحية اخرى .

---

(١) انظر ذلك فى مقتل الحسين للامين ص ٨٤ والطبرى ص ١٠٢ والكامل ص ٢٨٠ ج ٤ .

٤٦ ـ في منطقة عذيب الهجانات (١) :

وبينما هما على هذا الحال، يسيران حتى انتهيا إلى منطقة عذيب الهجانات واذا بأربعة أنفار جاؤا لنصرة الحسين (ع) وهم نافع بن هلال الجملي والطرماح بن عدي ومجمع بن عبد الله العائذي وعمرو بن خالد الصيداوي . فمنعهم الحر واراد حبسهم فقال الحسين (ع) (هؤلاء أنصاري وأعواني لأمنعنهم مما امنع منه نفسي فهم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي ، وقد كنت أعطيتني ان لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فان تممت عليّ ما كان بيني وبينك والا ناجزتك) (٢) فخلى سبيلهم الحر وكف عنهم فسألهم الحسين (ع) عن الناس وما وراءهم فقال له مجمع ابن عبد الله العائذي ـ أما اشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائزهم ويستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم ألب واحد عليك . وأما سائر الناس بعد فان أفئدتهم تهوي اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك (٣) .

---

(١) العذيب : كان النعمان بن المنذر يضع فيه هجينه لترعى

(٢و٣) الطبري ص ٣٠٣ ج ٤ .

مقتل رسول الحسين :

ثم أخبر بمقتل رسوله قيس بن مسهر الصيداوي فترقرت عينا الحسين ولم يملك دمعه وقال : (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١) .

ثم إن الطرماح بن عدي ناشد الحسين ان يذهب معه إلى قومه - طي - وينزل بين أجا وسلمى وهما جبلان بطي وتكفل له بعشرين ألف طائي يضربون بين يديه باسيافهم فجزاه الحسين (ع) وقومه خيراً وقال له : (إن بيننا وبين القوم قولاً لا نقدر معه على الانصراف فان يدفع الله عنا . فقديماً ما أنعم علينا وكفى وان يكن ما لابد منه ففوز وشهادة انشاء الله) (٢) .

٤٧ - الطرماح يحدوا بالركب الحسين :

ثم قال الحسين (ع) لأصحابه هل فيكم من يعرف الطريق على غير الجادة .

---

(١) انظر رسول الحسين مع عبيد الله من هذا الكتاب .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٨٥ .

فأجابه الطرماح بن عدي . أنا يابن رسول الله فقال الحسين سر بين أيدينا فسار الطرماح أمامهم وهو يرتجز .

يا ناقتي لا تذعري من زجر وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخـــير سفر آل رسول الله آل الفخر

إلى ان يقول :

ايد حسيناً سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر (١)
على اللعينين سليلي صخر يزيد لازال حليف الخمر
وابن زياد العهر ابن العهر

في قصر بني مقاتل :

ولم يزل الحسين (ع) سائراً حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل ورأى فسطاطاً مضروباً فسأل عنه فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي وهو من شجعان الكوفـة فارسل الحسين خلفه فاسترجع وقال : والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها . فجاءه الحسين ودعاه إلى نصرته فاستعفاه فقال الحسين (فوالله لا يسمع واعيتنا احـــد ثم لا ينصرنا الا هلك) ثم إن عبيد الله الجعفي قال للحسين

---

(١) مقتل الحسين للامين ص ٨٦ .

خذ فرسي هذه فانها من جياد الخيل فأعرض الحسين بوجهه عنه وقال (لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ثم تلا قوله تعالى : وما كنت متخذ المضلين عضداً) .

٤٨ ـ الحسين وابنه علي الأكبر :

ولما كان آخر الليل امر الحسين (ع) التزود بالماء والرحيل وبينما هم سائرون إذ خفق الحسين خفقة وهو على ظهر جواده فانتبه قائلاً : (إنا لله وإنا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين مردداً ذلك ثلاثاً) .

علي الأكبر : ياأبة جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت

الحسين : (يابني إني خفقت برأسي خفقة فعن لي فارس على فرس فقال القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم فعلمت أنها انفسنا نعيت إلينا) .

علي الأكبر : يا أبة لا أراك الله سوءاً السنا على الحق .

الحسين : بلى والذي اليه مرجع العباد .

علي الأكبر : يا ابة اذاً لانبالي نموت محقين .

الحسين : (جزاك الله من ولد خيراً ماجزا ولداً عن

والده) (١) .

٤٩ ـ كتاب ابن زياد الى الحر :

ثم سار (ع) ولما اصبح نزل وصلى الغداة ثم عجل بالسير وأخذ يتياسر والحر يمانعه واذا برسول عبيد الله بن زياد يسلم على الحر ويدفع إليه بكتاب عبيد الله وهذا نصه (أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي . ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء . وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري والسلام) (٢) .

فعندها قال الحر للحسين واصحابه هذا كتاب عبيد الله يأمرني فيه ان اجعجع بكم في المكان الذي يصل كتابه إليّ وهذا رسوله لا يفارقني حتى انفذ امره ، فقال المهاصر ابو الشعثاء الكندي احد اصحاب الحسين (ع) الى رسول عبيد الله ابن زياد : امالك بن النسير البدي ؟ قال نعم . فقال ابو الشعثاء : ماذا جئت فيه .

---

(١) تاريخ الطبري ص ٣٠٦ ج ٤ والكامل ص ٢٨٢ ج ٣ .

(٢) الطبري ص ٣٠٧ ج ٤ والكامل ص ٢٨٢ ج ٣ .

قال رسول عبيد الله : وما جئت فيه أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له ابو الشعثاء : عصيت ربك واطعت امامك فى هلاك نفسك كسبت العـــار والنار قال الله عز وجل (وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لاينظرون) فهو إمامك (١) .

٥٠ - للحسين وكربلا. (٢) :

وكلما اراد الحسين (ع) ان يسير بركبه والحر واصحابه يمنعونه ويحولون دونه . فترافعا فقال له الحسين (ع) الم تأمرنا بالعدول عن الطريق ؟ قال : بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله امرني بالتضييق عليك وجعل عليّ عيناً . فقال زهير بن القين للحسين (ع) : اني والله لا ارى ان يكون بعد الذي ترون الا اشد يابن رسول الله وان قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتل من يأتينا بعدهم فاجابه الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال . فقال زهـــير :

---

(١) الطبري ص ٣٠٧ ج ٤ .

(٢) كربلاء : تحوير لكلمة - كرب إيلا - اي معبد الاله وهو المعبد الكبير في تلك الارض قديماً قبل الاسلام .

فسر بنا يابن رسول الله حتى ننزل كربلاء فانها على شاطىء الفرات فنكون هناك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم.

فقال الحسين (ع): اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلا

ثم سار والحر يضيق ويشدد الخناق على سير الحسين حتى وصل كربلا يوم الخميس وهو اليوم الثاني من محرم سنة ٦١ هـ وقال اهذه كربلا قالوا نعم يابن رسول الله (ص) قال (ع) (هذا موضع كرب وبلا انزلوا ، ههنا مناخ ركابنا . ومحط رحالنا . ومقتل رجالنا . ومسفك دمائنا) (١) .

فنزلوا جميعاً في جانب ونزل الحر واصحابه في جانب آخر .

---

(١) الطبري ص ٣٠٨ ج ٤ .

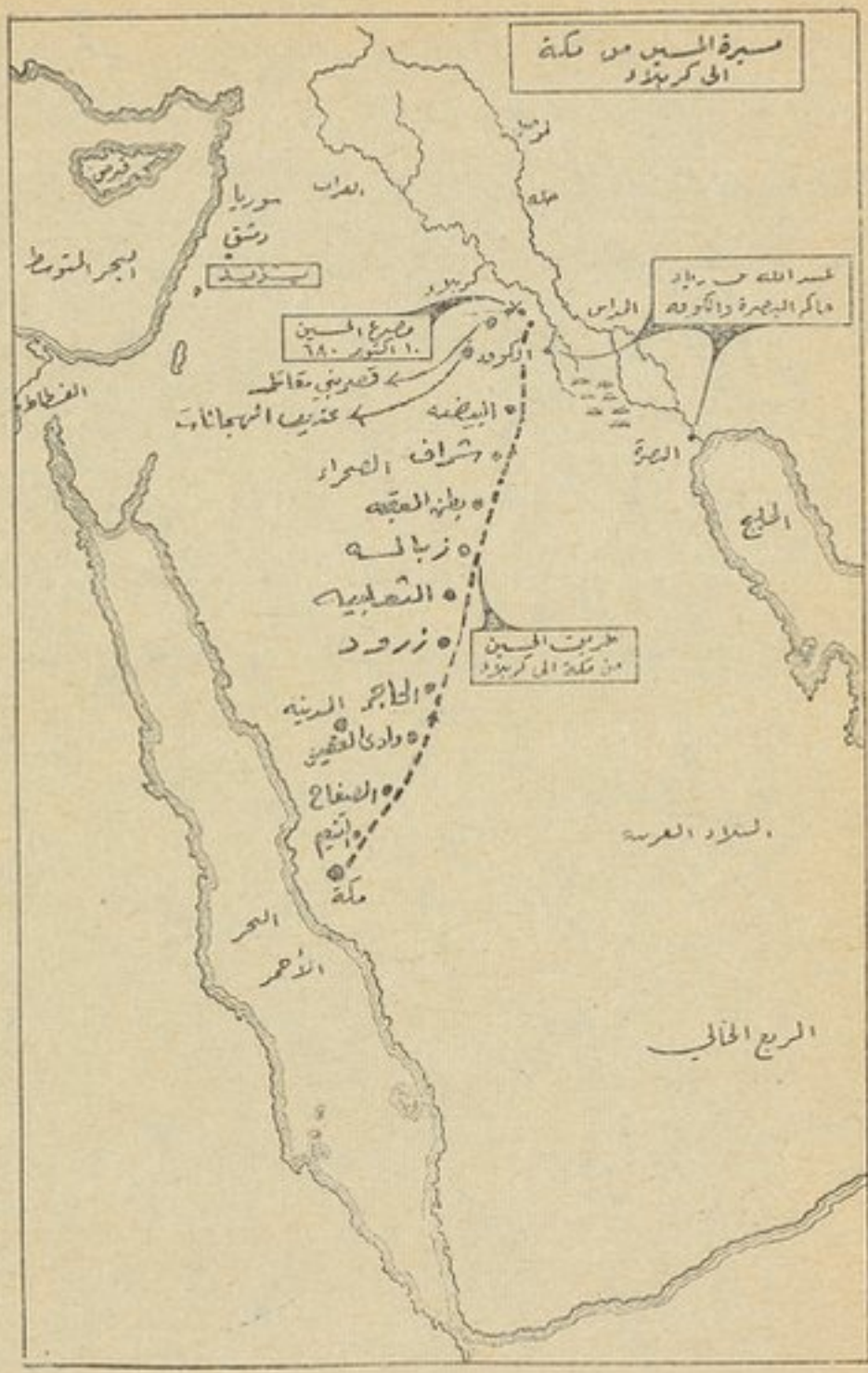

خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني
في طريقه الى كربلاء

٥٢ ـ خطبة الحسين (ع) في كربلاء :

وهي اول خطبة للحسين (ع) فى مدينة ـ كربلاء ـ بعد وصوله اليها .

فانه (ع) اقبل على اصحابه ليرى رأيهم وما هي عليه ضمائرهم فقال (ع) .

(الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على السنتهم ، يحوطونه مادرت معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون (١) .

(ثم حمد الله وأثنى عليه . وصلى على النبي وآله وقال : أما بعد . فقد نزل بنا من الأمر ما قد ترون ، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، ولم يبق منها الا صبابة (٢) كصبابة الاناء ، وخسيس (٣) عيش كالمرعي الوبيل (٤) .

الا ترون الى الحق لا يعمل به ، والى الباطل لا يتناهى

---

(١) مقتل الحسين ص ٩٠ للامين .

(٢) الصبابة البقية من الماء ونحوه في الاناء .

(٣) الخسيس : الحقير .

(٤) الوبيل : المرعي الوبيل ـ المرعي الوخيم .

عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً ، فاني لا أرى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برما) (١) و (٢) .

٥٣ ـ الحسين واصحابه :

وعندما انتهى الحسين (ع) من خطبته التف حوله اصحابه والفدائيون عنه .

فقال زهير بن القين رضوان الله عليه « قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك والله لو كانت الدنيا باقية . وكنا فيها مخلدين ، الا ان فراقها في نصرك ومواساتك . لآثرنا الخروج معك على الاقامة فيها » (٣) .

وتكلم برير بن حضير رحمه الله : « والله يا ابن رسول الله . لقد منّ الله بك علينا ان نقاتل بين يديك . وتقطع فيك اعضاؤنا . ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة » (٤) .

وقام نافع بن هلال : رضوان الله عليه وقال :

« سر بنا راشداً معافي ، مشرقاً إن شئت او مغرباً .

---

(١) البرم : السأم والضجر .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٩٠ والطبري ص ٣٠١ .

(٣و٤) نفس المصدر السابق .

فوالله ما اشفقنا من قدر الله . ولا كرهنا لقاء ربنا ، وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك » (١).

فدعا الحسين (ع) لهم خيراً ثم نظر الى اهل بيته واخوته وبني عمومته وقال :

(اللهم إنا عترة نبيك محمد (ص) وقد أزعجنا وطردنا واخرجنا عن حرم جدنا . وتعدت بنو امية علينا ، اللهم فخذلنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين) (٢) .

٥٤ ـ كتاب الحر الى ابن زياد :

ولما استقر المكان بالحسين وركبه الثائر . كتب الحر بن يزيد التميمي قائد الكتيبة الأولى إلى عبيد الله بن زياد يخبره بقدوم الحسين ونزوله بعرصات كربلاء .

٥٥ ـ كتاب ابن زياد الى الحسين (ع) :

ولما وصل كتاب الحر الى عبيد الله بن زياد . وجه كتاباً الى الحسين (ع) جاء فيه :

---

(١) ثورة الحسين محمد مهدي شمس الدين ص ١٩٣ .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٩٢ .

(أما بعد : فقد بلغني ياحسين نزولك بكربلاء وقد كتب اليَّ أمير المؤمنين - يزيد بن معاوية ان لا اتوسل الوثير ولا اشبع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير . او ان ترجع الى حكمي وحكم يزيد والسلام) (١) .

ولما وصل الكتاب الى الحسين وقرأه . القاه من يده وقال : (لا أفلح قوم إشتروا مرضاة المخلوق . بسخط الخالق) فقال الرسول - الجواب يا أبا عبد الله فقال (ع) ماله عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب)(٢).

فرجع الرسول الى عبيد الله واخبره بما قال الحسين عنه فازداد غضباً وحقداً .

٥٦ - خروج عمر بن سعد وبأمرته اربعة الف فارس لحرب الحسين

ثم ان ابن زياد جمع الرجال والكتائب لحرب الحسين عليه السلام وبعث خلف عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان قد كتب له عهداً على الري ولما كان من أمر الحسين (ع) قال له عبيد الله سر إلى الحسين فاذا فرغنا منه رجعت الى عملك

---

(١) مقتل الحسين ص ٢٣٦ للسيد عبد الرزاق المقرم .

(٢) مقتل الحسين ص ٩٢ للامين .

فقال له عمر بن سعد إن رأيت أن تعفيني فافعل ، فقال : عبيد الله ـ نعم على أن ترد عهدنا .

فقال عمر بن سعد . امهلني اليوم حتى أنظر . وانصرف يستشير نصحاءه فنهوه عن الخروج . الى حرب الحسين وجاء اليه ابن أخته حمزه بن المغيرة بن شعبه . فقال أنشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك فوالله لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين) .

فقال له عمر بن سعد فاني افعل ان شاء الله (١) .

وبات ليلته قلقاً مضطرباً لان نفسه في صراع بين الدنيا وقتل الحسين وسمع يقول :

فوالله ما أدري وإني لحائر افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري رغبتي ام أرجع مذموماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني (٢)

فجاء الى عبيد الله وقال له انك وليتني الري وتسامع الناس به فان رأيت ان تنفذ لي ذلك فافعل وابعث الى

---

(١) الطبري ص ٣٠٨ ج٤ .

(٢) الكامل لابن الاثير ج٣ ص٢٨٣ ومقتل ابي مخنف ص٥١

الحسين من أشراف الكوفة من لست بأغنى ولا اجزأ عنك في الحرب وسمى له اشخاصاً ، فقال : له ابن زياد لاتعلمني بأشراف الكوفة ان سرت عندنا والا فابعث الينا بعهدنا . فلما رآه قد اصر على رأيه قال : اني سائر (١) .

فسار الى الحسين ومعه اربعة الف فارس حتى نزل كربلاء في اليوم الثالث من محرم سنة ٦١ هـ (٢) .

٥٧ - رسول عمر بن سعد الى الحسين (ع) :

ثم طلب من عزرة بن القيس الاحمسي وكان من جيشه ان يذهب الى الحسين ويسأله عما جاء به وماذا يريد فاستحى من ان يأتيه لانه ممن كاتبوا الحسين بالمجيء ثم طلب ايضاً من الرؤساء ان يذهبوا الى الحسين ويسألوه عن مقدمه فأبوا وكرهوا لانهم ممن كاتبوه (٣) بالتوجه اليهم فقال لقرة بن قيس الحنظلي ويحك الق حسيناً واسأله ما جاء به وماذا يريد فجاء الى الحسين (ع) وسلم عليه وأبلغه رسالة عمر بن سعد . فقال الحسين (ع) :

(١و٢) تاريخ الطبري ص ٣٠٩ ج ٤ .

(٣) تاريخ الطبري ص ٣١٠ .

(كتب اليّ أهل مصركم ، هذا ان اقدم فاما اذ كرهوني فانا أنصرف عنهم) (١) .

ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك ياقرة بن قيس أنى ترجع الى القوم الظالمين . أنصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة وايانا معك . فقال له قرة . أرجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي (٢)

فانصرف الى عمر بن سعد وأخبره بما قال الحسين (ع) فقال عمر بن سعد :

اني لأرجوا ان يعافيني الله من حربه وقتاله .

٥٨ ـ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد : (١)

ثم ان عمر بن سعد كتب كتاباً الى عبد الله ابن زياد وجاء فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب ويسأل . فقال كتب اليّ اهل هذا البلاد وأتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت ، فأما اذ كرهوني فبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم) (٣) .

(١و٢) تاريخ الطبري ص ٣١٠ ج ٤ .

(٣) تاريخ الطبري ص ٣١١ ج ٤ .

فلما قرأ الكتاب على ابن زياد استشهد بهذا البيت .

الآن اذ علقت مخالبنا به يرجوا النجاة ولات حين مناص(١)

٥٩ - كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد : (١)

ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد رداً على كتابه وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام) (٢) .

فلما قرأ الكتاب عمر بن سعد قال قد حسبت ان لايقبل ابن زياد العافية .

٦٠ - ابن زياد يمني الناس بالخروج لحرب الحسين (ع) :

ثم ان ابن زياد اخذ الناس بالشدة . فكان يقتل على الظنة والتهمة فهابه الناس وصاروا لأمره مطيعين ومنقادين فجمعهم في جامع الكوفة ليمنيهم بالمال ويغريهم به فقام

(١و٢) تاريخ الطبري ص ٣١١ ج ٤ .

فيهم خطيباً وقال : (ايها الناس انكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون . وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقه محسناً الى الرعية يعطي العطاء في حقه . وقد أمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاويه في عصره . وهذا ابنه يزيد يكرم العباد ويغنيهم بالأموال . وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة واعرني ان اوفرها عليكم واخرجكم الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا) (١)

٦١ ـ القوات الاموية تزحف الى كربلاء :

ثم ان عبيد الله بن زياد أخذ يرسل الكتيبة تلو الكتيبة والفوج تلو الفوج الى عمر بن سعد ويحث الناس على الخروج لحرب الحسين وزاد في عطائهم مئة مئة (٢) .

ثم نودي في شوارع وسكك وازقة الكوفة (ألا برئت الذمة ممن وجد في الكوفة ولم يخرج لحرب الحسين) فجيء برجل غريب لم يخرج لحرب الحسين وادخل على ابن زياد فسأله من اين الرجل فقال اني رجل من أهل الشام جئت

---

(١) مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرم ص ٢٣٩ .

(٢) ثورة الامام الحسين عبد الهادي الفضلي ص ١٦ .

لدين لي في ذمة رجل من اهل العراق .

فقال ابن زياد اقتلوه ففي قتله تأديب لمن لم يخرج بعد ؟ فقتل (١) .

فتأثر الرأي العام بالجو اللاشعوري أو مايسمى بالسلوك الجمعي وإذا بالغوغائية جماعات وجماعات تخرج لحرب ابن بنت نبيها محمد (ص) غير ملتفتة الى ماينتج من هذا المصير الوخيم الذي أقبلت إليه مسرعة ، وفقد الفرد سيطرته على نفسه وعقله وأصبح يعيش في حالة هستيرية لا يعي ولايشعر لانه تأثر بالعقل الجمعي وسلوكه وخصوصاً بعد أن قتل جماعة من النخبة الواعية أمثال ميثم التمار وغيرهم واعتقل البقية مثل المختار بن ابي عبيده الثقفي وسليمان بن صرد الخزاعي وغيرهم واختفى آخرون وصفا الجو الى ابن زياد حيث أخذ يلعب بالطبقة التي سماها أمير المؤمنين علي (ع) (بالهمج الرعاع إتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستنيروا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق) (٢)

---

(١) ابصار العين في أنصار الحسين «ع» محمد السماوي ص١٠

(٢) نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ٣ ص ١٧٢ .

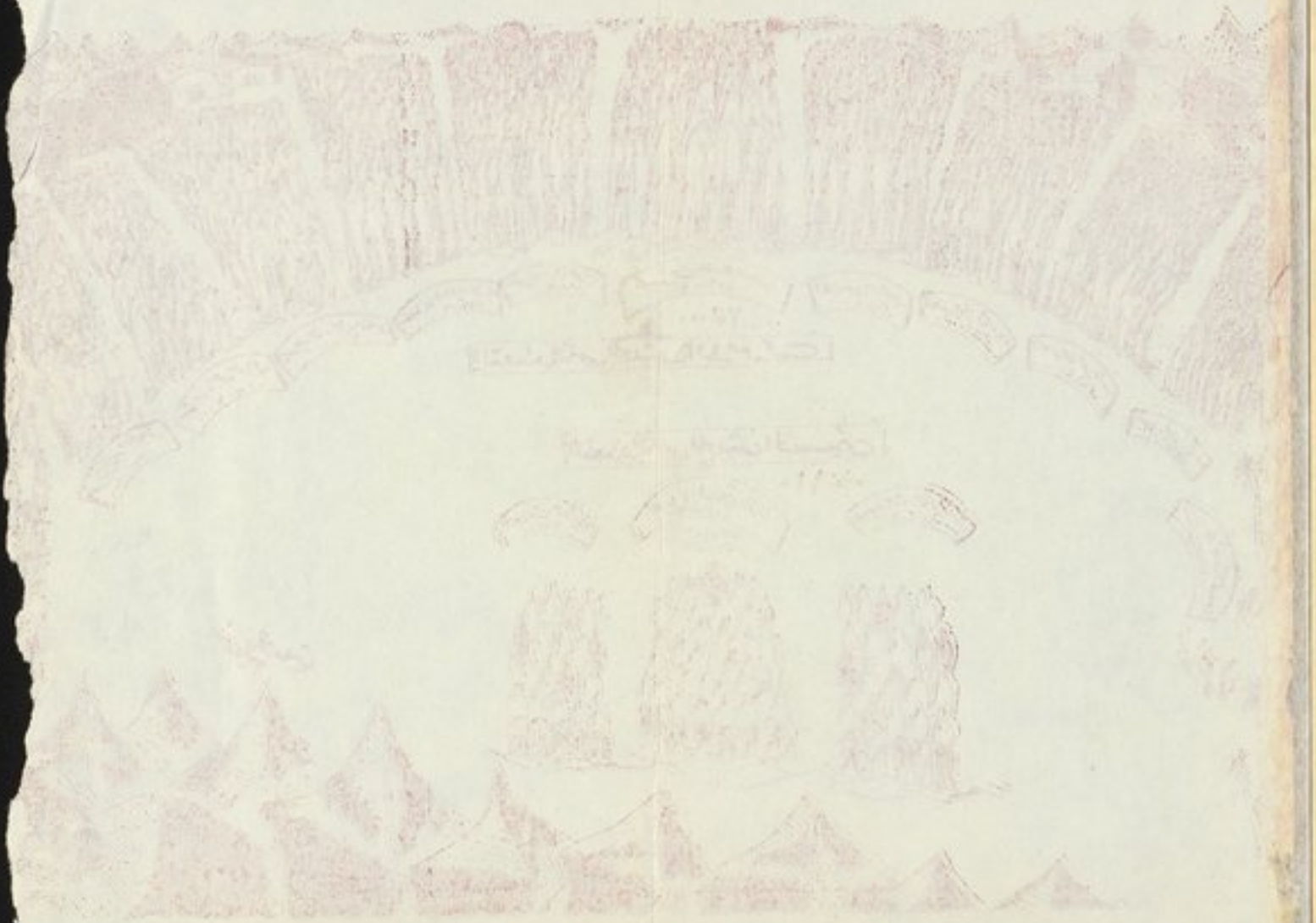

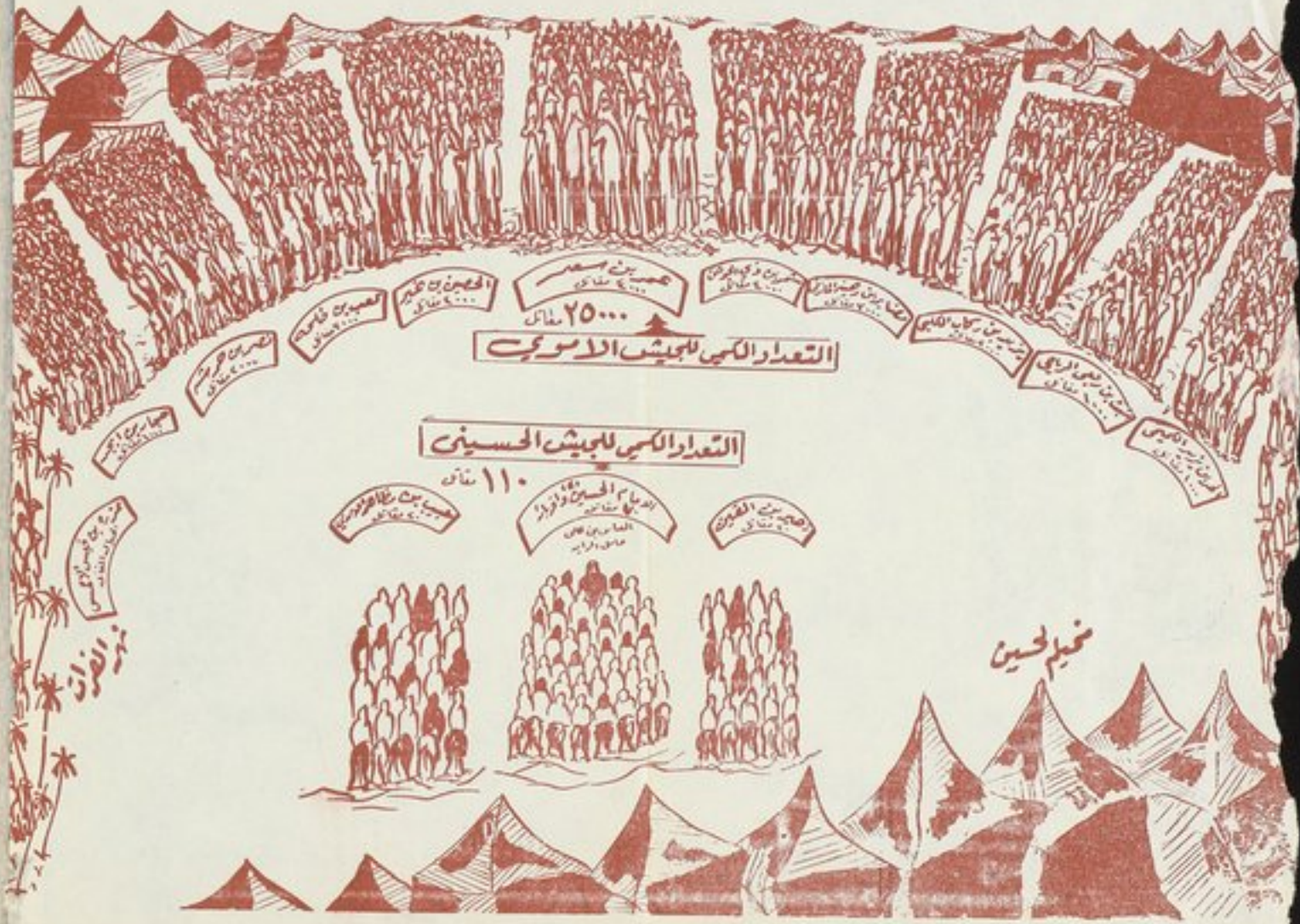

ذكر البلاذري المتوفي ٢٧٩ هجريه في كتابه انساب الاشراف

ان عبيد الله بن زياد سرح الى الحسين في كربلاء : ١٠٠٠ فارس بقيادة الحر و ٤٠٠٠ بقيادة عمر بن سعد و ٤٠٠٠ بقيادة حصين بن تميم و ١٠٠٠ بقيادة حجار بن ابجر العجلي و ١٠٠٠ بقيادة شبث بن ربعي ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين فلم يبق بالكوفه محتلم الاخرج الى المعسكر بالنخيله يعد بهم عمر ابن سعد في كربلا (١)

راجع الوثيقة ٦٢ من هذا الكتاب صفحه ١٠٧

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب انساب الاشراف للبلاذري المجلد الاول النسخة الخطية الموجوده في مكتبة رئيس الكتاب في المكتبة السليمانيه في استانبول برقم ٥٩٧

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	١٤	يقيموا	يقوّموا
٢٠	٧	الاستثناء	الاستغناء
٢٣	٥	شروطاً	شروط
٢٣	١١	منصوص	منصوصاً
٣٠	١	المسلمين	المسلمون
٣٠	١٣	واصدمت	واصطدمت
٣٤	٥	. . .	الله
٣٩	١٢	. . .	على
٤٠	١٤	وانيعت	واينعت
٥١	٩	بعده	بعهده
٦٠	١٦	اهل	اهلاً
٦٦	١١	كل	كلاً
٦٧	١	ملك	حملك

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٢	٢	موجود	موجوداً
١٤٣	١٠ و ١٢	سهما	سها
١٤٦	٩	متكلماً	متكلم
١٥٢	٣	. . .	الله
١٥٤	١٥	ايها	ايتها
١٥٥	٥	الجائش	الجأش
١٥٦	٤	مكنتم	فكنتم
١٥٦	١٣	فهزاموك	فهزامون
١٥٧	١٢	الماء	السماء
١٦١	٤	يتخذون	يتخذونه
١٦٥	٨	نوح	نوحاً
١٧٧	١٦	نصوص	نصوصاً
١٧٩	١٤	اليهم	اليوم

١٨٥	٢	. . .	المجد
١٨٧	٤	. ٥ .	به
١٨٧	٩	مهاجر	مهاجرين
١٨٨	٨	اكبر	الاكبر
١٩٣	٥	. . .	الطهر
١٩٤	٢	ولي ونصير	ولياً ونصيراً
١٩٥	٦	ذوي ورائدي	ذووا ورائدوا
١٩٥	١٣ و ١٤	حرفي وموطفي	حرفوا وموطفؤا
١٩٨	٤	بالذين	الذي
٢١١	٦	حسبت	حبست
٢١٨	٧	. . .	له
٢١٨	٩	يلتف	يلتفت
٢٢٣	١٤	ويفترص	يحترس

٧٦	١٤	احداً	احد
٧٧	١٦	خير	خيرا
٧٨	٦	يوم	يوماً
١٠٠	٢	اتوسل	اتوسد
١٠٢	٥	الف	الاف
١٠٧	١٠	الفين	الفان
١٠٧	١٣	الفين	الفان
١٠٨	٢	الف	الفاً
١١٠	٦	واخبرهم	واخبره
١٢٠	١٦	تعرفون	تعرفوني
١٣٥	٦	يغدوها	يغمدوها
١٣٥	١٤	استعوذ	استحوذ
١٤١	٦	سيقدمواريح	سيقدمونروح

٦٢ - التعداد الكمي للجيش الاموي في كربلاء :

الاحصائيات التي يرويها ارباب المقاتل وبعض الكتب التاريخية عن كمية تعداد الجيش الاموي الذي أرسله عبيد الله بن زياد إلى كربلاء لحرب الحسين وللقضاء على ثورته المقدسة وهي على حسب الترتيب الزمني .

كتيبة	اسم القائد	عددها
»	الحر بن يزيد التميمي	١٠٠٠ ألف مقاتل
»	عمر بن سعد قائد الجيش	٤٠٠٠ أربعة الاف مقاتل
»	شمر بن ذي الجوشن	٤٠٠٠ اربعة الاف مقاتل
»	يزيد بن ركاب الكلبي	٢٠٠٠ الفين مقاتل
»	الحصين بن نمير التميمي	٤٠٠٠ اربعة الاف مقاتل
»	مغاير بن رهينة المازني	٣٠٠٠ ثلاثة الاف مقاتل
»	نصر بن حرشه	٢٠٠٠ الفين مقاتل
»	كعب بن طلحة	٣٠٠٠ ثلاثة الاف مقاتل
»	شبث بن ربعي الرياحي	١٠٠٠ الف فارس
»	حجار بن ابجر	١٠٠٠ الف فارس
	المجموع وقدره	٢٥٠٠٠ خمس وعشرون الف مقاتل

وما زال عبيد الله بن زياد يرسل اليه الخيل والرجال حتى تكامل عنده ثلاثون الف ما بين فارس وراجل (١) على رواية الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) (٢) كما ان بقية الجيوش الاموية كانت في حالة انذار واستنفار عام كما يقال .

٦٣ - كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد : (٢)

ثم ان عبيد الله بن زياد أرسل كتاباً الى عمر بن سعد جاء فيه .

(أما بعد إني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لاتصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية)(٣)

وكان يستحثه لستة ايام مضين من المحرم سنة ٦١ هجرية

---

(١) انظر تفصيل ذلك في مقتل الحسين ص ٩٤ و ٩٥ للسيد الامين والسيد المقرم ص ٢٤١ والطبري ص ٣١٠ ج ٤ .

(٢) مقتل الحسين للامام كاشف الغطاء ص ١٤ .

(٣) مقتل الحسين للسيد الامين ص ٩٥ .

٦٤ ـ حبيب بن مظاهر الاسدي :

ثم ان حبيب بن مظاهر الاسدي لما رأى كثرة الاعداء وقد أحاطوا بالحسين من كل جانب فجاء الى الحسين (ع) قائلاً يا ابن رسول الله ههنا حي من بني أسد بالقرب منا فاذن لي بالمسير اليهم لادعوهم الى نصرتك . فعسى الله ان يدفع عنك . فأذن له الحسين (ع) فخرج اليهم حبيب في جوف الليل . وعرفهم بنفسه . وقال : (اني قد أتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم . اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً . وهذا عمر ابن سعد قد أحاط به وأنتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة . فاني اقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً الا كان رفيقاً لمحمد (ص) في عليين) (١) .

فقام اليه عبد الله بن بشر وقال أنا أول من يجيب الى

---

(١) مقتل الحسين ص ٩٥ .

هذه الدعوة . ثم تبادر رجال الحى حتى اكملوا التسعين وأقبلوا الى الحسين ، وخرج رجل الى ابن سعد وأخبره بهم فبعث عمر بن سعد اربعمائة فارس مع الازرق فالتقوا معهم قبل وصولهم ألى الحسين (ع) فتناوشوا واقتتلوا ثم انهزموا الى حيهم لانهم علموا لا طاقة لهم بالقوم (١) .

فرجع حبيب الى الحسين واخبرهم بخبرهم فقال الحسين - لا حول ولا قوة إلا بالله - .

٦٥ - التعداد الكمي للجيش الحسيني :

واما التعداد الكمي للجيش الحسيني الذي قاتل مع الحسين اعداءه ، فقد اختلف الرواة وارباب المقاتل في تحديده الكمى

فقد ذكر الشيخ المفيد في الارشاد وابن الاثير في تاريخه الكامل (٢) وغيرهم ، انهم اثنان وثلاثون فارساً واربعون راجلاً ، وبعضهم قال باكثر من هذا العدد ، وآخرون قالوا باقل .

---

(١) مقتل الحسين ص ٩٦ للامين.

(٢) انظر الارشاد للشيخ المفيد والكامل لابن الاثير ص٢٨٦ ج ٣ ومقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٥ .

ولكني قمت بعملية جرد لاحصاء جميع اسماء اصحاب الحسين (ع) واهل بيته الذين حاربوا معه في يوم العاشر من محرم وقد ذكرهم باسمائهم المرحوم الشيخ محمد السماوي (١) فكان عددهم لا يتجاوز المائة وعشر انفار راجلاً وفارساً ، وسنذكر اسمائهم جميعاً في القسم الثاني من كتابنا (٢) .

وهم على طائفتين :

١ ـ من بني هاشم وعددهم ستة عشر (١٦) نفراً .

٢ ـ من الانصار وهم من مختلف القبائل والاجناس وعددهم اربعة وتسعون (٩٤) نفراً .

ثم ان الحسين (ع) صف رجاله وفرسانه الى جهات ثلاث جهة الميمنة : وعليها زهير بن القين ومعه عشرون رجلا جهة الميسره : وعليها حبيب بن مظاهر وقيل هلال ابن نافع البجلي ومعه عشرون فارساً القلب : ووقف هو عليه السلام واهل بيته وبقية اصحابه في القلب واعطى

---

(١) انظر تفصيل ذلك مع الترجمة في كتابه ابصار العين في انصار الحسين .

(٢) الوثائق الرسمية لنتائج ثورة الحسين لم يطبع حتى الآن

رايته بيد اخيه ابي الفضل العباس (ع) (١) .

٦٦ - كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد : (٢)

ثم ان عبيد الله بن زياد أخذ يرسل الكتاب تلو الكتاب والرسول تلو الرسول يحث عمر بن سعد على مقاتلة الحسين عليه السلام فبعث اليه كتاباً آخر . جاء فيه .

(أما بعد - فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء . ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان) (٢) .

ولما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد امر عمرو بن الحجاج ومعه خمسمائة فارس . فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ولم يسقوا منه قطرة وذلك في اليوم السابع من محرم (٣) .

نذالة عبد الله ابن ابي الحصين الازدي :

ثم ان عبد الله بن أبي الحصين الأزدي . نادى في لؤم

---

(١) مقتل ابي مخنف ص ٦٣ ومقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٥

(٢و٣) تاريخ الطبري ص ٣١٢ ج ٤ .

وخسة نفس وخبث سريرة - يا حسين اما تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً .

فتأثر الحسين (ع) من كلامه وقال (اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً . فمرض فجعل يسقى ماء فلا يروى حتى مات على هذا الحال عطشاً (١) .

ولما اشتد العطش بالحسين ومن معه دعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارس وعشرين راجل ومعهم القرب فجاؤوا الى النهر وملؤا القرب بالماء وجاءوا بها الى الحسين (ع) بعد أن حمل العباس وأصحابه على الموكلين بالشريعة وازاحوهم عنها .

٦٧ - محاورة بين الحسين وعمر بن سعد في كربلاء :

ولما تأزم الموقف وتدهور أرسل الحسين عمر بن قرضه الأنصاري الى عمر بن سعد يستدعيه للقائه وقال (ع) له : ان القني هذه الليلة بين عسكري وعسكرك ، فجاء الحسين وعمر

---

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٣ ج ٣ .

ابن سعد وجلسا بين العسكرين (١) .

فقال له الحسين : ويلك يا ابن سعد ، أما تتقي الله الذي اليه معادك ؟ اتقاتلني وأنا ابن من علمت ؟ ذَر هؤلاء القوم وكن معي فانه أقرب لك الى الله .

عمر بن سعد : أخاف أن يهدم داري .

الحسين : أنا ابنيها لك .

عمر بن سعد : اخاف أن تؤخذ ضيعتي .

الحسين : اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز .

عمر بن سعد : لي عيال وأخاف عليهم ثم سكت عنه ولم يجبه .

فانصرف عنه الحسين (ع) وهو يقول : مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لأرجو ان لاتأكل من بر العراق الا يسيراً .

فقال عمر بن سعد مستهزءاً : في الشعير كفاية عن البر (٢)

---

(١) الطبري ج ٤ ص ٤١٣ والكامل ٣ / ٢٨٣ ومقتل الحسين ص ١٠٠ للامين .

(٢) الطبري ص٣١٥ ج٤ والكامل ص٢٨٣ ج٣ ومقتل الحسين للامين ص ١٠٠ .

٦٨ ـ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد يفتري فيه على الحسين (٢)

وقيل ان عمر بن سعد اجتمع مرة اخرى مع الحسين واسفر اجتماعهما عن كتاب أرسله عمر بن سعد الى ابن زياد يفتري فيه على الحسين . وذلك ظناً منه ان لا يصطدم بقتال مع الحسين مع محافظته على ولاية الري . فهو حاول ان يجمع بين الاثنين ، عدم التورط بدم الحسين ، مع التقرب الى عبيد الله بن زياد ليأمره على الري . فلهذه افترى هذه الفرية على الحسين بارساله هذا الكتاب الى ابن زياد وهذا نصه .

(اما بعد ـ فان الله قـد أطفأ الثائرة وجمع الكلمة واصلح أمر الامة . هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه أتى . أو ان نسيره الى اي ثغر من ثغور المسلمين شئنا . فيكون رجلا من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم أو ان يأتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده . فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضى وللامة صلاح) (١) .

---

(١) الكامل ص ٢٨٤ ج ٣ .

وكيف يتفق هذا الكتاب مع اول وثيقة للحسين عندما قال لوالي يزيد على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان .

(ايها الامير انا اهل بيت النبوة . . . الى ان يقول ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن للفسق ومثلي لايبايع مثله الخ . . .) (١) .

ثم ان خبر هذا الكتاب اشاعه الأمويون وارادوا ان يوهموا به الناس ان الحسين خشع وخضع وحنى رأسه لسلطان يزيد . ليشوهوا بذلك الموقف البطولي الذي وقفه هو واصحابه . وقد حرص الأمويون واعوانهم على إخفاء كثير من ملامح ثورة الحسين (ع) وملابساتها . وإذا عوا كثيراً من الأخبار المكذوبة عنها . ليوقفوا عملها التدميري فى ملكهم وسلطانهم . ولكن لم يفلحوا) (٢) .

وقد تصدى لتكذيب هذا الكتاب احد اصحاب الحسين وهو عقبة بن سمعان (٣) كما جاء في تاريخ الطبري وهذا نصه .

---

(١) الوثيقة الاولى من هذا الكتاب ص ٣٣ .

(٢) ثورة الحسين محمد مهدي شمس الدين ص ١٧٠ .

(٣) هو الوحيد الذي نجا من انصار الحسين .

(قال صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ولم افارقه حتى قتل . وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله (ع) الا وقد سمعتها . الا والله ما اعطاهم مايتذاكر الناس وما يزعمون . من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنه قال دعوني فلأذهب في هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس) (١) .

ولما وصل كتاب عمر بن سعد هذا الى عبيد الله بن زياد فرح به وقال : هذا كتاب رجل ناصح . ومشفق على قومه . ولكن شمر بن ذي الجوشن - فاجأه قائلا : اترضى منه وقد نزل بارضك الى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت ولي العقوبة وان غفرت كان لك ، والله بلغنى ان حسيناً وعمر بن سعد يجلسان ويتحدثان عامة الليل (٢) فقال : له عبيد الله

(١و٢) الطبري ص ٣١٤ ج ٤ والكامل ص ٢٨٤ ج ٣ .

نعم ما رأيت الرأي رأيك .

٦٩ ـ كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد ـ ٤ ـ :

ثم كتب كتاباً الى عمر بن سعد شديد اللهجة وهذا نصه .

(اما بعد ـ فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ، ولا لتقعد له عندي شافعاً . انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا فأبعث بهم اليَّ سلماً وان ابوا فأزحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم . وليس دهري في هذا ان يضر بعد الموت شيئاً ولكن عليَّ قول لو قد قتلته فعلت هذا به ، ان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وإن انت ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بأمرنا والسلام) (١) .

وارسله بيد شمر بن ذي الجوشن واقبل شمر به الى عمر بن سعد ولما قرأه قال لشمر :

---

(١) تاريخ الطبري ص ٣١٦ و٣١٧ ج ٤ .

(ويلك مالك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به عليَّ والله اني لاظنك انت ثنيته ان يقبل ماكتبت به اليه افسدت علينا أمراً كنا رجونا ان يصلح ، لايستسلم والله الحسين ان نفساً أبية لبين جنبيه) (١) .

فقال له الشمر ما انت صانع امض لامر اميرك وتقتل عدوه . والا فخل بيني وبين الجند والعسكر . فقال عمر ابن سعد لا ولا كرامة لك أنا اتولى ذلك وكن انت على الرجال (٢) .

ثم ان شمراً اقبل على اصحاب الحسين وقال أين بنوا اختنا ويعني بهم العباس واخوته من ام البنين بنت حزام الكلابية فخرج اليه العباس واخوته جعفر وعثمان وقالوا ماتريد قال أنتم يا بني اختي آمنون قال له العباس واخوته لعنك الله ولعن امانك لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له (٣) .

٧٠ - برير بن خضير يصرخ بالجيش الاموي :

وعندما ضيقوا الخناق على النهر . لكي لا يتسرب الماء

(١و٢و٣) تاريخ الطبري ص ٣١٧ ج ٤ .

الى الحسين واصحابه ولو قطرة . ونال العطش من الحسين واهله واصحابه . فقال برير بن خضير الهمداني للحسين (ع) يا ابن رسول الله أتأذن لي ان أخطب بالقوم . فأذن (ع) له فخرج برير وضوان الله عليه .

ونادى بالجيش الأموي قائلا : يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً (ص) بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، وهذا ماء الفرات تقع فيه الخنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه)

فأجابوه : يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله (١) .

٧١ - الحسين يناشد الجيش الاموي في كربلاء :

ولما سمع الحسين جواب القوم الى برير ورأى عنادهم واصرارهم على الغي والضلال أراد ان يثير عاطفتهم الدينية علهم يرجعوا الى صوابهم ورشدهم فقال : لبرير اقعد وقام متكئاً على سيفه وخاطبهم مناشداً اياهم باسلوب عاطفي مثير قائلاً :

انشدكم الله هل تعرفوني ؟

---

(١) مقتل الحسين ص ٩٨ للامين .

قالوا : نعم انت ابن رسول الله وسبطه .

الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله . ؟

الجيش الاموي : اللهم نعم .

الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد(ص)

الجيش الاموي : اللهم نعم .

الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب عليه السلام ؟

الجيش الاموي : اللهم نعم .

الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة اسلاماً ؟

الجيش الاموي : اللهم نعم .

الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزه عم ابي ؟

الجيش الاموي : اللهم نعم .

الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي ؟

الجيش الأموي : أللهم نعم .

الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله - ص - انا متقلده ؟

الجيش الأموي : أللهم نعم .

الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان هـــذه عمامة رسول الله - ص - أنا لابسها ؟

الجيش الاموي : أللهم نعم .

الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان أول القوم إسلاماً وأعلمهم علماً . واعظمهم حلماً . وإنه ولي كل مؤمن ومؤمنه ؟

الجيش الاموي : أللهم نعم .

الحسين : فبم تستحلون دمي وأبي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصاد عن الماء ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة ؟

الجيش الاموي : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً - ١ - .

٧٣ - الجيش الاموي يزحف لقتال الحسين - ع -

شعر عمر بن سعد إن الجو غير الصافي له . بعد ان

---

١ - المجالس الفاخرة ص٩٩ للسيد شرف الدين ومقتل الحسين للسيد الأمين ص ٩٩ .

وصله كتاب ابن زياد بيد شمر بن ذي الجوشن . وكان فيه شيء من التلميح بعزله وتخليه عن قيادة الجيش كما ورد في بعض فقرات الكتاب - وان انت أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر . الخ .)-١- فخشي ان تفوته الفرصة وتذهب منه قيادة الجيش ويحرم من عهد ولاية الري ، فلهذا نراه اخيراً أخذ يتحمس كثيراً لقتال الحسين - ع - وبينما الحسين - ع - جالس عصر يوم التاسع من محرم بعد صلاة العصر أمام خبائه ومحتبياً بسيفه وقد وضع رأسه بين ركبتيه . واذا بعمر بن سعد ينادي يا خيل الله اركبي وابشري وركب الناس معه وزحفوا نحو خيام الحسين - ع - ٢ -

- ٧٤ - زينب توقظ الحسين - ع -

وبينما الحسين واضع رأسه بين ركبتيه ، سمعت الحوراء زينب بنت علي وأخت الحسين ، الصيحة وضجة الخيل ،

- ١ - انظر وثيقة رقم ٦٨

- ٢ - تاريخ الطبري ص ٣١٧ ج ٤ .

فدنت من اخيها وقالت : يا اخي اما تسمع الأصوات قد اقتربت فنهض الحسين قائما وقال لها (إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنـــام فقال لي إنك تروح الينا) فلطمت أخته وجهها وقالت يا ويلتا . فقال الحسين ليس لك الويل يا اخيه اسكني رحمك الرحمان) ـ ١ ـ

ـ ٧٥ ـ العباس يقابل الجيش الأموي .

وجاء العباس بن علي الى أخيه الحسين ـ ع ـ قائلاً : يا أخي اتاك القوم فقال له الحسين ـ ع ـ يا عباس إركب بنفسك أنت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدا لكم . تسألهم عما جاء بهم . فاستقبلهم العباس ـ ع ـ في عشرين فارساً فيهم زهير بن اليقين وحبيب بن مظاهر رضوان الله عليهم قائلاً ما بدا لكم وما تريدون .

الجيش الاموي : جاء أمر الامير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم ـ اي نقاتلكم ـ

العباس بن علي : فلا تعجلوا حتى ارجع الى أبي عبد

ـ ١ ـ الطبري ص ٣١٨ ج ٤

الله فأعرض عليه ما ذكرتم وجاء الى اخيه الحسين مسرعاً .

- ٧٦ - حبيب بن مظاهر وزهير بن القين يكامان الجيش الاموي

واغتنم حبيب بن مظاهر فرصة عودة العباس الى اخيه الحسين ليخبره بما قال القوم ، فالتفت الى زهير بن القين قائلاً كلم القوم إن شئت وان شئت كلمتهم .

زهير بن القين : قال لحبيب انت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم .

- حبيب بن مظاهر يخاطب الجيش الاموي :

(اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه - ص - وأهل بيته . وكبار اهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً) -١-

فقال له عزرة بن قيس إنك لتزكي نفسك بما استطعت . فأجابه زهير بن القين يا عزرة إن الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصحين .

-١- الطبري ص ٣١٨ ج٤

انشدك الله يا عزرة ان لا تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية . قال عزرة لزهير يا زهير ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت إنما كنت عثمانيا .

قال زهير لعزرة : فلست تستدل بموقفي هذا إني منهم أما والله ما كتبت إليه كتابا قط ولا ارسلت اليه رسولاً قط . ولا وعدته نصرتي قط . ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله - ص - ومكانه منه وعرفت ما يقوم عليه من عدوه وحزبكم . فرأيت ان انصره وان اكون في حزبه وان اجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله - ص - ١ -

٧٧ - العباس يعود بالجواب الى الجيش الاموي .

ولما اخبر العباس اخاه الحسين بما ذكر القوم . قال له الحسين :

(يا اخي ارجع اليهم . فان استطعت ان تؤخرهم الى غـــدوت وتدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي لربنا الليله

- ١ - تاريخ الطبري ص ٣١٩ ج ٤

وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار) - ١ -

رجع العباس (ع) الى الجيش الاموى وقال لعمر بن سعد ما قاله الحسين .

فتوقف عمر بن سعد عن اعطاء هذه المهلة وسأل شمر قائلاً ما ترى انت . قال شمر انت الامير والرأي رأيك ثم توجه الى زعماء الجيش الاموي قائلاً ماذا ترون فأجابه الحجاج ابن سلمه الزبيدي - سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك ان تجيبهم - فكيف وهم آل محمد وقال قيس بن الاشعث : اجبهم لعمري لنصبحنك بالقتال فاجابوهم الى ذلك (٢)

٧٨ - الحسين يختبر اصحابه واهله .

وعندما ايقن (ع) ان هؤلا القوم الذين احتوشوه مصرون على قتاله وانه لا بد من ان يدافع عن دينه واهله بكل ما يملك فاجرى عملية اختبار وامتحان على اصحابه واهل بيته

(١و٢) مقتل الحسين ص ١٠٤ للامين والطبري ص٣٢٠ج٤

من ابناء اخوته وعمومته ليطمئن قلبه انهم يصمدون عند الوثبة واصطكاك الاسنة وانهم لم يخذلوه ولن يتركوه وحده فألقى خطابا فيهم بعد ان جمعهم في مساء يوم التاسع قائلاً :

(اثني على الله تبارك وتعـــالى أحسن الثناء واحمده على السراء والضراء .

اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وأفئدة ولم تجعلنا من المشركين .

ـ اما بعد ـ فاني لا اعلم اصحابا اولى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا ، الا واني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غداً ، الا واني قد اذنت لكم ، فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي ، ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فإن القوم انما يطلبوني ولو قد اصابوني لهو عن طلب غيري) ـ ١ ـ

---

١ ـ الطبري ص ٣٢١ و ص ٣٢٢ ج ٤ ومقتل الحسين ص ١٠٥

٧٩ ـ اهل البيت يحبيبون الحسين ع

ولما سمع أخوة الحسين وابناءه وأبناء عبد الله بن جعفر هذه الخطبة من الحسين ـ ع ـ وعرفوا فحواها قاموا وشمروا عن سيوفهم ويتقدمهم أبو الفضل العباس وقالوا بلسان واحد (لم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك . لا أرانا الله ذلك أبداً) (١)

ثم ان الحسين ـ ع ـ إلتفت الى آل عقيـــل وقال : (حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد أذنت لكم) .

فأجابوه ـ سبحان الله فما يقول الناس لنا وما نقول لهم؟ أنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكننا نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبـــح الله العيش بعدك . ـ ٢ ـ

---

(١) الطبري ص ٣٢١ وص ٣٢٢ ج ٤ ومقتل الحسين ص ١٠٥

(٢) الكامل لا بن الأثير ص ٢٨٥ ج ٣

٨٠ ـ اصحاب الحسين يجيبونه

ولما سمع أصحاب الحسين خطبته هذه ، وعرفوا مقصده فانهم أبوا الا الفوز بالشهادة بين يديه فقاموا يتسابقون في اجابته ـ ع ـ

جواب مسلم بن عوسجه

فقام اليه مسلم بن عوسجة رضوان الله عليه وقال ـ أنحن نخلي عنك وقد أحاط بك هذا العدو ، ولما نعذر الى الله في أداء حقك ؟ أما والله حتى أكسرفي صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي مانبت قائمه في يدي ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك (١)

جواب سعيد بن عبد الله الحنفي

ثم ان سعيد بن عبد الله الحنفي أجاب الحسين (ع) بقوله: «لا والله يابن رسول الله لا نخليك حتى يعلم الله ، انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيه ؛ والله لو علمت أني أقتل ثم

(١ ـ ٢) الطبري ص ٣٢٢ ج ٤ ومقتل الحسين ص ١٠٥

أحيا ثم أحرق حياً ، ثم أذر يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك ، حتى ألقي حمامي دونك . فكيف لا أفعل ذلك وأنما هي قتلة واحده ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً (١) .

جواب زهير بن القين

وقام زهير بن القين رضوان الله عليه . وقال ،

«والله يابن رسول الله ، لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذي ألف قتلة وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك) (٢).

جواب بقية الصحابة

ثم ان بقية صحابة الحسين (ع) قاموا وقالوا بلسان يشبه بعضه بعضاً والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فاذا نحن قتلنا بين يديك وفينا لربنا وقضينا ما علينا (٣) .

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) الطبري ص ٣٢٣ ومقتل الحسين ص ١٠٦

(٣) نفس المصدرين السابقين .

ثم ان الحسن (ع) أمر أصحابه أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم.

٨١ - الحسين ونافع بن هلال

ثم انه (ع) خرج ليلاً وحده ليختبر الثنايا والعقبات والأكمات المشرفة على المنزل . واذا بنافع خلفه فقال له الحسين (ع) من الرجل؟ نافع ؟

نافع : نعم جعلت فداك يابن رسول الله .

الحسين : نافع ما أخرجك في هذا الليل ؟

نافع : سيدي أزعجني خروجك ليلاً الى جهة هذا الباغي.

الحسين : خرجت اتفقد هذه التلعات مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون وتحملون. ثم انه رجع وهو قابض على يساري وهو يقول : هي هي والله وعد لا خلف فيه . ثم قال لنافع :

يا نافع : الا تسلك بين هذين الجبلين وانج بنفسك .

نافع : سيدي اذن ثكلت نافعاً امه . ان سيفي بألف، وفرسي بمثله فوالله الذي من علي بك فى هذا المكان لن أفارقك

أبا عبد الله حتى يكلأ عن فري وجري (١)

٨٢ ـ شهادة الحسين باصحابه

ثم انه (ع) فارق نافعاً ودخل خيمة أخته زينب (ع) فوضعت له متكأ وجلس يحدثها سراً . ونافع واقف ينتظر خروج الحسين (ع) .

زينب : تقول لاخيها الحسين (ع) يابن امى هل اعلمت من أصحابك نياتهم فانى أخاف ان يسلموك عند الوثبة واصطكاك الاسنه .

الحسين : (يا أخية أما والله لقد بلوتهم فما رأيت فيهم الا الاشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أمه) (٢)

٨٣ ـ الاصحاب يقفون عند خيام حرم رسول الله

فلما سمع نافع حديث زينب لاخيها الحسين وجواب الحسين لها أقبل مسرعاً الى حبيب بن مظاهر الاسدي وأخبره

---

(١) المجالس الفاخره للامام شرف الدين ص٩٢

(٢) المجالس الفاخره للامام شرف الدين ص٩٣ .

بما سمع الى قول الحسين (ع) «يستأنسون بالمنية دونى استئناس الطفل بلبن امه »

قال حبيب : اي والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم وعالجتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه بيدى .

نافع يقول لحبيب : يا أخى تركت بنات رسول الله في وجل ورهب فهلا نمضي جميعاً لنسكن قلوبهن ونذهب رعبهن

حبيب : سمعاً وطاعة ونادى بأصحاب الحسين .

أين أنصار الله ؟ أين أنصار رسول الله (ص) ؟ أين أنصار فاطمة ؟ أين انصار الحسين ؟ أين أنصار الاسلام ؟

فتطالعوا من منازلهم كالليوث الظارية ومعهم العباس بن علي .

حبيب قال لبني هاشم : ارجعوا الى منازلكم لا سهرت عيونكم .

وبقي حبيب ومعه الاصحاب فخطب فيهم قائلاً :

ياأصحاب الحمية ، وليوث الكريهة ، هذا نافع بن هلال يخبرنى الساعة بكذا وكذا فاخبروني عن نياتكم .

الاصحاب . جردوا صوارمهم ورموا عمائمهم . وقالوا : أما والله يابن مظاهر لئن زحف القوم الينا لنحصدن رؤسهم

ولنلحقهم بأشياخهم ولنحفظن رسول الله في عترته وذريته .

حبيب : معي معي الى حرم رسول الله لنهدأن رعبهن فسار حبيب ومعه الاصحاب حتى وقفوا بين اطناب الخيم ونادى :

السلام عليكم ياسادلتنا . السلام عليكم يا معشر حرم رسول الله (ص) هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لا يغدوها الا في رقاب من يبتغي السوء فيكم . وهذه اسنة غلمانكم آلوا أن لا يركزوها الا في صدور من يفرق ناديكم (١)

فخرج الحسين اليهم وقال : أصحابي جزاكم الله عن اهل بيت نبيكم خيراً .

٨٤- الحسين واخته زينب

لما أيقن الامام الحسين (ع) بأن القوم ليس بتاركيه وأنه مقتول لا محاله لكثرة عددهم (٢) .

وقد استعوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وقلة ناصريه

---

(١) المجالس الفاخره للامام شرف الدين ص٩٤

(٢) انظر التعداد الكمي للجيش الأموي في كربلاء من هذا الكتاب ص١٠٧

وأعوانه . وأتى (ع) يخبر أخته زينب تدريجاً بالمصير الذى سيؤول اليه من قتله وقتل جميع اهل بيته وأصحابه من الرجال ، لئلا يكون اخبارها صدمه مفاجئة قد تؤدي بحياتها ، وهي المسؤولة الوحيدة في حفظ عياله وأطفاله ، وتكميل رسالته المقدسة وبيان أحقيتها وواقعيتها ، لئلا يشوهوا واقعها الامويون وأنصارهم فجلس (ع) بازاء خيمتها وهو يصلح سيفه ويقول .

يادهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الأمر الى الجليل وكل حى سالك السبيل (١)

فأعادها مرتين أو ثلاث ، فسمعتها أخته زينب (ع) واقبلت عليه حاسرة وهي تقول : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة امى وعلى أبي وحسن أخى ياخليفة الماضي وثمال الباقي (٢)

الحسين : يا أخيه لا يذهبن حلمك الشيطان .

زينب : بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت ، نفسي

(١ ـ ٢) الطبري ص٣٢٣ ج٤

فداك .

الحسين : فرد غصته وترقرت عيناه وقال : لو ترك القطا ليلاً لنام .

زينب : يا ويلتا أفتغصب نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبى وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشياً عليها .

الحسين : قام اليها وصب الماء على وجهها فأفاقت قال لها.

(يا أخيه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمى ان أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الاوجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده .

أبي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة .

فعزاها بهذا وقال لها يا أخيه - إني أقسم عليك فأبرى قسمي لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا أنا هلكت)(١)

---

(١) الطبري ص ٣٣٤ ج ٤

٨٥ - ليلة الوداع ليلة صلاة وتلاوة

بات الحسين (ع) واصحابه معه هذه الليلة وهي الليلة العاشرة من محرم وهم على يقين انهم ملا قواربهم غدوة هذه العشية . فلذا نراهم طلقوا حرائمهم ودنياهم بما فيها واقبلوا على الله بقلوب طاهرة ونيات صافية . أن يرزقهم الله الشهادة بين يدي ابن بنت نبيهم محمد (ص) يستئنسون بالمنية دونه استئناس الطفل بلبن امه كما وصفهم الحسين (ع) .

وباتوا ليلتهم هذه فرحين مسرورين غير وجلين ولا خائفين بما يلاقوا من صبيحتهم هذه ، مقبلين على الله بكل مشاعرهم وأفكارهم فهم بين راكع وساجد قائم وقاعد وبين تالي للقرآن ومستغفر، لهم دوي كدوي النحل (١)

فتأثر بهذا الجو الواقعي نفر من الجيش الأموي . من ذوي الضمائر الحية التي كانت عليها غشاوة ضلال فانجلت بهذا الجو المشحون إيماناً وتقى وهدى .

وبينما الحسين (ع) وأصحابه وهم على هذا الحال . واذا بسرية من الجيش الاموي عليها عزرة بن قيس الاحمسي

---

(١) الطبري ص٣٣٤ ومقتل الحسين ص١٠٦

تراقب عن كثب حركات الحسين وأصحابه. فتلا الحسين (ع) هذه الآية . الشريفة (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسكم أنما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ، ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) (١)

٨٦ - محاوره بين برير وابي حرب السبيعي

وكان في الجيش الاموي عبد الله بن شهر المكنى بابي حرب السبيعي فسمع تلاوة الحسين فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فأجابه بريربن خضير وقد عرفه :

يا فاسق انت يجعلك في الطيبين . فقال ابو حرب من انت .

انا بريربن خضير .

قال ابو حرب : انا لله عز علي هلكت والله يابرير .

برير : ابا حرب هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام فوالله انا لنحن الطيبون ولكنكم لانتم الخبيثون .

ابو حرب : وأنا علي ذلك من الشاهدين .

برير : ويلك افلا تنفعك معرفتك ؟

---

(١) سورة آل عمران ١٣٢

أبو حرب ؛ جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل هاهو معي .

برير : قبح الله رأيك على كل حال أنت سفيه (١) وكان سفيهاً مضحاكاً .

ولما كان السحر خفق الحسين برأسه ثم استيقظ وهو يقول (رأيت كأن كلاباً قد شدت لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وأظن ان الذي يتولى قتلي رجل أبرص . ثم رأيت جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول :

يابني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات(٢)

٨٨ - حفر خندق

ثم انه (ع) أمر اصحابه ان يحفروا خندقاً من وراء البيوت ويضعوا فيه الحطب ويضرموا فيها النار في الغداة لئلا يهجم القوم من وراء الخيام .

---

(١) الطبري ص٣٢٥ ج٤

(٢) مقتل الحسين ص١٠٧ للأمين

٨٨ - يوم اللقاء بين العسكرين

وطلع فجر اليوم العاشر من المحرم . صلى الحسين باصحابه صلاة الغداة وقام فيهم قائلاً .

(حمد الله واثنى عليه وقال : ان الله تعالى اذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال) (١)

فتباشر اصحابه بلقاء ربهم وانهم سيقدموا على ريح وريحان وجنة عرضها السماوات والارض خالدين فيها ابداً . واذبهم فرحين بعضهم يداعب الآخر فهذا بريربن خضير يمازح عبد الرحمان احد اصحاب الحسين .

عبد الرحمان : يابرير دعنا فوالله ماهذه بساعة باطل .

برير : والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين حور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم . ولوددت انهم قدما لواعلينا بأسيافهم (٢)

وكيف لا يكونوا فرحين مستبشرين ما داموا يدافعون عن

---

(١) الطبري ص٣٢٧ ج ٤

(٢) مقتل الحسين عبد الرزاق المقرم ص٢٧٥

الحق واهله لانهم علموا ان الحق لا يعمل به والباطل لايتناهى عنه - ما دام الحكم الاموي موجود . فان الحياة في ظله سأم وضجر و الموت في مكافحته حياة وسعادة، فلهذا نراهم يتسابقون في التضحية والفداء عن الاسلام ومقدساته التي حاول الامويون تشويهها وتغييرها .

٨٩ - الحسين ينظم جيشه الصغير

ثم ان الحسين (ع) نظر الى اعوانه وانصاره فرآهم على قلة في العدد ولكنهم كثيرون في ايمانهم وعقيدتهم وان الرجل منهم يعد بعشرات من هؤلاء الجبناء في نفوسهم وضمائرهم.

واذا بجيش الحسين يبلغ في كمه العددي - المائة وعشر انفار (١١٠) .

فقسمه الى ثلاث جبهات .

جهة اليمين - وعليها زهير بن القين .

جهة اليسار : وعليها حبيب بن مظاهر الاسدي .

القلب : وقف هو واهل بيته وبقية اصحابه والراية تخفق عليهم بيد اخيه ابي الفضل العباس . لانه اثبت للطعان واربط جأشاً واشد مراساً .

٩٠ ـ الجيش الاموي ينظم صفوفه

ثم ان عمر بن سعد امر بتنظيم صفوف جيشه الذي يتكون من ثلاثين ألف فارس وراجل . فجعل عبد الله بن زهير بن سليم الازدي على ربع اهل المدينه . وعبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي على ربع مذحج واسد ـ وقيس بن الاشعث على ـ ربع ربيعة وكنده .

والحر بن يزيد الرياحي على ـ ربع تميم وهمدان .

ثم قسم هؤلاء على جبهتين .

جبهة اليمين ـ وامرها عمرو بن الحجاج الزبيدي .

جبهة اليسار : وعلى رأسها شمر بن ذي الجوشن العامري

ثم صف الجيش الى خيـاله ورجاله .

الرجالة : يرأسهما شبث بن ربعى .

الخياله : أمرها عزرة بن قيس الاحمسي .

وأعطى الراية مع مولاه ذويد (١)

وقسم من هؤلاء الرؤساء الـذين قد أعطوا منـاصب في الجيش كانوا ممن كاتبوا الحسين (ع) بالمجيء .الى الكوفة

---

(١) الطبر ص٣٢٦ ج٤

ثم خانوا الله في عترة نبيه وخرجوا لقتالهم وهم قيس بن الاشعث وشبث بن ربعي . وشهد هؤلاء الرؤساء كلهم مقتل الحسين وساعدوا على قتله الا الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله عليه .

ثم ان عمر بن سعد بعد ان نظم جيشه زحف بجيشه نحو معسكر الحسين . واخذوا يجولون حول خيام الحسين . وقد امر (ع) ان تضرم النار في الخندق لئلا يهجموا من خلف الخيام وليقابل العدو من وجه واحد

شمر وخبث سريرته :

فقال شمر بن ذي الجوشن - يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامه ؟ .

فقال الحسين (ع) من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم هو .

فقال (ع) (يابن راعية المعزى انت اولى بها صليا) فقال مسلم بن عوسجة يابن رسول الله جعلت فداك الأرمية بسهم فانه قد أمكنني وليس يسقط سهم فالفاسق من أعظم الجبارين فقال الحسين لاترمه فاني اكره ان أبداهم بقتال(١)

---

(١) الطبري ص٣٢٩ ج٤

٩١- نظرة ودعاء.

ولما سرح الحسين بنظره الى الجيش الاموي، واذا هو كالسيل كل منهم يروم قتله وسلبه ونهبه فتوجه (ع) متضرعاً الى الله القدير بالدعاء رافعاً يديه قائلاً « أللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة . وأنت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو . أنزلته بك وشكوته اليك رغبة لي اليك عمن سواك فكشفته وفرجته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة » (١)

٩٢- الحسين يخطب امام الجيش الاموي في كربلاء.

لما رأى الامام الحسين (ع) هذا الجمع الحاشد الضال في أمره والحائر في مصيره اراد ان يوقظ ضمائرهم الميتة ويرشد جمعهم نحو الهدى والحق فوقف فيهم واعظاً ، فخطب الخطبة الاولى في صبيحة اليوم العاشر من محرم . فدعا (ع) براحلته فركبها ونادى بصوت يسمع جلهم .

(ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني . حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان

---

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٦ ج ٣

قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف من انفسكم كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل ، وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم : فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

فسمعن النساء صوته بكين وارتفعت اصواتهن فقال الحسين لأخيه العباس وابنه علي الاكبر سكتاهن فلعمري ليكثر بكاؤهن ولما سكتن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء فذكر ما لا يحصى ذكره ، فما سمع متكلماً قبله ولا بعده ابلغ منه (١)

ثم قال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال ، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد

---

(١) تاريخ الطبري ص٣٢٩ ج٤ والكامل ص٢٨٧ ج٣

(ص) ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته ، تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين) (١)

ايها الناس انسبوني من اناثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه . او ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ، او ليس جعفر الطيار عمي ، او لم يبلغكم قول رسول الله لي ولاخي : هذان سيدا اهل الجنة ، فان صدقتموني بما اقول وهو الحق ، والله ما تعمدت الكذب منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضرب من اختلقه وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم . سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبرنوكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي » .

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص٢٧٩

شمر يقاطع خطبة الحسين ع

ثم ان شمر بن ذي الجوشن قاطع كلام الحسين (ع) بقوله وهو يعبد الله على حرف -: ان كان يدري ما يقول»

حبيب بن مظاهر يرد عليه

واذا بحبيب بن مظاهر الاسدي، يجيب شمراً بقوله. «والله انى اراك تعبد الله على سبعين حرفاً وانا اشهد انك صادق ما تدري ما تقول قد طبع الله على قلبك»(١)

الحسين ع يتم خطبته

ثم ان الحسين (ع) واصل خطبته قائلاً. فان كنتم في شك من هذا القول افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولافي غيركم، ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته اومال لكم استهلكته او بقصاص جراحة. فأخذوا لا يكلمونه.

فنادى (ع) يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر وياقيس

---

(١) الكامل لابن الاثير ص٢٨٧ ج ٣ والطبري ص ٣٣٠ ج ٤

ابن الاشعث ويا زيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان اقدم قد أينعت الثمار وأخضر الجناب وانما تقدم على جنـــد لك مجندة . ؟

فقالوا : لم نفعل .

قال (ع) سبحان الله بلى والله لقد فعلتم . ثم قال : ايها الناس اذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم الى مأمن من الارض ، فقال قيس ابن الاشعث : أولا تنزل على حكم بني عمك ؟ فانهم لن يروك الاما تحب ولن يصل اليـــك منهم مكروه .

فقال الحسين (ع) : أنت أخو أخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم اكثر من دم مسلم بن عقيل ؟

لاوالله لا أعطيهم بيدى اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد عبـاد الله اني عـذت بربي وربكم ان ترجمون أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب (١)

٩٣-زهير بن القين يحذر وينذر الجيش الاموي

ثم ان زهير بن القين رضوان الله عليه ـ رأى ان القوم

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٠ والطـبري ص ٣٣٠ ج٤ والكامل ص٢٨٧ ج٣

لم يستجيبوا لخطبة الامام الحسين (ع) ولم ينصاعوا اليها ، فخرج اليهم على فرس له وهو شاك في السلاح ، ليحذرهم ناصحاً لهم ومنذراً بما يرتكبون . قائلا .

« يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ، ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن أخوة وعلى دين واحد وملة واحده مالم يقع بيننا وبيكم السيف، وانتم للنصيحة منا أهل فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وانتم أمة . ان الله قد ابتلانا واياكم بذريه نبيه محمد (ص) لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية يزيد وعبيد الله بن زياد ، فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ، ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقراءكم امثال حجر بن عدي وأصحابه وهانى بن عروة وأشباهه » (١)

الجيش الاموي يرد على كلام زهير بن القين

ثم ان جماعة من زعماء الجيش الاموي قاطعوا كلام

---

(١) الطبري ص ٣٣١ ج ٤ والكامل ج ٣ ص ٢٨٨

زهير . بسببه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له .

قائلين : لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه الى عبيد بن زياد سلماً .

جواب زهير

فاجابهم زهير قائلا : عباد الله ان ولد فاطمه (ع) أحق بالود والنصر من ابن سميـــه فان كنتم لم تنصروهم . فاعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري انه ليرضى بطاعتكم من دون قتل الحسين (ع) . (١)

شمر يرميه بسهم

ثم ان شمر بن ذي الجوشن رماه بسهم وقال له : أسكت أسكت الله نامتك أبرمتنا بكثرة كلامك .

فقال زهير : يابن البوال على عقبيه ما اياك أخاطب انما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامه والعذاب الاليم .

فقال شمر : ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ـ

(١ ـ ٢) الطبري ص ٣٣٢ ج٤ والكامل ص ٢٨٨ ج٣

فقال زهير : أفبالموت تخوفني ؟ فو الله للموت معه أحب الي من الخلد معكم .

ثم أقبل على القوم رافعاً صوته وقال :«عباد لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم . فامره الحسين بالرجوع فرجع وقال له (ع) لعمري لئن كان مؤمن فرعون نصح قومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والا بلاغ»(١)

٩٥ - برير بن خضير واعظا وناصحا

ولما رأى برير بن خضير اصرار القوم على الباطل ومعاندتهم للحق وأهله ارادأن يعظهم ويستنصحهم ويدعوهم الى قول الحق وصراط المستقيم فاستأذن من الحسين (ع) فأذن له فجاء ووقف فيهم وكل منهم يعرفه انه من القـابين ومن شيوخ القراء عابداً ناسكاً ، فنادى بأعلى صوته : « يا معشر الناس ان الله بعث محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل

(١) نفس المصدر السابق .

بينه وبين ابن بنت رسول الله أفجزاء محمد هذا؟

فأجابوه قائلين : يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف عنا فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله .

فقال برير : يا قوم ان ثقل محمد قد اصبح بين أظهركم وهؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وماالذي تريدون ان تصنعوه بهم .

فقالوا له : نريد ان نمكن منهم الامير عبيد الله بن زياد فيرى فيهم رايه ».

برير : افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا أهل الكوفه أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ، ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى اذا أتوكم أسلمتموهم الى ابن زياد وحلأ تموهم عن ماء الفرات بئسما خلفتم نبيكم في ذريته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامه فبئس القوم أنتم .

فقيل له يا هذا ماندرى ما تقول يا برير .

برير : الحمد لله الذى زادنى فيهم بصيرة اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك

وأنت عليهم غضبان »

فجعلوا يرمونه بالسهام فتقهر(١)

٩٦ الحسين يخطب مرة اخرى امام الجيش الاموي في كربلاء.

كان رسول الله (ص) نبي هدى ورحمة لبني الانسان وهكذا أهل بيته فهم فرع من ذلك الغصن المبارك لانهم أهل بيت النبوة ، بيت هداية ورشاد ، والحسين (ع) وليد هذا البيت وحفيد جده محمد (ص) فهو شعاع هدى ورحمة ، ولما رأى القوم في يوم العاشر من المحرم لم تهدهم خطب ولم تأثر فيهم موعظه وهم مصرون على جهلهم وغيهم ، فأراد (ع) أن يعيد النصح عليهم ثانياً ، علهم ينصاعوا الى صوت حق وكلمة خير وهو حريص على إنقاذهم من الضلال والغي لانه وليد نبي الهدى والرحمة فوقف (ع) أمام ذلك الزخم الجاهلي بأفكاره ومشاعره حاملاً بيده قرآن هدايه ونور ، منددا بموقفهم هذا ومؤنباً لاصرارهم وعنادهم قائلاً .

« تباً لكم أيها الجماعة وترحاً (٢) أحين استصرختمونا

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص٢٨٦ .

(٢) الترح : الحزن

والهين (١) فأصرخناكم موجفين (٢) سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم ، وحششتم (٣) علينا ناراً اقتدحناها (٤) على عدونا وعدوكم ، فأصبحتم إلباً (٥) لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ، فهلا - لكم الويلات - تركتمونا ، والسيف مشيم ، (٦) والجأش (٧) طامن (٨) والرأي لما يستحصف (٩) ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا ، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش ، ثم نفضتموها، فسحقاً لكم (١٠) يا عبيد الامة ، وشذاذ الأحزاب ، ونبذة

---

(١) الوله : ألحزن الشديد الذي يكاد ان يذهب بالعقل .

(٢) الوجيف : الاضطراب .

(٣) حششتم : أقدتم .

(٤) إمتدح : حاول إخراج النار .

(٥) الألب : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

(٦) شيم : من شأم ؛ جر الشؤم .

(٧) الجأش : القلب .

(٨) طامن : ساكن .

(٩) يستحصف : يستحكم .

(١٠) فسحقاً لكم : أبعدكم الله عن رحمة .

الكتاب ، ومحرفي الكلم ، وعصبة الاثم ، ونفثة الشيطان ، ومطفيء السنن ، ويحكم أهؤلاء تقصدون وعنا تتخاذلون ؟

أجل والله غدر فيكم قديم ، وشجت (١) عليه أصولكم وتأزرت (٢) عليه فروعكم ، مكنتم أخبث ثمر ، شجى للناظر وأكلة للغاصب .

الا وان الدعي (٣) ابن الدعي قد ركز بين اثنتين ، بين السلة (٤) والذلة ، وهيهات منا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وطهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبيه ، من ان تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد . وخذلان الناصر .

ثم أوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادى :

فان نهزم فهزاموك قدماً وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

---

(١) وشجت : إشتبكت .

(٢) تأزرت : هاجت .

(٣) الدعي : المتهم في نسبه .

(٤) السلة : سلة السيف .

إذا ما الموت رفع عن أناس كلا كلة أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سراة قومي كما أفنى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقي الكرام إذن بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقي الشامتون كما لقينا (١)

ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى ، وتقلق بكم قلق المحور ، عهد عهده الي ابي عن جدي رسول الله (ص) . . . فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم »

ثم رفع (ع) يديه نحو السماء وقال :

اللهم احبس عنهم قطر الماء ، وابعث عليهم سنين كسنى يوسف . وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة (٢) فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا وإليك المصير عليك توكلنا والله لايدع احداً منهم الا انتقم لي منه قتلة بقتلة ، وضربة بضربة وانه لينتصر لي ولأهل بيتي واشياعي (٣)

---

(١) انظر كتاب الاحتجاج للطبرسي ص ٢٤ ج ٢

(٢ ـ ٣) أللهوف فى قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس ص ٤١ ومقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٩ .

إن بعض النفوس مهما كان عليها غشاوة ضلال وانحراف ، إلا انها تبقي تواقة إلى الخير والكمال ، فمهما وجدت نوراً تسترشد به طريق الحق اسرعت إليه . لأن الضلال لم يخيم على جميع منافذها فتتخذ من ذلك البصيص المنفتح على عالم الخير والحق، طريق هداية وكمال كماهي نفسية الحر بن يزيد الرياحي، فانه لما سمع الحسين يخطب في ذلك الجيش الضال ، إنشرح قلبه الى الايمان والخير وأشرقت نفسه بالنور والهداية ، فأسرع الى قائد الضلال عمر بن سعد قائلا : امقاتل انت هذا الرجل ؟

فاجابه عمر بن سعد : اي والله قتالاً ايسره ان تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي .

فاقبل الحر ووقف بين اصحابه وهو يفكر فى مصيره ، فاخذته مثل العرواء « اي الرعده »

فقال له المهاجر بن الأوس : يابن يزيد والله ان امرك لمريب ولو قيل من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك ، فما هذا

الذي ارى منك ؟ فقال له الحر : إني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ووالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين (ع) ولما قرب منه قال له: «جعلني الله فداك يابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان والله الذي لا إله إلاهو ماظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً . ولا يبلغون منك هذه المنزلة . واني قد جئتك تائباً مما كان مني الى ربي ومواسياً لك بنفسي حتى اموت بين يديك افترى لي توبة »(٤)

فقال الحسين (ع) له : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما إسمك ؟

قال : انا الحر بن يزيد الرياحي .

قال الحسين : انت الحر كما سمتك امك ، انت الحر ان شاء الله في الدنيا والآخرة انزل .

فقال له الحر : انا لك فارساً خير مني راجلا ثم جاء ووقف ازاء جيش العدو صارخاً فيهم « يا اهل الكوفة لأمكم الهبل (١) والعبر أدعوتموه حتى اذا أتاكم أسلمتوه وزعمتم

---

(١) الهبل : الثكل ،

انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب .

فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته وأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً وحلأتموه ونساءه وأصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه .

وهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً في ذريته لاسقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه(١) فرموه بالنبل فرجع ووقف أمام الحسين (ع) .

٩٨ ـ الحسين يلقي الحجة النهائية على عمر بن سعد

ثم أن الحسين (ع) فكر أن يجتمع مرة أخرى مع عمر بن سعد قائد جيش الضلال ، ليلقي عليه الحجة النهائية ، لكي لاتبقى له معذورية في موقفه هذا فاستدعاه (ع) واجتمع معه قائلاً بعد ان يأس منه : « أي عمر أتزعم انك تقتلني

---

(١) الطبري ص٣٣٤ ج٤ .

ويوليك الدعي بلاد الرى وجرجان والله لا تتهنأ بذلك ، عهد معهود ، فاصنع ما أنت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولاآخره ، وكأني برأسك على قصبه يترماه الصبيان بالكوفة ويتخذون غرضاً بينهم » (١)

فصرف بوجهه عنه مغضباً .

٩٩ ـ شقاوة عمر بن سعد وضلاله

هناك بعض النفوس كلما تنفتح لها سبل الهداية والرشاد تزداد بعداً وإصراراً وعناداً في غيها وضلالها ، وكلما أراد القول الطيب ان يجد اليها منفذاً أوصدت دونه المنافذ فتبقى شريرة سابحه في ضلالها وانحرافها .

لم تنفعها المواعظ ولا المؤثرات الاصلاحية الأخرى فتكون مصداقاً للاية الكريمة « والذي خبث لا يخرج إلا نكداً » كما هي عليه نفس عمر بن سعد ، فان الحسين (ع) إستعمل معه مختلف الاساليب الخيره لاصلاحه وهدية إلا انه ابى واستكبر وكان من الظالمين .

فوقف بكل وقاحة وشقاوه ، متحدياً في صبيحة يوم العاشر

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص٢٨٩ ومقتل الخوارزمي ج٢ص٨

من محرم واضعاً سهمه في كبد قوسه ورمى به نحو معسكر الحسين (ع) قائلا :

« إشهدوا لي عند الأمير ، إني أول من رمى »(١)

وأقبلت السهام من الجيش الأموى نحو الحسين ، كأنها المطر .

١٠٠ - الحسين يأذن لأصحابه بالقتال

إستعمل الحسين (ع) مختلف الوسائل الممكنه لهديهم وإرشادهم الى الطريق الأقوم ، وبذل جهده عسى ان يتجنب القتال ، لانه صاحب دعوة خير وسلام ، دعوة الاسلام .

وكان (ع) يبغض القتل والقتال ما دام هناك طريقة بالتي هي أحسن ، ولهذا كان يكره ان يبدأهم بقتال كما قال « ع » لأصحابه في مواطن عديده « إني أكره أن أبدهم بقتال ، مقتدياً بسيرة جده رسول الله « ص » وأبيه على بن ابي طالب في دعوتهما الى الله .

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٢ والطبري ص ٣٣٥ ج ٤ والكامل ص ٢٨٩ ج ٣

ولكنه «ع» خاب ظنه فيهم لأن الشيطان إستحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله ، وذلك عند رشقوا معسكره بالسهام وكانها المطر .

فعندئذ لم ير بداً من قتالهم حتى يفوأ الى أمر الله ، فأذن لأصحابه بالقتال قائلا لهم « قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه رسل القوم اليكم » (١)

١٠١ - شقاوه وكرامة وهداية

ذكرنا فيما سبق انه قد تصل الشقاوة لدى بعض النفوس الى مستوى الحضيض فتنغمس في الرذيلة والشقاوة انغماساً من الرأس الى القدم فتتقمص شخصية الشقي بكل معناها ، فيصبح انساناً شريراً شقياً كشقاوة عبد الله بن حوزه أحد افراد الجيش الأموي . فانه تقدم من الحسين متحدياً وقال : ياحسين ابشر بالنار قالها ثلاثاً فاجابه الحسين قائلاً : « كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع ، ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم حزه الى النار » .

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٢ .

فغضب ابن حوزه من دعاء الحسين ، نذهب ليقتحم إليه الفرس ، وكان بين الحسين وبينه نهر فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها ، فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب حتى هلك كما جاء في تاريخ الطبري والكامل(١) . فرآه أحد المتحمسين لابن زياد وهو مسروق بن وائل ، فاهتدى وترك الجيش قائلاً : لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم ابداً (٢) .

وانتهت هذه الواقعة بشقاوة ابن حوزه وكرامة للحسين عليه السلام وهداية لأبن وائل ولكنها هداية بلا توفيق . فهي شقاوة وكرامة وهداية .

١٠٢ - الاصطدام المسلح بين الحق والباطل

لما يأس الحسين (ع) من هدى القوم واستنصاحهم بعد ان بذل جهده ونصحه فلم يزدهم الا فراراً ومثله فيهم كمثل نوح نبي الله في قومه حينما دعاهم الى الأيمان والهدى فلم يزدهم إلا استكباراً .

---

(١) الطبري ص ٣٣٨ والكامل ص ٢٨٩ .

(٢) نفس المصدرين السابقين .

« قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً ، واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكباراً . ثم اني دعوتهم جهاراً . ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً . فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا » (١)

فهكذا توحي لنا هذه الآيات البينات وجه الشبه بين دعوة الحسين (ع) وبين دعوة نبي الله نوح ، وبين الذين عارضوا الحسين وبين الذين عارضوا نوح ، الا أن هناك فارقاً بين هؤلاء القوم وبين أولئك ، فان الذين عارضوا الحسين لم يكتفوا بمعارضته البيانية كما فعل قوم نوح ، بل حملوا السلاح في وجهه ، ومن ثم قتله وقتل أهل بيته وأصحابه ، وهذا ما لم يفعله قوم نوح ، بل اكتفوا بمعارضته وعدم الأنصياع لأمره .

ولما رشقوا معسكر الحسين بالسهام كأنها المطر فاذن (ع) عندئذ لأصحابه بالقتال قائلا : « قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم إليكم » .

فسمع الأصحاب مقالة الحسين ففرحوا واستبشروا بما سيلاقون من النعيم الأبدى ومن رضى الله ورضوانه ونعمائه

---

(١) سورة نوح آية ٤ الى ٩ .

كما كان اصحاب جده رسول الله (ص) يتمنون الشهادة في سبيله ، فحملوا بقلتهم على العدو بكثرته .

١٠٣ - العدو يطلب الامداد لشجاعة اصحاب الحسين

ولما حمل أصحاب الحسين بقلة عددهم وقوة ايمانهم على الجيش الأموي الكثير في عدده وعدته والجبان في ضميره ومصيره ، فقاتلوا قتال الأبطال حتى أكثروا القتل في معسكر عمر بن سعد ، وما حملوا على جانب من جوانب الجيش الأموي إلا وكشفوه ، مما دعا عزرة بن قيس آمر الخيالة أن يستنجد بقائد الجيش عمر بن سعد ان يمده بالرجال والرماة قائلا له :

« أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة أبعث إليهم الرجالة والرماة » (١)

فدعى عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة والرجالة وخمسمائة من الرماة (٢)

فحملوا على جيش الحسين (ع) واقتتلو حتى انتصف النهار

---

(٢١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ ص ٣٤٤ ج ٤ والكامل ص ٢٩٠ ج ٣ .

وما انجلت الغبرة إلا وقد فقد الحسين خمسين رجلا من جيشه وقد بانت القلة في معسكره . ثم أخذ أصحابه ، يخرج منهم الرجلان والثلاثة والاربعة ويستأذنون منه للمبارزة والدفاع عن ذرية الرسول (ص) فخرج سيف بن حارث بن مريع ومالك بن عبد مريع الجابريان وهما يبكيان فقال الحسين (ع) لهما « ما يبكيكما إني لأرجوا أن تكونا بعد ساعة قريري العين » قالا « جعلنا الله فداك ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك بأكثر من انفسنا » فقال (ع) جزاكما الله يابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما بانفسكما أحسن جزاء المتقين » (١)

١٠٤ ـ الحسين يستغيث

ولما نظر الحسين (ع) الى كثرة اعداءه وقلة اصحابه وكثرة من قتل منهم قبض على شيبته المباركة قائلا « إشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا

---

(١) الطبري ص ٤٤٣ ج ٥ .

الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم أما والله لا أجيبهم الى شي مما يريدون حتى القي الله وأنا مخضب بدمي ثم صاح أما من مغيث يغيثنا اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله » فبكت النسوة وكثر صراخهن .

١٠٥ - هداية

سمع نفر من جيش العدو كلامه فاهتزت مشاعرهم وايقضت ضمائرهم ، فاندفعوا نحو الحسين ينصرونه ويدافعون عنه كسعد بن الحارث واخيه الانصاريين حتى قتلا .

١٠٦ - جيش العدو يستنجد

لما بان النقص في جيش الحسين وذلك لعدم وجود الأمداد البشري والعسكري وللحصار المطوق به جيشه (ع) من كل جوانبه أخذ رجاله يخرج الرجل تلو الرجل وأكثروا القتل في الجيش الأموي ، وقاتلوا قتال الأبطال أمثال الحر بن يزيد ونافع بن هلال الجملي وغيرهم حتى ضجر جند امية وتصايح قواده فنادى عمر بن الحجاج بالناس .

« أتدرون من تقاتلون ؟ فرسان المصر قوماً مستميتين لا يبرز إليهم منكم أحد فانهم قليل وقلما يبقون والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لتقتلوهم » (١)

فقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله كما وصفهم الطبري ، وقابلوا جيش العدو من وجه واحد لتقارب خيامهم وأبنيتهم ، وهي خطة عسكرية ناجحة فأمر بن سعد ان تقوض هذه الخيام عن أيمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم ويسيطروا عليهم ، فجاؤا بالنار وأحرقوها ، فقال الحسين (ع) « دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها » وكان كذلك (٢)

فحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين ونادى عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله ، فصحن النساء وخرجن من الفسطاط ، فانبرى له الحسين قائلاً : يابن ذي جوشن أنت تدعوا بالنار لتحرق بيتي على أهلي حرقك الله بالنار ! وتصدى لتوبيخه جماعة من جيش العدو بينهم حميد بن مسلم وشبث بن ربعي فانه قال له : ما رأيت مقالا

---

(١) الكامل لأبن الأثير ج ٣ ص ٢٩٠

(٢) الطبري ص ٤٣٨ ج ٥

أسوأ من قولك ، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنساء صرت ؟

ثم ان زهير بن القين حمل في رجال من أصحابه على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفوهم عن البيوت وقتلوا جماعة منهم أبا عزة الضبابي وغيره .

١٠٧ - المرأة وثورة الحسين

دعوة الحسين دعوة حق وهداية ، لبتها قلوب صافية طاهرة من رجال ونساء ، وها هي المرأة تساهم في نصرة الحسين (ع) في صراعه مع الباطل والمنكر ، وهي على درجة من الوعي لدينها ورسالتها ونذكر هنا نموذجاً لهذا الوعي على سبيل المثال فقد ذكر المؤرخون وأرباب المقاتل ، عدة نسوة كن مع الحسين في واقعه كربلاء ، منهن زوجة عبد الله بن عمير بن ذي عليم ويقال لها أم وهب بنت عبد بن نمر بن قاسط ، وذلك لما رأى زوجها قوماً يعرضون ويسرحون إلى قتال الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال : « والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً ، لأرجو الا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه

اياي في جهاد المشركين » ثم دخل على زوجته وأخبرها بما يريد فقالت : « أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل وأخرجني معك » فخرج بها ليلاً حتى اتى الحسين (ع) في كربلاء ، ثم برز الى القتال وخرجت خلفه زوجته وبيدها عمود وتقول لزوجها « فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد ، فأقبل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ، ثم قالت « اني لن أدعك دون أن أموت معك » فناداها الحسين (ع) قائلا : « جزيتم من أهل بيت خيراً ، إرجعي رحمك الله الى النساء فاجلسي معهن فانه ليس على النساء قتال » فانصرفت إليهن .

وقيل انها قتلت بعد أن وقفت على زوجها وهو قتيل قائلة : « أسأل الله الذي رزقك الجنة ان يصحبني معك » وقاتلها هو رستم غلام شمر فانه ضربها بعمود » (١) الى ما هناك من بطولات وتضحيات النسوة اللاتي كن مع الحسين في كربلاء امثال عقيلة بنى هاشم زينب بنت الامام علي (ع) ، التى ساهمت في ثورة اخيها مساهمة فعالة كما سنذكرها تفصيلا

---

(١) الكامل لأبن الاثير ص ٢٩١ والطبري ص ٤٣٨ ج ٥

في القسم الثانى باذن الله (١)

١٠٨ - حنظلة بن اسعد الشامي يصرخ في الجيش الاموي

وجاء حنظلة بن أسعد الشامي احد الفدائيين الحسينين ووقف بين يدي الحسين (ع) منادياً وصارخاً بالقوم بكل إيمان وصلابه قائلا بأعلى صوته :

« ياقوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ، ياقوم اني أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله عاصم ، ومن يضلل الله فما له من هاد (٢) » ياقوم لا تقتلوا حسيناً ، فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى (٣)

الحسين قائلا له : يابن اسعد رحمك الله ، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق

---

(١) القسم الثاني من كتابنا النتائج الرسمية لثورة الامام الحسين .

(٢) سورة غافر ٣٠ - ٣٣

(٣) سورة طه ٦٠

ونهضوا اليك ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين .

حنظله بن اسعد : صدقت ، جعلت فداك ، أنت أفقه مني وأحق بذلك أفلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا ؟

الحسين : رح الى خير من الدنيا وما فيها ، والى ملك لايبلى

حنظلة بن اسعد : السلام عليك ياأبا عبد الله ، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك ، وعرف بيننا وبينك في جنته .

الحسين : آمين آمين .

حنظله بن اسعد : يقتحم المعركة فيقتل ويقتل (١)

١٠٩ - شهامة عابس وايمانه

عابس بن شبيب الشاكري أحد أبطال المعركة الحسينية ومن المؤمنين الواعين لثورة الامام الحسين فنراه يكشف عن ايمانه ومعتقده بتصريحاته بعد أن تقدم يوم عاشوراء نحو الحسين ومعه شوذب مولى شاكر .

عابس قائلا لشوذب : ياشوذب ما في نفسك أن تصنع .

شوذب : ما أصنع ؟ اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله

---

(١) الطبري ص ٤٤٣ ج ٥ .

صلى الله عليه وآله حتى أقتل .

عابس : ذاك الظن بك ، أما لا فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما أحتسب غيرك من اصحابه ، وحق احتسبك أنا ، فانه لو كان معي الساعة أحد وانا اولى به مني بك لسرني أن يتقدم بين يدي حتى احتسبه ، فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه ، فانه لا عمل بعد اليوم ، وانما هو الحساب .

شوذب تقدم نحو الحسين وسلم عليه وهجم على الأعداء وقاتل حتى قتل .

عابس يتقدم نحو الحسين قائلا :

« ما أمسى على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا أحب الي منك ، يا ابا عبد الله ، اما والله لو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته ، السلام عليك ياأبا عبد الله ، أشهد الله اني على هديك وهدي أبيك » (١)

ثم هجم على الاعداء كأنه الليث وكان أشجع الناس فنادى رجل من جيش العدو : ايها الناس هذا اسد الاسود

---

(١) الطبري ص ٤٤٤ ج ٥ .

هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن اليه أحد منكم .

عابس ينادي : الأرجل لرجل ! فتحاشى الرجال عن مبارزته فنادى عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمى بالحجارة من كل جانب ثم شد على القوم وهو يكرد (١) اكثر من مائتين (٢) حتى قتل ، وتنازعوا في قتله وكل يقول أنا قتلته فقال عمر بن سعد : هذا لم يقتله سنان واحد .

١١٠ - وفاء وعطف في معركة

جون مولى أبي ذر الغفاري كان من الاشخاص الذين اتبعوا الحسين (ع) طلبا للرزق والعافية ، ولكنه لما رأى الحسين بهذا الحال تقدم يستأذنه في الدفاع عنه ، فعطف عليه الحسين (ع) قائلا :

« ياجون إنما تبعتنا طلباً للعافية فانت في اذن مني .

جون قائلا : سيدي أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم .

ان ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود ، فتنفس علي

---

(١) الكرد هو الطرد .

(٢) الطبري ص ٤٤٤ ج ٥ ومقتل الحسين للمقرم ص ٣١٢

بالجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني ، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم فأذن له الحسين عليه السلام فهجم على جيش الضلال والانحراف وقتل منهم خمساً وعشرين ثم قتل .

الحسين يقف عليه قائلاً : « اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع محمد وعرف بينه وبين آل محمد (ص) » . فكان لا يمر عليه احد في المعركة إلا ويشم منه رائحة طيبة أزكى من المسك (١)

فهكذا كان الوفاء في ساحة المعركة من جون ، والعطف من الحسين (ع)

١١١ - شجاعة أسير

نافع بن هلال الجملي كان من الفدائيين الحسينيين الذين يجيدون الرمي بالسهام وقد كتب عليها اسمه ، فأخذ يرمي الاعداء بها ، حتى قتل منهم اثني عشر سوى من جرح ولما نفذت سهامه جرد سيفه وهجم على القوم فأحاطوا به من كل جانب حتى كسرت عضداه وأخذ اسيراً الى عمر بن سعد

---

(١) مقتل العوالم ص ٨٨

قائلا : ويحك يانافع : ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟! وكانت الدماء تسيل على لحيته .

نافع : ان ربي يعلم ما أردت ، والله لقد قتلت منكم إثني عشر سوى من جرحت ، وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني ، شمر مخاطباً عمر بن سعد أقتله اصلحك الله .

عمر بن سعد : انت جئت به فان شئت فاقتله .

شمر : يشهر سيفه على نافع يروم قتله .

نافع قائلا لشمر : أما والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقي الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه ، ثم قتله شمر .

١١٢ - ارلجيز في معركة

الاراجيز : هي احدى انواع الشعر العمودي وكان العرب يستخدمونها في حروبهم ، فهي لون من ألوان التعبير عما يحتوي الانسان المقاتل من آراء وعقائد .

وهي تعتبر نصوص ووثائق تاريخية نستطيع ان نحكم من خلالها على نفسية الراجز ومدى تفهمه لواقع معركته

ومبادئها التي ثار وحارب من اجلها ، بل هي من أهم الوثائق لأنها الوثيقة الحقيقية ، التي تحكي عن نفسية قائلها في أشد الظروف واقساها . وهي ايضاً الرأي النهائي القاطع لعقيدة المقاتل ، الذي لا يشوبه التشكيك او التردد ومن اجل ذلك كله فهي جديرة بالبحث والدراسة لمن أراد ان يبحث عن ثورة الحسين ويستخلص عقائديتها ومبادئها ، والمستوى الثوري لدى رجالها .

اراجيز الاصحاب

* عبد الله بن عمر الكلبي : فانه حمل على القوم قائلا :

ان تنكروني فانا ابن كلب حسبي بيتي في عليم حسبي
اني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
اني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب (١)

* عمرو بن قرظة الانصاري .

بعد ان هجم على الأعداء قائلا :

قد علمت كتيبة الانصاري انى سأحمي حوزة الذمار

---

(١) الطبري ص ٤٣٠ ج ٥ .

ضرب غلام نكس شاري دون حسين مهجتي وداري (١)

* وهب بن حباب الكلبي

وكان نصرانيا فأسلم على يدي الحسين (ع) وجاهد اعدائه بين يديه بقوله :

ان تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف ترونى وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثارتي بعد ثار صحب
وأدفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغي باللعب(٢)

* الحر بن يزيد الرياحي .

لما يأس الحر من يقظة ضمير قومه ، وأنهم مصرون على قتل ابن بنت نبيهم (ص) هجم عليهم قائلا :

اني انا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حل بأرض الخيف (٣)

ثم اخذ يكيل الضربات للعدو المضلل قائلا :

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن اصاب اليوم الا مقبلا

---

(١) الطبري ص ٤٣٤ ج ٥ .

(٢) مقتل الحسين للأمين ص ١٢٧ .

(٣) ابصار العين في انصار ص ١٤٥ ومقتل الحسين ص ١٢٩

اضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً لا ناكلا فيهم ولا مهللا
لا عاجزاً عنهم ولا مبدلا احمي الحسين الماجد المؤملا(١)

* مسلم بن عوسجة .

برز وهو يرتجز :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد (٢)

* حبيب بن مظاهر الأسدي

فانه حمل على جيش العدو وهو مرتجز :

أنا حبيب وابي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
انتم أعد عدة واكثر ونحن اوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة واظهر حقاً واتقى منكم واعذر

ثم اخذ يقول وهو يقاتل :

أقسم لو كنا اعداداً أو شطركم وليتم اكتاداً (٣)

---

(١) ابصار العين ص ١٤٥ ومقتل الحسين للامين .

(٢) مقتل الحسين للأمين ص ١٣٤ وص ١٤٥ .

(٣) الطبري ص ٤٣٨ وص ٤٤١ ج ٥ ومقتل الحسين المقرم ص ٣٠٦ ومقتل الحسين للامين ص ١٤٠ .

* زهير بن القين

استأذن الحسين (ع) بقوله :

اقدم هديت هادياً مهدياً واليوم نلقي جدك النبيا
وحسناً والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا

ثم هجم على الاعداء مقاتلا ومرتجزاً :

انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً احد السبطين من عترة البر التقى الزيني
ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين (١)
ياليت نفسي قسمت قسمين

* نافع بن هلال الجملي

فانه حمل على القوم قائلاً :

ان تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين بن علي

ثم انه كانت معه نبال وكان رامياً وقد كتب اسمه عليها فجعل يرمي بها ويقول :

أرمي بها معلمة افواقها مسمومة تجري بها اخفاقها
ليملان ارضها رشاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

---

(١) مقتل الحسين للامين ص ١٣٠ .

ولما نفذت نباله جرد سيفه وهجم على الاعداء مرتجزاً :

انـــا الهزبر الجعلي انـــا على دين علي(١)

ودينه دين النبي

ويقول ايضاً

انا الغلام اليمني الجعلي ديني على دين حسين وعلي

ان اقتل اليوم فهذا املي فذاك رأيي والاقي عملي (٢)

* سويد بن عمر بن ابي المطاع

فانه قاتل بين يدي الحسين (ع) مرتجزاً :

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك الحبر علياً ذا الندى

وحسناً كالبدر وافى الأسعدا وعمك القرم الهمام الأرشدا

حمزة ليث الله يدعى اسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا

في جنه الفردوس يعلو صعدا (٣)

* ام عمرو بن جناده الخزرجي

قتل زوجها جناده بن كعب يوم الطف ، فجاءت الى ولدها وهو غلام له من العمر احد عشر سنة وقدمته بين يدي الحسين فلم يأذن له قائلا :

(١-٢-٣) انظر ابصار العين للسماوي ص١٠٥ ومقتل الحسين للامين ص ١٣٠ وص ١٣٨ .

هذا غلام قتل ابوه في المعركة ولعل امه تكره ذلك .

الغلام : سيدي ان امي هي امرتني .

فأذن له الحسين (ع) وهجم على القوم قائلا :

اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمه والـــده فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

ولما قتل اخذت امه عموداً من الخيمة وهجمت على الأعداء قائلة :

انى عجوز في النساء ضعيفة خاوية باليـــه نحيفـــه
اضربكم بضربة عنيفة دون بنى فاطمة الشريفة (١)

* الحجاج بن مسروق الجعفي

فانه قاتل حتى خضب بدمه من كثرة جراحاته وعاد الى الحسين قائلا :

فدتك نفسى هادياً مهدياً اليوم القى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه الوصيا (٢)

فقال له الحسين وانا القاهما على اثرك .

* ابو الشعثاء

وهو يزيد بن زياد الكندي ، وكان رامياً فجثا بين يدي

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣١٥ .

(٢) ابصار العين ص ١٠٩ .

الحسين يرمي بسهامه والحسين يقول : اللهم سدد رميته واجعل الجنة ثوابه » ولما نفذت هجم على الاعداء مرتجزاً :

انا يزيد وأبى مهاصر اشجع من ليث بغيل خادر
يارب انى للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر (١)

* جون مولى ابي ذر الغفاري

كان مع الحسين (ع) ولما رأى وحدته وقلة ناصريه فطلب الاذن من الحسين وهجم قائلا :

كيف ترى الفجار ضرب الأ سود بالمشرفي والقنا المسدد
يذب عن آل النبي احمد (٢)

* عمرو بن خالد الأزري

فانه برز الى الاعداء بقوله :

اليك يانفس الى الرحمن فأبشري بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الازمان
ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حى فانى
والصبر اخطى لك بالايمان يامعشر الازد بني قحطان (٣)

* خالد بن عمرو الازدي

طلب الاذن بالقتال من الحسين فاذن له (ع) فخرج قائلا

---

(١) ابصار العين ص ١٢٧ .

(٢) مقتل الحسين ص ١٤٢ .

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن
ذي العزة والبرهـــان وذي العلا والطول والأحسان
ياأبتاه صرت في الجنـان في قصر در حسن البنيان (١)

* سعد بن حنظله التميمي

فانه برز قائلا :

صبراً على الاسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة
وحور عين ناعمات هن لمن يريد الفوز لا بالظنه
يانفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه (٢)

* عمير بن عبد الله المذحجي

هجم على القوم بقوله :

قد علمت سعد وحي مذحج انى لدى الهيجاء ليث محرج
أعلو بسيفي هامة لمذحج وأترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبع الاذل الاعرج

* عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى

خرج مرتجزاً بقوله :

انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن ارجوا بذاك الفوز عند المؤتمن

(١ - ٢) مقتل الحسين للامين ص ١٤٢ .

* يحي بن سليم المازني

خرج مرتجزاً بقوله :

لأضربن القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيه ولا مولولا ولااخاف اليوم موتاً مقبلا
ولكنني كالليث احمى اشبلاً (١)

* انس بن حارث الكاهلي

برز الى المعركة وهو يرتجز ويقول :

قد علمت مالك والذود ان والخندفيون وقيس عيلان
بان قومي آفة الأقران لدى الوغى وسادة الفرسان
مباشر الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان (٢)

* عمرو بن مطاع الجعفي

فهو عندما برز الى الاعداء جعل يرتجز قائلا :

أنا ابن جعف وابي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
واسمر في رأسه لماع يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والمصاع
يرجى بذلك الفوز والدفاع من حر نار حين لا انتفاع(٣)

(١ ـ ٢ ـ ٣) مقتل الحسين للامين ص ١٤٣ ص ١٤٤

* أنيس بن معقل الأصبحي

فانه هجم على الأعداء مرتجزاً :

انا أنيس وانا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
اعلوا الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل
ابن رسول الله خير مرسل (١)

* عمرو بن جناده

برز الى الأعداء مرتجزاً بقوله :

اضق الخناق من ابن سعد وامه في عامة بفوارس الأنصار
ومهاجر مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد فاليوم نخضب من دم الفجار(٢)

* ابو عمر النهشلي :

فانه توجه نحو الحسين قائلا :

ابشر هديت الرشد تلقى احمداً في جنة الفردوس تعلو اصعداً(٣)

* مالك بن ذودان

هجم على الاعداء راجزاً بقوله :

(١ ـ ٢ ـ ٣) مقتل الحسين للامين ص ١٤٥ وص ١٤٦ وص ١٤٨ .

إليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجى ثواب الله ذي الانعام (١)

اهل البيت والاراجيز

لما قتل جميع اصحاب الحسين (ع) ولم يبق منهم احد أخذ اهل البيت يتسابقون الى الجهاد ويبذلون الانفس في سبيل شريعة جدهم محمد (ص) فهذا هو نجل الحسين صاحب الثورة ، يتقدم في طليعة بني هاشم وهو أول قتيل واسمه :

* علي الاكبر بن الحسين

هو علي اكبر بن الحسين (ع) وأمه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي اول قتيل من اهل البيت ، فانه بعد ان اذن له ابوه الحسين بالقتال هجم على الاعداء قائلا :

انا علي بن حسين ابن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي (٢) اضرب بالسيف احامي عن ابي
ضرب غلام هاشمي علوي (٣)

(١ ـ ٣) الطبري ص٤٤٦ ج٥ ومقتل الحسين ص١٥٠ للامين

(٢) هو عبيد الله بن زياد كان مجهول الاب ولذا يقال له زياد ابن أبيه .

* عبد الله بن مسلم بن عقيل

هو عبد الله ابن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمه رقية بنت علي بن ابي طالب برز الى الاعداء مرتجزاً بقوله :

اليوم ألقى مسلماً وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات اهل الحسب (١)

* جعفر بن عقيل

جعفر بن عقيل بن ابي طالب وهو غلام برز راجزا :

انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر بني هاشم وغالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطائب
من عترة البر التقي الغالب (٢)

* عبد الرحمن بن عقيل

ثم برز اخوه عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب قائلا :

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان (٣)

(١ ـ ٢ ـ ٣) مقتل الحسين للامين ص ١٥٢ وص ١٥٣ .

* محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار

محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار ، وامه زينب الكبرى بنت الامام علي (ع) ، برز الى الاعداء مرتجزاً بقوله :

اشكو الى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان
قد تركو معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان (١)

* عون بن عبد الله بن جعفر الطيار

عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وامه ايضا زينب الكبرى بنت الامام علي (ع) فانه برز بعد ما قتل اخوه قائلا :

ان تنكروني فانا بن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيهـــا بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر (٢)

* القاسم بن الحسن بن علي

القاسم هو بن الأمام الحسن بن علي بن ابى طالب (ع) غلام لم يبلغ الحلم برز راجلا وراجزاً بقوله :

ان تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن

(١ ـ ٢) مقتل الحسين للامين ص ١٥٤ .

ثم شد عليهم ثانيا بقوله :

لا تجزعي نفسي فكل فاني اليوم تلقين ذوي الجنان (١)

* ابو بكر بن علي ابي طالب

ثم تقدم اخوة الحسين من ابيه وعددهم ستة ، طالبين الاذن بالمبارزة ، فاذن (ع) لهم ، فتقدم ابو بكر بن الامام علي ابن ابي طالب (ع) قائلا :

شيخي علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المقصل
تفديه نفسي من أخ مبجل (٢)

* عمر بن علي بن ابي طالب

فانه خرج بعد مقتل اخيه وهجم على الاعداء مرتجزاً :

اضربكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يازجر يازجر تدانى من عمر لعلك اليوم تبوأ من سقر
شر مكان في حريق وسعر لأنك الجاحد ياشر البشر

فقتل زجر قاتل اخيه ثم شد على الاعداء قائلا :

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ١٥٦ .

خلو عداة الله عن عمر خلو عن الليث الهصور المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبان المنحجر (١)

* عبد الله بن علي ابن ابي طالب

وامه ام البنين تقدم نحو المعركة راجزاً بقوله :

انا ابن ذي النجدة والافضال ذلك على الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الاهوال (١)

* جعفر بن علي بن ابي طالب

امه ام البنين مشى نحو المعركه راجزاً :

اني أنـــا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النـــوال
حسبي بعمي شرفاً وخالي (٢)

* عثمان بن علي ابي طالب

امه ايضا ام البنين هجم بعد مقتل اخوته قائلا :

اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر
هـذا حسين خيرة الاخاير وسيد الصغار والأكابر
بعد الرسول والوصي الناصر (٣)

* العباس بن علي ابن ابي طالب

فانه (ع) بعد ما قدم اخوته الثلاث وقتلوا ، خرج طالباً

(١ ـ ٢ ـ ٣) نفس المصدر السابق ص ١٥٧ وص ١٥٨ .

قليلا من الماء لحرم رسول الله ، لأن الظمأ اخذ منهم مأخذاً عظيماً بعد ان منعوهم من شربه ، فانه (ع) اتجـــه نحو القوم قائلا :

لا أرهب الموت اذا الموت رقى حق اواري في المصاليت لقا
نفسي لسبط المصطفى وقـــا اني انا العباس اغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم تفريقاً ، ولكن قطعوا يمينه فاخذ السيف بشماله وهو يرتجز بقوله :

والله إن قطعتـــم يميني اني احـــامي ابداً عن ديني
وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين
نبي صدق جائنا بالدين مصدقاً بالواحد الامين

ثم تكاثروا عليه وقطعوا شماله فقال (ع) :

يانفس لا تخشى من الكفار وأبشري برحمة الجبـــار
مع النبي السيد المختـار قـد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم يارب حر النار (١)

---

(١) مقتل الحسين للامين والمقرم ص ١٥٩ وص٢٣٨ وابي مخنف ص ٥٨ .

* الحسين بن علي بن ابيطالب

نظر (ع) الى معسكره فلم يجد له ولي ولا نصير ، اذ ان اصحابه ورجال اهل بيته ، صرعتهم يد المنون ، وكلما امعن فلم يجد سوى اطفال وحريم يتصارخون من شدة الظماء ، قد اثكلهم هول المصاب ، وقد تكاثر عليه اعداءه من كل صوب وحدب فبرز اليهم مرتجزاً بقوله :

القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري

ثم شد عليهم كالليث الغضبان قائلا :

انا الحسين بن علي آليت ان لا أنثني

احمي عيـــالات أبي أمضي على دين النبي (١)

• • •

هذه نخبة من الاراجيز التي تضم في طياتها كل معاني الخير والكمال ، والتي كشفت لنا عن نفسية ثورية خيره ، أبت ان تخضع لواقع يتنافى مع عقيدتها وايمانها ، تاركة في سبيل ذلك كل غـــال ورخيص ، ولم تبخل باي عطاء في

(١) مقتل الحسين للمقرم والامين ص ٣٤٥ وص ١٦٢ .

سبيلها والدفاع عنها ، ولم تؤثر فيها الاطماع والاهواء ، ولم يغرها سلطان ولا جاه ولا مال ، بل آثرت نعيم الاخره على نعيم الدنيا الفاني .

فهي دائماً وابداً ، تسشد رضى الله تعالى وتبغي طاعته ورضوانه ، مدافعة عن شرعة الحق والخير ، لان اصحابها هم ذوي مبدأ ورائدي رساله وتلاميذ مدرسه ، اشاد بنيانها ابو الشهداء الحسين (ع) فهى مدرسة لها اسسها وتعاليمها ومنهجيتها في الفكر والسلوك .

وهي تماماً على نقيض المدرسه الامومه ، بكل مفاهيمها وأبعادها ، والتي قد تخرج منها الجيش الاموي ، الذي حضر واقعة كربلاء ، فهو يحمل خصائص وروحيه وطابع تلك المدرسة ، وهو خير مصداق الى تجسيد افكارها وتعاليمها ، فتلاميذها هم ، شذاذ الآفاق ، ومحرفي الكلم عن مواضعه ، وموطفيء السنن ، واتباعها عبدت الماده ، وايمانهم الجاه والسلطان .

فهذا رأس الجيش الاموي في كربلاء ، عمربن سعد واحد اقطاب هذه المدرسة ، يعطينا نموذجاً لمفاهيمها وافكارها ، وذلك لما طلب منه عبيد الله بن زياد ، ان يخرج لحرب الحسين

فبقى ليلتة مفكراً قلقاً حائراً ، يخير نفسه بين نعيم الأخره وبين ملك الدنيا ، حتى سمع يقول كما جاء في تاريخ ابن الاثير

أأترك ملك الـــري والري رغيـــة

ام ارجـع مذمومـاً بقتل حسين

وفي قتلـه النـار التي ليس دونهـا

حجاب وملك الري قرة عين (١)

فبهذه الوثيقه يتبين لنا عقلية قائد الجيش الاموي ، ومدى ايمانه وتأثره بالاسلام ، فهو يقدم على قتل ابن بنت رسول الله ، في حين يعلم ان مصيره النار ، كما صرح هو بقوله : وفي قتله النار التي ليس دونها - ويكون الثمن على ذلك ولاية ملك الري - فانها قرة عينه .

وكيف لا يقدم على مثل هذه الجريمة ، مادام مفهومـه ومقياسه في هذه الحياة الماده واللذة .

هذا نموذج واحد من اقطاب هذه المدرسة ، وهنـاك مئات من النماذج الاخرى التي لا يسعنا ان نذكرها بتفاصيلها وابعادها ، خشية الاطاله والخروج عن الموضوع .

ولكنني اود ان اذكر نموذجاً آخر يمثل مفهوم وعقليـه

---

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٣ ج ٣ .

هذه المدرسة ايضا ليكون برهاناً ساطعاً لمن يريد ان يعرف الحق واهله .

فقد ذكر تاريخ الطبري وابن الاثير ، ان سنان بن انس النخعي قاتل الحسين ، جاء الى عمر بن سعد يطلب الجزاء المادي على قتله لابن بنت نبيه محمد (ص) قائلا :

اوقر ركابي فضة وذهباً اني قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أماً واباً وخيرهم اذ ينسبون نسباً (١)

وما ادري كيف نستطيع ان نحكم على مثل قائل هذين البيتين انه مسلم ويدين بالشريعة المقدسة ، مع انه يعترف بانه قتل خير الناس اماً واباً . ولو قارنا هذين البيتين مع الاراجيز التي قيلت في المعركه من قبل الذين قتلوا مع الحسين في كربلاء . فمثلا محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار يقول :

اشكو الى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن وحكم التنويل والتبيان (٢)
واظهروا الكفر مع الطغيان

لرأينا بوضوح الفرق الشاسع بين قوى الايمان الخيره

(١ ـ ٢) الطبري ص ٤٥٤ ج ٥ والكامل ص ٢٩٦ ج ٣ .

وبين قرى الضلال والانحراف والرده .

وبهذا العرض الوجيز يتبين لنا الفرق الكبير بين اتجاه المدرستين ، المدرسه الحسينية ، والمدرسة الاموية .

« وكل اناء بالذين فيه ينضح » .

١١٣ - صلاة في معركة

الصلاة لا تترك بحال من الاحوال ، لا نها الرابطة الروحيه بين العبد وخالقه ، وهي من اهم الفرائض الاسلاميه التي لا يمكن التواني او التردد فيها ، والتي عبر عنهـــا الحديث الشريف « بعمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها » « وان المستخف بها مستخف باحكام الله ولن ينال شفاعتنا اهل البيت من كان مستخفاً بصلاته » على حد تعبير الامام الصادق (ع) .

كما انها صلـة بين الانسان وخالقه ، ومعراج المؤمن وقربانه ، ولهذا نرى الامام الحسين (ع) كان مكثراً لها في جميع ادوار حياته حتى في ايام عاشوراء ، لانه (ع) كان يحبها كما قال ذلك عندما زحف اليه عمر بن سعد بجيشه الجرار في عشيـــة يوم التاسع من محرم ، فطلب (ع) منهم

اهماله هذه العشية قائلا : « لعلنا نصلي لربنا الليله ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلاة له ، وتلاوة كتابه ، وكثرة الدعاء والاستغفار » ولما حان وقت صلاة الظهر من يوم العاشر من محرم وهم في ساحة المعركه التفت اليه ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قائلا :

« يالبا عبد الله ، نفسي لك الفداء : إني ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ، ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك إن شاء الله وأحب ان القى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها .

الحسين : (ع) يرفع رأسه الى السماء قائلا :

« ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلين الذاكرين ! نعم هذا اول وقتها ، سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي .

الحصين بن تميم : يستهزأ بصلاة الحسين قائلا : انها لا تقبل .

حبيب بن مظاهر يرد عليه بقوله :

« لا تقبل زعمت : الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقبل منك ياحمار » (١) .

وهكذا نرى الحسين (ع) يهتم بالصلاة حتى في اصعب

---

(١) الطبري ص ٤٣٩ ج ٥ .

الظروف واشدها ، فيصلي باصحابه صلاة الظهر ،

فالصلاة هي قربان روحي للمؤمن ، وجهاد الحسين (ع) قربان مادي وقدم (ع) القربانين في ساحة القتال لله ، فهو مع الله روحاً وجسداً .

وتقدم امامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي ليحرسانه ويقيانه من السهام ، فما اتم صلاته الا وسعيد بن عبد الله قد اثخن بالجراح فسقط الى الارض وهو يقول :

« اللهم العنهم لعن عاد وثمود وأبلغ نبيك مني السلام ، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني اردت بذلك ثوابك في نصرة ذرية نبيك (ص) » ثم التفت الى الحسين (ع)

قائلا : اوفيت يابن رسول الله ؟

الحسين : انت امامي في الجنة .

الحسين يقول لاصحابه :

ثم يلتفت الحسين (ع) الى اصحابه قائلاً : « ياكرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت أنهارها ، واينعت ثمارها وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله ودين نبيه ، وذبوا عن حرم الرسول »

فاجابه الاصحاب بلسان واحد :

« نفوسنا لنفسك الفداء ودماؤنا لدمك الوقاء فو الله لا يصل اليك والى حرمك سوء وفينا عرق يضرب » (١)

١١٤ - الحسين يقف على قتلاه

* مسلم بن عوسجة الاسدي

كان صحابياً ممن رأى رسول الله (ص) كما صرح ابن سعد في طبقاته ، وهو من اشراف قومه وشجعانهم ، وكان متعبداً وناسكا ومن القراء ، ولما اخبر الحسين (ع) بمصرعه مشى اليه (ع) ومعه حبيب بن مظاهر ، فاذا به رمق .

الحسين (ع) : رحمك ربك يامسلم بن عوسجة ثم قرأ قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » (٢)

حبيب بن مظاهر : دنا من مسلم قائلا :

عز علي مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنة .

فاجابه مسلم بصوت ضعيف : بشرك الله بخير !

حبيب : لولا اني اعلم أني في اثرك ، ولاحق بك من ساعتي هذه ، لأحببت أن توصيني بكل ما اهمك ، حتى احفظك في

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٠٥ .

(١) سورة الاحزاب - ٢٣ .

كل ذلك ، بما انت اهل له في القرابة والدين .

مسلم : بل أنا اوصيك بهذا رحمك الله « واشار الى الحسين » أن تموت دونه .

حبيب : افعل ورب الكعبه . ثم فاضت روحه الطاهره ، وصاحت جارية له : يابن عوسجتاه ، ياسيداه .

فتنادى جند اميه : قتلنا مسلم بن عوسجه .

فقال شبث بن ربعي : شاهداً بحقه .

« ثكلتكم امهاتكم ، انما تقتلون أنفسكم بأيديكم ، تذللون انفسكم لغيركم ، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة ! أما والذي اسلمت له ، لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريم ! لقد رأيته يوم سلق آذربيجان ، قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين ، أفيقتل منكم مثله وتفرحون ! » (١)

* حبيب بن مظاهر

حبيب بن مظاهر الاسدي كان صحابياً رأى النبي (ص) وقاتل مع امير المؤمنين علي (ع) في جميع حروبه وهو من خواصه وحملة علومه ، وقد تحدث كثيرا عنه ارباب السير

---

(١) الطبري ص ٤٣٦ ج ٥ ومقتل الحسين للمقرم ص٢٩٧

والرجال ، ونقل الكشي عن فضيل بن الزبير ، قال « مر ميثم التمار على فرس له ، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد ، فتحادثا حتى اختلفت عنقا فرسيهما . فقال حبيب : لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه ، فتبقر بطنه على الخشبة .

فقال ميثم : واني لأعرف رجلاً احمر له ضفيرتان ، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ، فيقتل ويجال برأسه في الكوفـــه » ثم افترقا .

فقال اهل المجلس : ما رأينا اكذب من هذين ، فلم يتفرق اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري ، فطلبهما . فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا .

فقال رشيد : رحم الله ميثماً نسى ، ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم » ثم ادبر .

فقال القوم هذا والله اكذبهم ، قال : فما ذهبت الايام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب وقد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل

ما قالوا » (١)

وتظهر منزلته وعلو شأنه من هذا الكلام ولهذا اختاره الحسين قائداً لميسرة جيشه ، وله خطب ومواعظ ومواقف في واقعة كربلاء ، وهو ايضاً من شجعان العرب وفرسانهم ، قتل على كبر سنه اثنين وستين رجلاً كما يقول المقرم (٢)

ولما سمع الحسين (ع) بمقتله هده ذلك وقال « عند الله احتسب نفسى وحماة اصحابى ، واسترجع كثيراً » (٣) .

* الحر بن يزيد الرياحي

الحر بن يزيد الرياحي التميمى ، احد قوادالجيش الاموي ادركته الهداية ، فترك قيادة الجيش ، وجاء الى الحسين منكساً برأسه حياءاً من آل الرسول ، لانه هو الذي اتى وجمجع بهم في هذا المكان على غير ماء ولا كلاء قائلا :

« اللهم اليك انيب فتب علي فقد أرعبت قلوب اوليائك واولاد نبيك يا أباعبد الله اني تائب فهل لي من توبه »

فقال الحسين : نعم يتوب الله عليك .

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب ابصار العين ص ٦٥ محمد السماوي .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٠١ .

(٣) الطبري ص ٤٤٠ ج ٥ .

ثم طلب الاذن بالقتال ، فهجم على القوم ومعه زهير بن القين ، فقاتلا قتالا شديداً ، فكان إذا شد احدهما ، فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعه ، فشدت الرجاله على الحر فقتله (١)

فجاء اليه الحسين (ع) ووقف عليه قائلا :

« انت كما سمتك امك ، حر في الدنيا وسعيد في الآخرة »

كلمة موجزه أبن (ع) فيها الحر ، فكانت المصداق الواقعي للحرية ، التي تحرر بها الحر من القيود التي تكبل ارادة الانسان الخيره ، قيود الماده بمفهومها وسلطانها المهيمن على النفوس الضعيفة ، التي سرعان ما تخضع وتركع امام جبروتها ومغرياتها ، وما اكثر هذه النفوس في كل عصر وزمان ، الا ان هناك بعض النفوس ، استطاعت ان تتحرر من هذه القيود وتنطلق من رواسبها وآثارها ، فلم تؤثر فيها مغريات الحياة ولا غرور المنصب ، ولا طغيان الجاه والزعامه ، ولا حب المال ، من امثال الحر بن يزيد الرياحى ، فانه ترك المنصب والوظيفة والزعامة ، لانها تقيد نفسه الحرة ، التي أبت ان تكون اسيره وخاضعة ، فلهذا انطلق مع ركب الشهداء الاحرار

---

(١) الطبرى ص ٤٤١ ج ٥ .

واستشهد في صبيحة عاشوراء ، فوقف ابو الشهداء (ع) عليه قائلا : « انت كما سمتك امك حر في الدنيا وسعيد في الآخره » (١)

* زهير بن القين

زهير بن القين البجلي ، له مواقف مشهورة وشهد بعض المغازي ، وكان عثماني العقيده ، فالتقى بالحسين (ع) في طريق عودته من الحج ، فصار علوياً ، وقاتل بين يدى الحسين (ع) قتال الابطال حتى قتل .

فوقف الحسين على جثمانه قائلا ! « لا يبعدنك الله يازهير ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير » (٢)

* عمرو بن قرظه

وجاء عمرو بن قرظة الانصارى ووقف امام الحسين ، يتلقى سهام الاعداء بصدره ونحره ، ليقى الحسين بنفسه ، حتى أثخن بالجراح فسقط قائلا : للحسين (ع) اوفيت يابن رسول الله ؟

الحسين : نعم انت امامى في الجنة فأقرأ رسول الله مني

---

(١) ابصار العين ص ١٤٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٠٦ .

السلام واعلمه انى في الاثر » (١)

* واضح التركي

واضح التركي مولى لحرث المذحجى ، فانه لما صرع جاءه الحسين واعتنقه .

واضح : فتح عينيه بوجه الحسين قائلا : من مثلي وابن رسول الله واضعاً خده على خدي » (٢)

* جون مولى ابى ذر

جون مولى ابى ذر الغفارى ، عبد اسود خرج الى الاعداء بعد ان اذن له الحسين بالقتال ، وهجم على القوم فقتل وقتل ، فمشى اليه الحسين (ع) ووقف على مصرعه قائلا : « اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع محمد وعرف بينه وبين آل محمد (ص) فكان لا يمر عليه احد في المعركة الا ويشم منه رائحة طيبة أذكى من المسك (٣)

الحسين وقطع اهل بيته

* علي الاكبر

هو نجل الحسين بن علي بن ابيطالب ، وامه ليلى بنت

(١ ـ ٢) المصدر السابق ص ٣٠٧ وص ٣٠٨ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في وثيقة ١١٠ من هذا الكتاب .

ميمونه ابنة أبي سفيان ، فانه عندما خرج للقتال ، ناداه رجل من الاعداء ، ياعلي ان لك رحماً بامير المؤمنين (يزيد) ونريد ان نرعى الرحم فان شئت آمناك .

علي الاكبر يرد عليه قائلا :

ان قرابة رسول الله (ص) احق ان ترعى : وكان (ع) اشبه الناس خلقاً وخلقا ومنطقاً برسول الله (ص) ولما خرج للمبارزة ، لم يتمالك الحسين دون أن ارخى عينية بالدموع ، وقال مخاطباً لعمر بن سعد :

« مالك قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسلط عليك من يذبحك على فراشك (١)

ثم رفع شيبته (ع) نحو السماء قائلا :

« اللهم اشهد على هؤلاء ، فقد برز اليهم ، اشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخلقاً ومنطقاً ، وكنا إذا اشتقنا الى رؤية نبيك نظرنا إليه ، اللهم فامنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً ، واجعلهم طرايق قدداً ، ولا ترضي الولاه عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ، ثم نلا

---

(١) مقتل الخوارزمي ص ٣٠ ج ٧ .

قوله تعالى :

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (١)

وجاء يطلب الماء من ابيه ، بعد ان اشتد به العطش ، فقال له الحسين :

« يابني ما اسرع الملتقى بجدك فيسقيك بكأسه شربة لا تظمأ بعدها » .

ثم هجم على القوم في عدة صولات ، قتل فيها منهم تمام المائتين (٢) ولما اكثر فيهم القتل ، احاطوا به من كل جانب حتى طعنه مرة بن منقذ العبدي بالرمح في ظهره ، وضربه آخر بالسيف على هامته ، فنادى رافعاً صوته :

« عليك مني السلام ، يا ابا عبد الله ، هذا جدي قد سقاني بكأسه شربة لا اظمأ بعدها ويقول ان لك كأساً مذخورة » (٣)

وقد احتوله الناس من كل جانب فقطعوه بأسيافهم ،

---

(١) سورة آل عمران ٣٣ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٢٢ .

(٣) مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٢١ .

فاتاه الحسين وانكب عليه قائلا :

« قتل الله قوماً قتلوك يا بني ! ما اجرأهم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول ! على الدنيا بعدك العفا » (١)

* القاسم بن الحسن

القاسم هو ابن الامام الحسن بن علي بن ابيطالب ، وامه رمله ، وهو غلام لم يبلغ الحلم ، وقد خرج الى الاعداء ، ووجهه كأنه شقة قمر ، وفي يده السيف ، وعليه قميص وإزار ونعلان ، فاذن له الحسين (ع) بالقتال بعد الحاح واصرار منه ، فجعل (ع) يقاتل القوم ، فانقطع شسع نعله اليسري ، فانف ان يقاتل في الميدان على هذا الحال ، فوقف يشد شسع نعله ، وإذا بعمرو بن نفيل الازدي يضربه بالسيف على رأسه ، فصرخ منادياً : ياعماه : « فجلى الحسين (ع) كما يجلي الصقر ، ثم شد شدة ليث غضب ، فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بالساعد ، فاطنها من لدن المرفق ، فصاح ، ثم تنحى عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفه ، ليستنقذوه من الحسين ، فوطأته حتى مات ، وانجلت الغبرة ، وإذا بالحسين واقف على رأس القاسم ، وهو يفحص برجليه ، فقال (ع)

---

(١) الطبري ص ٤٤٧ ج ٥ .

« بعداً لقوم قتلوك ، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ! عز والله على عمك ، ان تدعوه فلا يجيبك ، او يجيبك ثم لا ينفعك ! صوت والله كثر واتره ، وقل ناصره (١) ثم قال (ع) :

« اللهم احصهم عدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ولا تغفر لهم ابدا ، اللهم ان كنت حسبت عنا النصر في الدنيا ، فاجعل ذلك لنا في الآخره ، وانتقم لنا من القوم الظالمين ثم التفت الى اهل بيته وبني عمومته قائلا :

« صبرا يابني عمومتي ، صبرا ياهل بيتي ، لارأيتم هواناً بعد هذا اليوم » (٢)

* العباس بن علي

العباس بن امير المؤمنين (ع) وامه فاطمة بنت حزام الكلابية ، وتكنى بأم البنين ، ولد (ع) في سنة ست وعشرين هجرية ، وقتل في معركة كربلاء ، سنة ٦١ هـ ويكنى بابي الفضل ، ويلقب بقمر بني هاشم ، ولقب ايضاً بعد مقتله بساقي العطاشى ، وكان شجاعاً ، فارساً ، وسيماً ، جسيماً ،

---

(١) الطبري ص ٤٤٧ ج ٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٣٢ ،

يركب الفرس المطهم ، ورجلاه تخطان في الارض ، وقال عنه الامام الصادق (ع) : « كان عمنا العباس بن علي ، نافذ البصيرة ، صلب الايمان ، جاهد مع ابى عبد الله (ع) وابلى بلاء حسناً ومضى شهيدا » (١) وحمل لواء اخيه الحسين في المعركة ، ولما قتل جميع الذين كانوا مع الحسين في المعركة ، من فرسان اهل بيته وانصاره ، ولم يبق له ولي ولا نصير ، وانقطع عنه المدد ، ونال الظمأ من النساء والاطفال ، بعد ان منعوهم من الماء ثلاثة ايام ، ولما سمع العباس عليه السلام عويل النساء وصراخ الاطفال من شدة العطش لم يطق صبرا ، ولم تسمح له نفسه بما يرى ، فلم يتمالك الا ان جاء الى اخيه الحسين (ع) طالباً منه الاذن بقتال الاعداء ، فقال له (ع) : « يا أخي انت صاحب لوائي » فاعاد الطلب ثانياً وثالثاً ، قائلا :

« قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين واريد ان أخذ ثارى منهم » فاذن له الحسين ، فخرج الى القوم واعظاً ومحذراً ، فلم تنفعهم موعظة ولا تحذير ، فنادى بصوت عال : « ياعمر بن سعد ، هذا الحسين ابن بنت رسول الله ، قد قتلتم اصحابه

---

(١) ابصار العين ص ٣٠ .

وأهل بيته ، وهؤلاء ، عياله وأولاده عطاشى ، فأسقوهم من الماء قد احرق الظمأ قلوبهم »

شمر يرد عليه قائلا !

« يابن ابي تراب ، لو كان وجه الارض كله ماء وهو تحت ايدينا لما سقيناكم منه قطرة ، الا أن تدخلوا في بيعة يزيد » (١)

ولما سمع مقالة الشمر ، لم يتمالك ، فهجم على الفرات ، فاحاط به اربعة الآف فارس وراجل ، ورموه بالنبال ، فلم يرعه جمعهم وعددهم ، فكشفهم عن الماء ونزل الى الفرات ، بعد ان ضاق به العطش ، فاغترف منه بيده ليشرب ، فتذكر عطش الحسين واطفاله وعياله وصراخهم من شدة الظمأ ، فرمى الماء من يده ، وفاءاً ومواساتاً لآل البيت (ع) وقال :

يانفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنت ان تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال ديني (٢)

وهكذا يجب ان تكون المواسات الحقيقيه ، في الاخوة الصادقه ، حيث ان العباس ابى ان يرتوى هو وحده ،

(١ ـ ٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٣٤ وص ٣٣٦ .

والحسين واهل بيته يلتظون عطشاً ، فهذا هو العطف الاخوي الصادق والوفاء النبيل في اشد الظروف واقساها .

ولما رمى الماء من يده ، ملأ القربة ، وركب جواده ، وكر راجعاً نحو مخيم آل البيت ، ليروى عطشهم ، فتكاثر عليه الاعداء من كل حدب وصوب ، واخذوا عليه الطريق ، حتى لا يوصل الماء الى الحسين وآله ، فكشفهم عن الطريق قائلا :

لا أرهب الموت إذا الموت زقا حتى اواري في المصاليت لقى (١)

وبينما هو يقاتل فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخله وضربه على يمينه فبراها ، فقال :

والله ان قطعتم يميني اني أحامي ابداً عن ديني (٢)

فاخذ السيف بشماله ، وهمه الوحيد ايصال الماء الى اطفال الحسين ، وإذا بزيد بن ورقاء الجهني ، ضربه من وراء نخله على شماله فقطعها ، وتكاثروا عليه واتته السهام من كل جانب كأنها المطر ، فاصاب القربة سهم واريق ماءها ، وضربه رجل بالعمود على رأسه ، فهوى (ع) الى الارض منادياً : عليك مني السلام أبا عبد الله . فانقض عليه الحسين كالصقر

(١ - ٢) انظر تفصيل ذلك في وثيقة رقم ١١٢ من هذا الكتاب

فرآه مقطوع اليدين ، مرضوخ الجبين ، مشكوك العين بسهم مطروحاً على الصعيد ، قد غشيته الدماء وجللته السهام ، فرثاه قائلا :

« الآن انكسر ظهري ، وقلت حيلتي ، وشمت بي عدوي »

ولما سمعن النسوة بمقتله اصابهن الهلع والخوف وفقدن الامل والاطمئنان ورجع الحسين الى خيمه حزيناً منكسراً ، وقد تدافعت الاعداء على خيمه ، فنادى باعلى صوته :

« اما من مغيث يغيثنا ، أما من مجير يجيرنا ، أما من طالب حق ينصرنا ، أما من خائف من النار فيذب عنا » (١)

فصاحت اخته زينب « وا أخاه وا عباساه ، واضيعتنا بعدك » وفي هذه الصيحة تكشف عن مدى تأثر حرم اهل البيت بمقتله (ع) وعن اضطرابهن وخوفهن ووجلهن بعد فقده ومقتله لانه كان عماد اخبيتهن ومسكن روعهن ، ولوائه كان يرفرف على رؤسهن ، فكن ينعمن قريرات مطمئنات ، بعكس الاعداء فقد كانت عيونهم ساهرة خوفاً من سطوته وبطشه ، وبعد مقتله انعكس الامر ، وصارت بنات الرسالة ، قلقات على مصيرهن وامرهن ، كما قال الشاعر :

---

(١) المنتخب للشيخ الطريحي ص ٣١٣ .

اليوم نامت اعين بك لم تنم وتسهدت أخرى فعز مقامها

١١٥ - الحسين ينادي قتلاه

ولما قتل جميع فرسانه ورجاله ، وبقى وحيداً ، لا ناصر له ولا معين ، فأخذ يجول بنظره يميناً وشمالاً ، علّه يجد انصاره واعوانه ، فلم ير الا اجساماً بجزره ومضرجه كالاضاحي قد صافحها التراب ، واحرقها هجير الشمس ، فنادى اهل بيته واصحابه وانصاره بهذا النداء :

« يامسلم بن عقيل ، وياهاني بن عروة ، وياحبيب بن مظاهر ، ويازهير بن القين ، ويايزيد بن مهاصر ، ويافلان ويافلان : يالابطال الصفا ويافرسان الهيجا ، مالي أناديكم فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون ، انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم ، فلا تنصروه ، هذه نساء الرسول (ص) لفقدكم قد علاهن النحول ، فقوموا عن نومتكم ايها الكرام ، وادفعوا عن حرم الرسول ، الطغام اللئام ، ولكن صرعكم والله ريب المنون ، وغدر بكم الدهر الخئون والا لما كنتم عن نصرتي تقصرون ، ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون ، فانا لله وانا إليه

راجعون » (١)

ثم صاح باعلى صوته :

« هل من ذاب عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا » فلما سمع زين العابدين السجاد ، استغاثة ابيه ، نهض يتوكأ على عصا ويجر سيفاً لانه مريض لا يستطيع الحركة ، فقال الحسين (ع) لاخته ام كلثوم : احبسيه ، لئلا تخلو الارض من نسل آل محمد » فارجعته الى فراشه . (٢)

١١٦ - الحسين وطفله

كان الحسين (ع) يوم العاشر من محرم ، يقدم رجاله قرباناً بعد قربان وضحية تلو ضحيه ، في سبيل اعلاء كلمة الاسلام وتحطيم كلمة الانحراف والضلال ، وهو يقول : « اللهم ان كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى »

ولما لم يبق في خيامه سوى اطفاله ونسائه ، فانه عندئذ دعى بولده الرضيع عبد الله ، وامه الرباب ، بعد ان جف

---

(١) مقتل ابي مخنف ص ٨٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٤٠ .

اللبن في ثدييها من شدة الظمأ ، فأخذه (ع) وجاء به الى القوم ، طالباً منهم ان يسقوه جرعة من الماء ومخاطباً اياهم بقوله :

« ان كان هناك ذنب للكبار ، فما ذنب الصغار ، ألم تروه كيف يتلظى عطشى ؟ »

فاختلف العسكر فيما بينهم ، بعضهم يقول اسقوه فانه لا ذنب ، والآخر يقول لا تسقوه ابداً ولاتبقوا من اهل هذا البيت باقية .

عمر بن اسعد ، يلتفت الى حرمله ابن كاهل الاسدي قائلا له :

اقطع نزاع القوم ياحرمله !

حرمله : رمى الطفل بسهم ، فذبحه من الوريد الى الوريد

الحسين : تلقى دم طفله المذبوح بكفه ورمى به الى السماء قائلا :

« هون ما نزل بي انه بعين الله تعالى ، اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح ، إلهي ان كنت حبست عنا النصر ، فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل ، اللهم

انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله ، فانهم نذروا ان لا يتركوا احدا من ذرية نبيك محمد » (١) وسمع (ع) قائلا يقول : دعه ياحسين فان له مرضعاً في الجنة ، ثم نزل (ع) وحفر له بجفن سيفه ، ودفنه وصلى عليه .

١١٧ - الحسين يحمل على الاعداء

ولما لم يجد الحسين (ع) بدا الا الدفاع عن دين جده محمد ، والمحامات عن حرمه وعياله ، بعد فقد الناصر والمعين فانه (ع) برز الى الاعداء ، مصلتاً سيفه وداعياً الناس الى البراز ، فلم يزل يقتل كل من برز إليه ، حتى قتل جمعاً كثيرا (٢)

ثم حمل على الميمنه والميسرة ، قال عبد الله بن عمار : انه « حمل على من عن يمينه حتى ابذعروا ، وعلى من عن شماله حتى ابذعروا ، وعليه قميص له من خز ، ومعتم

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٤٤ وابي مخنف ص ٨٣ والطبري ص ٤٤٨ ج٥

(٢) مقتل الخوارزمى ص ٣٣ ج ٢ .

بعمامة ، فوالله ما رأيت مكثورا قط ، قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه ، أربط جأشاً ، ولا امضى جناناً ولا أجرأ مقدماً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، أن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله ، انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب » (١) فاكثر (ع) فيهم القتل ، حتى خشي عمر بن سعد ان يفني جيشه ان بقى الحسين على حاله ، فصاح بجيشه :

« هذا ابن الانزع الطين ، هذا ابن قتال العرب ، احملوا عليه من كل جانب ، فأتته اربعة الاف » (٢)

١١٨ - الحسين يصرخ بالجيش لنذالته

وحال الرجال بينه وبين حرمه ، وارادوا التعرض لها ، فصرخ فيهم الحسين ، منددا بقبح افعالهم هذه قائلا لهم :

« ياشيعة آل ابي سفيان ، إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا احرارا في دنياكم ، وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون ، امنعوا رحلي واهلي

---

(١) الطبري ص ٤٥٢ ج ٥ .

(٢) مناقب بن شهراشوب ص ٢٢٣ ج ٢ .

من طغاتكم وجهالكم »

شمر : ما تقول يا ابن فاطمه ؟

الحسين : انا الذي اقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً .

شمر : ذلك لك يا ابن فاطمه . (١)

فعندئذ قصده القوم بنفسه ، واشتد القتال بينه وبينهم ، وقد نال العطش منه (ع) فحمل على الفرات وكشفهم عنه واقحم الفرس في الماء ، واراد ان يشرب منه .

فناداه رجل من القوم : اتلتذ بالماء ياحسين وقد هتكت حرمك ؟ فرمى الماء من يده وقصد خيامه وحرمه .

١١٩ - الوداع الاخير

ورجع الى خيامه وحرمه ليرعاها ويحميها ، ما دام على قيد الحياة ، لانه يعلم ، انه بعد سويعات ، ستبقى من دون حمى ولا نصير ، فنادى نداء وداع وفراق ، لا أمل فيه بلقاء وعوده ، وناداهن بقلب محزون مفجوع « ياام كلثوم ، ويازينب ، وياسكينه ، ويارقية ، وياعاتكه ، وياصفية ،

---

(١) الطبري ص ٤٥٠ ج ٥ ومقتل الحسين المقرم ص ٣٤٦ .

عليكن مني السلام ، فهذا آخر الاجتماع ، وقد قرب منكن الافتجاع »

فاحطن به بنات الرسالة ، من كل جانب ، هذى تشمه واخرى تأخذ بردائه ، وثالثة تستنجد به ، ورابعة تقول ياأخي « ردنا الى حرم جدنا » فقال لها الحسين :

« ياأختاه هيهات هيهات ، لو ترك القطا لنام » .

فقالت ام كلثوم : « ياأخي كأنك استسلمت للموت ؟! »

الحسين : « ياأخية كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين » ثم سأل (ع) عن عزيزته سكينه ، لانه لم ير شخصها ولم يسمع صوتها ، فقيل له انها في خيمتها تبكي ، فجاء إليها وضمها الى صدره قائلا :

سيطول بعدي ياسكينه فاعلمي منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي تأتينه ياخيرة النسوان (١)

ثم انه (ع) ودع عياله ونساءه وامرهم بالصبر قائلا :

« استعدوا للبلاء ، واعلموا ان الله تعالى حاميكم وحافظكم وسينجيكم من شر الاعداء ، ويجعل عاقبة امركم الى خير ،

---

(١) مقتل ابي مخنف ص ٨٤ .

ويعذب عدوكم بأنواع العذاب ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة ، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم » (١)

ثم رفع طرفه الى السماء وقال « اللهم امسك عنهم قطر السماء ، وامنعهم بركات الارض ، اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا ترض عنهم الولاة ابداً ، فانهم دعونا لينصرونا ، فعدوا علينا فقتلونا . (٢)

١٢٠ - الحسين يعيد كرة الهجوم

ثم انه (ع) دعا بسروال يماني محكم النسج ، يلمع فيه البصر ، فخرقه وفزره حتى لا يطمع فيه احد ، لانه (ع) يعلم انه يسلب بعد مقتله ، فقيل له لو لبست تحته تباناً - وهو سروال صغير - فقال (ع) : ذلك ثوب مذلة ، ولا ينبغي لي ان ألبسه (٣)

ثم حمل على القوم وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترض العوره ويشد على الخيل قائلاً :

« اعلى قتلي تحاثون ! أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله ، الله أسخط عليكم لقتله مني ، وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ، ثم ينتقم لي منكم من حيث

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٤٨ .

(٢ - ٣) الطبري ص ٤٥١ وص ٤٥٢ ج ٥ .

لا تشعرون ، أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقي الله بأسكم بينكم ، وسفك دماءكم ، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم . (١)

ثم اخذ يقاتل القوم قتالاً شديداً ، وحملت عليه الرجاله من اليمين والشمال ، فحمل (ع) على من عن يمينه حتى كشفهم ، وعلى من عن شماله حتى كشفهم ، وعليه قميص له من خز وهو معتم » وقال عبد الله بن عمار « فو الله ما رأيت مكسوراً قط قد قتل ولده واهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ، ولا امضى جناناً ولا اجرأ مقدماً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، أن كانت الرجاله لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب » (١) وبينما هو يقاتل إذ اخذ العطش منه مأخذاً عظيماً ، فاتجه نحو الفرات يريد ان يروي عطشه ليستعين على قتال اعداءه .

فنادى : رجل من بنى ابان بن دارم « ويلكم ! حولوا بينه وبين الماء ، لا تتام إليه شيعته » (٢) فتكاثروا عليه ، واحاطوا به ، فشد (ع) عليهم حتى كشفهم فجاءه سهمان

---

(١) الطبري ص ٤٥١ وص ٤٥٢ ج ٥ .

(٢ ـ ٣) الطبري ص ٤٥٢ وص ٤٤٩ وص ٥٤٠ ج ٥ .

فوقع احدهما في عنقه والآخر في فمه ، فانتزعهما ، وبسط كفيه فامتلات دماً ثم قال : اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بددا ، ولا تذر على الارض منهم احداً » . (١)

ثم جاء (ع) الى حرمه ليسكن روعهن ويطمئن نفوسهن ، وبينما هو مشغول بنفسه وحرمه ، صاح عمر بن سعد : ويحكم اهجموا عليه ما دام مشغولا بنفسه وحرمه ، والله إن فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم » فحملوا عليه يرمونه بالسهام ، حتى تخالفت السهام بين اطناب الخيم وشك سهم ببعض ازر النساء ، فدهشن وارعبن وصحن ودخلن الخيمة ، وهن ينظرن الى الحسين كيف يصنع ، فحمل (ع) كالليث الغضبان ، فلا يلحق احدا الا بعجه بسيفه فيقتله ، والسهام تأخذه من كل ناحيه وهو يتقيها بصدره ونحره (٢) حتى اثخن بالجراح من كثرة ما اصيب والدماء تنزف منه ، فرماه ابو الحتوف الجعفي بسهم في جبهته فنزعه وسالت الدماء على وجهه الشريف فقال :

---

(١) الطبري ص ٤٤٩ وص ٤٥٠ ج ٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٠ .

« اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم احصهم عدداً واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم أحدا ولا تغفر لهم ابدا »(١) ثم توالوا عليه ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ، ورمياً بالسهام ، ورضخاً بالحجارة ، فلم يتمالك (ع) وضعف عن القتال ، فوقف ليستريح ، علّه يجد قوة ، ويزداد نشاطاً ، ليحامي عن رسالته ومقدساته ، فرضخه رجل بحجر على جبهته فسال الدم على وجهه ، فاخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه ، فرماه آخر بسهم ذي ثلاثه شعب ، فوقع في قلبه ، فاخرج السهم من قفاه وانبعث الـــدم كالميزاب (٢) فقال :

« بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، إلهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ، هون علي ما نزل بي انه بعين الله » ثم انه (ع) لطخ به رأسه ووجهه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القي الله وجدي رسول الله (ص) وانا مخضب بدمي واقول ياجد قتلني فلان وفلان »(٣)

---

(١) نفس المصدر الاخير .

(٢ - ٣) مقتل الخوارزمي ص ٣٤ ج ٢ ومقتل الحسين للمقرم ص ٣٥١ وص ٣٥٢ .

ثم صاح (ع) بأعلى صوته :

« ياأمة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته ، اما انكم لاتقتلون رجلا بعدى فتهابون قتله ، بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم اياي ، وايم الله اني لا رجو ان يكرمني الله بالشهاده ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون .

فقال الحصين : بماذا ينتقم الك منا ياأبن فاطمة ؟

الحسين (ع) : يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب صباً » (١)

١٢١ - الاطفال ينتصرون للحسين

لما أثخن الحسين (ع) بالجراح واعياه نزف الدم ، واضعف قواه ، ولم يتمالك الوقوف من كثرة الجراحات وشدت النزف بقي (ع) جالساً يرعى اطفاله وحرمه ، بقلبه وبصره ، وقد احف به الاعداء من كل صوب ، واحدقوا به من كل جانب وهو مع هذا لا يستطيع النهوض ، فنظر عبد الله بن الحسن - وهو غلام - الى عمه الحسين بهذا الحال ، فلم يتمالك ، دون ان اقبل مسرعاً الى عمه ، وارادت زينب (ع) حبسه فافلت منها ، وجاء

---

(١) نفس المصدر السابق .

فوقف عند عمه ، وإذا ببحر بن كعب يريد ان يضرب الحسين بالسيف .

الغلام صاح به : ياأبن الخبيثه أتضرب عمى ؟! فاجابه ابن كعب بضربة فاتقاها الغلام بيده فأطنها الى الجلد ، فاذا هي معلقه.

فصاح الغلام : ياعماه ويا أمتاه ، ووقع في حجر عمه الحسين فضمه الى صدره قائلا :

« ياأبن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ، برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلي بن ابي طالب وحمزه وجعفر والحسن بن علي ، صلى الله عليهم أجمعين » (١)

ثم دعا (ع) عليهم قائلا : اللهم امسك عنهم قطر السماء ، وامنعهم بركات الارض ، اللهم أن متعتهم الى حين ففرقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قددا ولا ترضى الولاة عنهم ابدا ، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا (٢)

ورمى حرمله بن كاهل ، الغلام بسهم فذبحه وهو في حجر عمه . (٣)

وبقى الحسين على حاله لا يتمالك الجلوس ، وأخذ ينوء

(١-٢) الطبري ص ٤٥١ ومقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٤ .

(٣) اللهوف ص ٦٨ والطبرى ص ٤٤٩ ج ٥ .

برقبته ، وقد جالت الخيل حوله وتصعصعت كما يقول هاني بن ثبيت الحضرمي ، وإذا بغلام آخر من آل الحسين ، يخرج مسرعاً نحوه ، وهو ممسك بعود من تلك الابنية ، عليه إزار وقميص ، وهو مذعور ، يتلفت يميناً وشمالا ، فكأني أنظر الى درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت ، إذ أقبل رجل يركض ، حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف ، والغلام هو محمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب (١) وهناك كثير من الاطفال الذين انتصروا للحسين وسوف نتعرض لهم في القسم الثاني من هذا الكتاب وهكذا ملكت ثورة الحسين (ع) قلوب الناس كبيرهم وصغيرهم ، لانها قضية الانسان العادله .

١٢٢ - مع الحسين في لحظاته الاخيرة

ولقد مكث الحسين (ع) على هذا الحال طويلا من النهار لا يجرأ احد من القدوم على قتله ، لما له في نفوسهم من القدسيه والرهبه ، وكان بعضهم يتقي ويتحاشا من قتله ويود ان يكفيه غيره

---

(١) اللهوف ص ٦٨ والطبري ص ٤٤٩ ج ٥ .

فنادى شمر فيهم : ويحكم ماذا تنظرون بالرجل ، وقد اثخنته السهام فاحملوا عليه واقتلوه ، ثكلتكم امهاتكم »

فحملوا عليه من كل جانب وصوب ، فضربه زرعه بن شريك التميمي على كتفه الأيسر ، ورماه الحصين في حلقه ، وضربه على عاتقه ، وطعنه سنان بن أنس بن عمر بالرمح على صدره فوقع ، ثم رماه بسهم في نحره ، وطعنه صالح بن جنبه ، والحسين ينوء برقبته ويكبو ، قال هلال بن نافع :

« كنت واقفاً نحو الحسين ، وهو يجود بنفسه ، فو الله ما رأيت قتيلا قط مضمخاً بدمه ، احسن منه وجهاً ولا انور ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله ، فاستقى الماء في هذا الحال ، فابوا ان يسقوه » (١)

وقال له رجل من الاعداء : لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها .

الحسين يجيبه : انا ارد الحاميه ، وانما ارد على جدي رسول الله واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي » فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احدهم من الرحمة

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٦

شيئاً (١)

١٢٣ - الحسين يناجي ربه

الحسين (ع) لم يترك شيئاً ألاوبذله في طاعة الله ورضوانه ، ولم يبخل بمال او جـــاه او نفس او ولـــد في سبيله تعالى ، وبالاخير انـــه لم يملك إلا انفاساً تصعد وتنزل وهي في طريقها الى لقاء ربها ، وهو طريح على الرمضاء قد كللته قطع السيوف والرماح والحجارة ، واثخنته الجراح ،واعياه النزف وجهد الحرب والعطش ، ومع هذا الحال وإذا به يسبح في روح الله وروحانيته ، فيناجي ربه بكل مشاعر قلبه ، بهذه الانفاس المتقطعه التي تعيش معه لحظات ثم تهدأ ، فهو حريص عليها ان لا تذهب سدا ، وان لا تذهب إلا في سبيل الله ، رافعاً طرفه نحو السماء قائلا بضعيف صوت :

« اللهم متعال المكان ، عظيم الجبروت ، شديد المحـال ، غني عن الخلايق ، عريض الكبرياء ، قادر على ما تشاء ، قريب الرحمة ، صادق الوعد ، سابغ النعمه ، حسن البلاء ، قريب إذا دعيت ، محيط بما خلقت ، قابل التوبة لمن تاب اليك ،

---

(١) مقتل ابن نما ص ٤٩ وللمقرم ص ٣٥٩ .

قادر على ما اردت ، تدرك ماطلبت ، شكور إذا شكرت ، ذكور إذا ذكرت ، ادعوك محتاجاً وأرغب إليك فقيراً ، وافزع إليك خائفاً ، وابكي مكروباً ، واستعين بك ضعيفاً واتوكل عليك كافياً ، اللهم احكم بيننا وبين قومنا ، فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا ، وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد (ص) الذي اصطفيته بالرسالة وأتمنته على الوحي فاجعل لنا من امرنا فرجاً ومخرجاً ياأرحم الراحمين (١)

صبراً على قضائك يارب لا إله سواك ياغياث المستغيثين ، مالي رب سواك ولا معبود غيرك ، صبراً على حكمك ياغياث من لا غياث له ، يادائماً لا نفاذ له ، يامحيي الموتى ياقائماً على كل نفس بما كسبت ، احكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين (٢)

ثم جاء إليه الخولي بن يزيد الأصبحي ليحتز رأسه ، فارعد وضعف ، فقال له سنان بن أنس : فت الله في عضديك وأبان يديك ، ثم نزل الى الحسين فذبحه وأحتز رأسه .

قال امامنا جعفر بن محمد الصادق (ع) :

---

(١) مصباح المتهجد والاقبال ومقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٧

(٢) اسرار الشهاده ص ٤٢٣ ورياض المصائب ص ٣٣ .

« وجد بالحسين (ع) حين قتل ثلاث وثلاثون طعنه ، وأربع وثلاثون ضربه ، ثم هجموا عليه يسلبون ما عليه من اللباس ، وبعدها هجم الجيش على خيامه وحرمه يسلبونها وهم يبكون (١)

وختاماً ياقارئي

وبهذه الوريقات عشنا مع هذه الوثائق ، التي صورت لنا عظمه ثورة الامام الحسين (ع) واهميتها التاريخيه والعقائديه والتي كانت العامل الرئيسي الذي لعب دوراً هاماً في كشف اباطيل الحكماء المنحرفين ، وانتزاع السلطه التشريعية من ايديهم ، بعد ان كان الخليفه ، يحكم ويشرع كما يحب ويشاء حسب هواه ، فيحرم ما احله الله ورسوله ويحلل ما حرمه الله ورسوله ، إلا أن الحسين (ع) بثورته المباركه ، استطاع ان ينتزع تلكم السلطة من يد الخليفه الحاكم المنحرف آنذاك وافهم الرأي العام بان الخليفه ليس له حق في تشريع اي حكم ، وانما التشريع منحصر في الكتاب والسنه النبويه ، وما يؤدي اليهما .

وكفاها انتصاراً ان وضعت حداً للتلاعب باحكام

---

(١) الطبري ص ٤٥٢ ج ٥ .

الشريعة ، من قبل المستهترين والمنحرفين ، وهكذا انتصرت ثورت الحسين ارادياً وتشريعياً .

وبقى علينا ان نتفهم معالم هذه الثورة المقدسه ، لنسير على هديها ، ونستمد منها روحاً من الخير ، ومشاعراً من الحق وهدياً من الفضيله ، وقبساً من الجهاد والنضال لنقود قافلة الامه في سبيل تحرير اراضيها وطرد اعدائها الصهاينة واتباعها .

والى اللقاء في القسم الثاني من هذا الكتاب .

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥ ـ ٨
عرض وتمهيد ٩ ـ ٣٢	
ثورة الحسين وتقييم المؤرخين لها قديماً وحديثاً	٩
احتواء ثورة الحسين على جانبين مهمين	
١ الجانب العاطفي ـ ٢ ـ الجانب العقائدي	١٠ ـ ١١
الاسلام والخلافه :	٢٠
الخلافه في رأى اهل الشيعه	٢٢
الخلافه في رأي اهل السنه	
اهلية الخلافة	٢٣
الخليفه ورأي الشيعه	
الخليفه في رأي السنه	٢٤
يزيد واهلية الخلافه	٢٥
لمن النصر . ؟	٣٠
الحسين في المدينة ٣٣ ـ ٣٥	
اعلان الحسين لثورته	٣٣

بين مروان ووالي يزيد ٣٣
مروان بن الحكم والحسين ٣٤
الحسين يودع قبر جده رسول الله ٣٥
الحسين في مكة ٣٥ ـ ٤٨
خروج الحسين من المدينة الى مكة ٣٥
وصية الحسين ٣٦
كتاب الحسين الى بني هاشم ٣٧
دخول الحسين مكة
كتب ورسل أهل الكوفه الى الحسين ٣٨
جواب الامام الحسين الى اهل الكوفه ٤١
كتاب مسلم الى الحسين ٤٢
كتاب الحسين الى رؤساء الأخماس والأشراف بالبصره ٤٣
جواب اهل البصره الى الحسين ٤٤
يزيد وعماله في العراق ٤٩ ـ ٦٣
خطبة النعمان والى يزيد ٤٩
رجال الحزب الأموي وخطورة الموقف ٥٠
يزيد يعزل النعمان وينصب عبيد الله ٥١
الخطبة الأولى لأبن زياد في الكوفه ٥٣

اعتقال هاني بن عروة ٥٤
الخطبة الثانية لابن زياد
الخطبة الثالثه لابن زياد ٥٦
محاصرة مسلم بن عقيل ٥٧
رسالة شفويه من مسلم للحسين ٥٨
محاورة بين مسلم وابن زياد ٥٩
رسالة ابن زياد الى يزيد ٦٢
كتاب يزيد الى عبيد الله ٦٣
خروج الحسين من مكة ٦٤ ـ ٦٦
خطبة الحسين في مكة ٦٤
الحسين مع رجالات مكة ٦٦
الحسين في الطريق ٦٨ ـ ٩٣
الحسين والفرزدق ٦٩
كتاب عبدالله بن جعفر الى الحسين ٧٠
جواب الحسين له
كتاب عمرو والي يزيد على مكه الى الحسين ٧١
جواب الحسين لعمرو والي يزيد ٧٢
كتاب الحسين الثاني لأهل الكوفه ٧٣

رسول الحسين مع ابن زياد ٧٤
الحسين يؤبن قيساً ٧٦
عبيد الله ومنع التجول
الحسين وزهير بن القين ٧٧
منطقة الثعلبية ٧٨
الحسين مع أحد الأعراب ٧٩
الحسين يخبر بمقتل مسلم وعبدالله بن يقطر
الحسين يؤبن مسلم بن عقيل ٨٠
منطقة بطن العقبه ٨١
منطقة شراف ٨٢
التقاء الحسين بأول كتيبة للجيش الأموي
الحر والحسين ٨٣
خطبة الحسين الاولى على مسامع الجيش الأموي
الخطبة الثانية للحسين امام كتيبة الحر ٨٤
الحسين يخطب ثالثاً امام كتيبة الحر ٨٦
الحسين يستشهد بأبيات ٨٧
في منطقة عذيب الهجانات ٨٩
مقتل رسول الحسين ٩٠

الطرماح يحدو بالركب الحسيني ٩٠
في قصر بني مقاتل ـ وهو مايسمى الآن بقصر الاخيضر ٩١
الحسين وابنه علي الأكبر ٩٢
كتاب ابن زياد الى الحر ٩٣

الحسين في كربلاء ٩٤ ـ ١٤٠

الحسين وكربلاء ٩٤
خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني في طريقه الى كربلاء ٩٦
خطبة الحسين في كربلاء ٩٧
الحسين واصحابه ٩٨
كتاب الحر الى ابن زياد ٩٩
كتاب ابن زياد الى الحسين ٩٩
خروج عمر بن سعد لحرب الحسين ١٠٠
كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ١٠١
كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد ١٠٢
ابن زياد يمني الناس بالخروج لحرب الحسين ١٠٤
القوات الأموية تزحف الى كربلاء ١٠٥
التعداد الكمي للجيش الأموي في كربلاء ١٠٧

كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد ١٠٨
حبيب بن مظاهر الأسدي ١٠٩
التعداد الكمي لجيش الحسين ١١٠
كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد ١١٢
محاورة بين الحسين وعمر بن سعد في كربلاء ١١٣
كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد يفتري فيه على الحسين ١١٥
تكذيب الكتاب ١١٦
كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد ١١٨
برير بن خضير يصرخ بالجيش الأموي ١١٩
الحسين يناشد الجيش الأموي في كربلا ١٢٠
الجيش الأموي يزحف لقتال الحسين ١٢٢
زينب توقظ الحسين ١٢٣
العباس يقابل الجيش الأموي ١٢٤
حبيب بن مظاهر وزهير بن القين يكلمان الجيش الأموي ١٢٥
حبيب بن مظاهر يخاطب الجيش الأموي ١٢٥
العباس يعود بالجواب الى الجيش الأموي ١٢٦
الحسين يختبر اصحابه واهله ١٢٧
اهل البيت يجيبون الحسين ١٢٩
اصحاب الحسين يجيبونه ١٣٠

جواب مسلم بن عوسجة ١٣٠
جواب سعيد بن عبدالله الحنفي
جواب زهير بن القين ١٣١
جواب بقية الأصحاب
الحسين ونافع بن هلال ١٣١
شهادة الحسين باصحابه ١٣٣
الأصحاب يقفون عند خيام حرم الحسين ١٣٣
الحسين واخته زينب ١٣٥
ليلة الوداع ليلة صلاة وتلاوة ١٣٨
محاورة بين برير وابي حرب السبيعي ١٣٩
حفر الخندق ١٤٠
اليوم العاشر من المحرم ١٤١ ـ ٢١١
يوم اللقاء بين المعسكرين ١٤١
الحسين ينظم جيشه ١٤٢
الجيش الأموي ينظم صفوفه ١٤٣
نظرة ودعاء ١٤٥
الحسين يخطب امام الجيش الأموي
شمر يقاطع خطبة الحسين ١٤٨

حبيب بن مظاهر يرد عليه ١٤٨
الحسين يتم خطبته
زهير بن القين يحذر وينذر الجيش الأموي ١٤٩
الجيش الأموي يرد على زهير ١٥٠
جواب زهير ١٥١
شمر يرميه بسهم
برير بن خضير واعظاً وناصحاً ١٥٢
الحسين يخطب مرة أخرى ١٥٤
النفوس الخيرة تستيقظ ١٥٨
الحسين يلقي الحجة النهائية على عمر بن سعد ١٦٠
شقاوة عمر بن سعد وضلاله ١٦١
الحسين يأذن لاصحابه بالقتال ١٦٢
شقاوة وكرامة وهداية ١٦٣
الاصدام المسلح بين الحق والباطل ١٦٤
العدو يطلب الامداد ١٦٦
الحسين يستغيث ١٦٧
جيش العدو يستنجد ١٦٨
المرأة وثورة الحسين ١٧٠

حنظله بن أسعد الشامي يصرخ في الجيش الأموي ١٧٢
شهامة عابس وإيمانه ١٧٣
وفاء وعطف في معركه ١٧٥
شجاعة اسير ١٧٦
أراجيز في المعركه ١٧٧
مقارنة بين المدرستين ١٩٦
صلاة في معركه ١٩٨
الحسين يقول لأصحابه ٢٠٠
الحسين يقف على قتلاه ٢٠١
مسلم بن عوسجه
حبيب بن مظاهر ٢٠٢
الحر بن يزيد الرياحي ٢٠٤
زهير بن القين ٢٠٦
عمرو بن قرظه
واضح التركي ٢٠٧
جون مولى آبي ذر
الحسين وقتلى اهل بيته ٢٠٧
علي الاكبر

القاسم بن الحسن ٢١٠
العباس بن علي ٢١١
مواقف مثيرة ٢١٦ ـ ٢٣٣
الحسين ينادي قتلاه ٢١٦
الحسين وطفله ٢١٧
الحسين يحمل على الاعداء ٢١٩
الحسين يصرخ بالجيش لنذالته ٢٢٠
الوداع الاخير ٢٢١
الحسين يعيد كرة الهجوم ٢٢٣
الاطفال ينتصرون للحسين ٢٢٧
مع الحسين في لحظاته الاخيره ٢٢٩
الحسين يناجي ربه ٢٣١
وختاماً ياقارىء ٢٣٣

ثبت المصادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ نهج البلاغه للامام امير المؤمنين (ع)

٣ ـ ابو الشهداء : عباس محمود العقاد

٤ ـ الكامل في التاريخ لابن الاثير

٥ ـ سير اعلام النبلاء للذهبي

٦ ـ مقتل الحسين للسيد عبدالرزاق المقرم

٧ ـ نظام الحكم للشيخ محمد باقر القرشي

٨ ـ اصل الشيعه واصولها للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

٩ ـ الاحكام السلطانية

١٠ ـ عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر

١١ ـ الملل والنحل للشهرستاني

١٢ ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة

١٣ ـ تاريخ الطبري طبع ليدن وطبع دار المعارف

١٤ ـ نيل الاوطار للشوكاني

١٥ ـ شرح العقائد النسفية طبع الاستانه

١٧ - مقتل الحسين للسيد محسن الامين

١٨ - مقتل ابي مخنف

١٩ - مقتل الخوارزمي

٢٠ - عبرة المؤمنين للسيد جواد شبر

٢١ - اعيان الشيعه للسيد محسن الامين

٢٢ - تاريخ الامبراطوريه العربيه

٢٣ - ثورة الحسين للشيخ محمد مهدي شمس الدين

٢٤ - ثورة الامام الحسين للشيخ عبد الهادي الفضلي

٢٥ - ابصار العين في انصار الحسين للشيخ محمد السماوي

٢٦ - مقتل الحسين للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

٢٧ - الارشاد للشيخ المفيد

٢٨ - المجالس الفاخرة للسيد عبدالحسين شرف الدين

٢٩ - الاحتجاج للطبرسي

٣٠ - اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس

٣١ - مقتل العوالم للسيد عبدالله البحراني

٣٢ - المنتخب للشيخ الطريحي

٣٣ - مناقب لابن شهراشوب

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٠	١٢	التظليل	التضليل
٦٤	١٢	من اقتل	من ان اقتل
٧٦	١	يؤبن قيس	يؤبن قيساً
٧٦	١٢	لايعلم	لانعلم
٨٦	١٨	لحرم	لحرام
٨٧	١٦	يتشهد	يستشهد
٨٩	١	٤٦	مكرر
٩٠	١٢	٤٧	مكرر
٩٠	١٢	يحدوا بالركب الحسين	يحدوا بالركب الحسيني
١٢٥	٢	يكامان	يكلمان
١٢٨	٦	الهم	اللهم
١٢٩	١	يحيبون	يجيبون

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٠	١١	٨٨	٨٧
١٥٠	١٥	. . . .	٩٤
١٥٧	١	كلا كلله	كلالة
١٥٨	١	الثفوس	النفوس
١٩٥	٩	الامومة	الاموية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٩٤ لسنة ١٩٧١
٢٠٠٠ / ٨ / ٨ / ١٩٧٢

DATE DUE

FEB 17 2003

OCT 24 2002

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0038548275

111311 52

APR 2 9 '83

BP
193.13
.A3
Q29